حكومة اقليم كوردستان- العراق
وزارة الثقافة

لوسيان رامبو

الكرد والحق

ترجمه وقدم له ووضع حواشيه

عزيز عبد الاحد نباتي

اربيل 1998

لوسيان رامبو

الكرد والحق

ترجمه وقدم له ووضع حواشيه

عزيز عبد الاحد نباتي

اربيل 1998

حكومة اقليم كوردستان
وزارة الثقافة
لجنة المطبوعات
(٥٧)

- لوسيان رامبو - الكرد والحق
- الطبعة العربية الاولى ١٩٩٨
- ترجمة عزيز عبدالاحد عوديش
- عدد النسخ (١٠٠٠)
- كومبيوتر راز
- مطبعة وزارة الثقافة - اربيل

تقديم

كمال مظهر

يجري منذ مدة خلط غير موضوعي، وعجيب بين اوراق الاستشراق الذي استهدف ظهوره في البداية، فعلا، النيل من الاسلام باسلوب جديد بعد ان فشلت الحروب الصليبية في تحقيق مبتغاها، لكن الاستشراق تحول، بالتدريج، الى علم قائم بذاته، قدم اجل الخدمات في مضمار دراسة تاريخ واداب شعوب الشرق بصورة خاصة. ولقد ادت ظروف موضوعية الى ان يؤلف الاستشراق حالة متميزة بالنسبة للكرد، ففي الوقت الذي لم يقصر الاقربون في تشويه اهم، واجل صفحات تاريخهم، نرى المستشرقين يعالجون، بالمقابل، العديد من صفحات ذلك التاريخ بروح علمية منصفة من خلال قراءة صحيحة، غير متحيزة لاحداثه ووقائعه على شتى صعد القديم والوسيط و الحديث و المعاصر منه، ليسجلوا الخلود بذلك لاسمائهم واعمالهم. فمن منا بوسعه ان ينسى اسماء وافضال فضلاء من امثال ژابا و زيرنوف وليرخ و ابوڤيان وسدني سمث ومينورسكي وسون و نيكيتين و سافرا ستيان وخالفين و لازاريڤ و رودينكو و سوكرمان و جويس بلو و ڤاسيليڤا و وغيرهم.

يحتل القس الدومنيكي توما بوا موقعا متميزا بين هؤلاء بجدارة، فلقد اغنى الدراسات الكردية بنتاجاته الغزيرة، القيمة التي اهلته لينال شرف كتابة مادة الكرد و كردستان للطبعة الاخيرة من " دائرة المعارف الاسلامية " التي تصدر باللغات الفرنسية و الانكليزية و الالمانية، وتعد من اهم نتاجات الاستشراق العالمي منذ العام ١٩١٣ كما اهلته لرئاسة الحلقة التي كرست للدراسات الكردية ايام المؤتمر العلمي الذي افتتحت اعماله في باريس يوم السادس عشر من تموز سنة ١٩٧٣ لمناسبة مرور مائة وخمسين عاما على تأسيس الاستشراق الفرنسي، ومائة عام على عقد اول مؤتمر للاستشراق في العاصمة الفرنسية، واهلته ايضا لينال شرف اختياره رئيسا لجمعية الدراسات الكردية العالمية التي تقرر تأسيسها بموجب توصيات المؤتمر نفسه.

حالفني الحظ ان اتعرف على الاب توما بوا ايام ذلك المؤتمر في باريس، فوجدته انسانا رزنا، كبيرا بعلمه و تواضعه، جادا في حبه لبني قومي، حريصا، متابعا رغم شيخوخته التي جعلته يبذو قديسا عليما في ثوبه الديني الوقور.

ومن بين مؤلفات توما بوا يحتل كتابه " الكرد والحق" مكانة خاصة لما انطوى عليه من معلومات مفيدة بخصوص تاريخ الكرد وادبهم وحياتهم الاجتماعية والثقافية، وموقع بلادهم واهميتها الاقتصادية، مما جعله مصدرا موثوقا اعتمدت عليه عشرات الدراسات العلمية عن الكرد والكردستان بشتى اللغات الاوروبية والشرقية، كما ترجم الى الروسية للتداول العلمي المحدود. ان اروع ما في الكتاب، في تصوري، هو انه يقدم الكردي الى القاريء على حقيقته، انسانا كدودا، طيبا، وفيا، جريئا، يعشق ارضه، لا يقل ذكاء عن غيره، مما يجعله جديرا بالاحترام لا بالتندر عليه، وهو في الاخير صاحب حق ضائع يبقى يبحث عنه باصرار فريد في بابه، يشهد له التاريخ على ذلك.

عن العكس مما ذهب اليه المترجم، في سياق نقد عاطفي لاذع، ومخلص للغاية، حضي توما بوا باهتمام كبير من لدن المثقفين الكرد قياسا بغيره من المستكردين. فقبل اكثر من ربع قرن عرف الدكتور احمد عثمان القاريء الكردي بهذا العالم الجليل بوصفه "مثلا نادرا، رائعا" من بين " رجال عصاميين افذاذ تقودهم المثاليات المعنوية التي يعتنقونها، والروح العلمية الخالصة التي تعتلج في جوانبهم، ونصرة الحق التي تطفح بها قلوبهم" الى " تبني ورعاية قضايا الشعوب المضطهدة " و " الدفاع عن مسائلها القومية والوطنية دفاعا مجيدا قائما على تفهم حركاتها الوطنية، والتجاوب الانساني معها" وكان ذلك في معرض تعريفه بكتاب "الكرد والحق" تحديدا [1] كما كتب عنه وترجم له كل من محمد شريف عثمان و الدكتور عبدالفتاح علي يحيى ومحمد سعيد محمد كريم، اضافة الى الذين وردت اسماؤهم في مقدمة المترجم. ولتوما بوا مكانته في كتاب "ميْژوو" " التاريخ" الذي نشره صاحب هذه الاسطر في

[1] تنظر مجلة "شمس كردستان" بغداد العدد ٥-٦ تشرين الاول و تشرين الثاني ١٩٧١، ص١٩.

العام ١٩٨٣ [٢] . مع العلم انني مقتنع تماما بان كل ما قدمه المثقفون الكرد في هذا المضمار اعجز من ان يفي دين هذا الرجل الكبير عليهم وعلى شعبهم.

جاءت الترجمة التي بين ايدينا لكتاب توما بوا "الكرد والحق" واضحة، غير متكلفة، تؤشر جدارة صاحبها، وتبعث الاطمئنان في النفس بخصوص امانته التي يصعب على من لايعرف الفرنسية، لغة الكتاب الاصلية، اصدار حكم قاطع بشأنها.

يبدو حماس المؤمن، وحرص المخلص متجسدين في المترجم، مما يعطي الحق، والامل في ان نتوقع منه المزيد، والافضل لاغناء المكتبة التاريخية الكردية التي لاتزال تعاني حتى اليوم، ونحن على اعتاب القرن الواحد و العشرين، من فقر مدقع نتحمل نحن جانبا من وزره.

---

[٢] تنظر الصفحات ١٩٧ و ٢٣٢ و ٢٤٥ و ٣٢٧ من الكتاب المذكور.

مقدمة المترجم

انه لامر يدعو الى الاستغراب و الاسف ان يغفل الادباء الكرد و المعنيون بشؤون الاكراد المستشرق توما بوا ولم ينصفوا زميلهم و نصيرهم لا في حياته ولا بعد وفاته بمقالة او بحث او دراسة عن حياة و ادب هذا الكاتب الكبير .

اننا لا نرى عنه غير هوامش يتيمة ، للدكتور كمال مظهر[1] ونعي هزيل وجيز قدمته مجلة المجمع العلمي الكردي عند وفاته[2]، واشارة عابرة لدى كل من د.عبدا لله محمد احمد حداد[3] و د.فرهاد پيربال[4].

ان مكتبة خياط[5] والمرحوم محمد شريف[6] والسيدة آواز زەنكنه[7] ترجموا كتبا لتوما بوا ولم يذكروا شيئا عن صاحب هذه التآليف ولم ينصفوه حقه.

ليس بوفاء للكرد ان يهملوا توما بوا كل هذا الاهمال. فقد عاشرهم طويلا وقضى شرخ شبابه بين ظهرانيهم وكرس حياته لهم. فعاش الكرد في شرابينه ولم ينسهم حتى آخر ايامه. واليوم يتذكر طلابه –قسم الفلسفة– بانه لم تكن محاضرة له تخلو من الحديث عن الكرد وادابهم و عاداتهم، اما في مطلع المحاضرة او منتصفها او في نهايتها[8]. لا انوي القيام بدراسة عن حياته وكتاباته الا انني سأسرد نبذة عن حياته.

---

[1] د.كمال مظهر احمد: كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى. ترجمة محمد الملا عبدالكريم، بغداد. الطبعة الثانية ١٩٨٤ ص٧٨ هامش ١١٥. وخاطرة عن توما بوا في الصحف المحلية.

[2] مجلة المجمع العلمي الكردي: العدد٣ بغداد ١٩٧٥.في ذمة الخلود (وفاة المستشرق في الدراسات الكردية) ص٦٣٤.

[3] مجلة كاروان --المسيرة- اربيل العدد٤٩ سنة ١٩٨٦ ص١٢٧.

[4] مجلة مه تين. اربيل.العدد ٦٥ سنة ١٩٩٧ ص٥٧-٥٨.وصاحب المقال لم يدرج هذا الكتاب ضمن نتاجات توما بوا.

[5] توما بوا الاكراد. منشورات مكتبة الخياط بيروت ١٩٦٦.

[6] توما بوا. لمحة عن الاكراد. ترجمة محمد شريف عثمان النجف ١٩٧٣.

[7] توما بوا. مع الاكراد. ترجمة آواز زەنگنه بغداد ١٩٧٥. في ختام ترجمتها للكتاب تتحدث عن المؤلف ببعض اسطر.

[8] مقابلة لبعض طلابه اجريتها في ١٩٩٧/٨/٢٠.

ولد توما بوا في مدينة دينكيرك Dunkerque بفرنسا. وبعد ان انهى تعليمه فيها دخل رهبنة الاخوة الواعظين -الدومنيكان- سنة ١٩١٩. وبعد ان اتم تعليمه نذر نذوره، وأرسل الى العراق عام ١٩٢٧. فانكب على تعلم العربية و الكردية والسورث[٩] ومنذ بداية وصوله الشرق اهتم بصورة خاصة بقضايا الكرد. فنشر اضافة الى الكتب المترجمة المار ذكرها عددا كبيرا من البحوث و المقالات التي تخص جوانب عديدة من حياة الشعب الكردي. ونشرها في المجلات المتخصصة. كاليوم الجديد، ودفاتر الشرق Les Caliers de l'Est، ومجلة المشرق البيروتية، والمكتبة الشرقية التي تصدر في لبنان Billiotheca Orientalis، ومجلة الشرق الاوسط المسيحي الصادرة في القدس. Proche - Orient Chretien، وافريقيا و اسيا ومجلة الشرق الباريسية و غيرها.

برز توما بوا كمستشرق متضلع في الدراسات الكردية بحيث ترأس قسم الاستشراق الكردى في مؤتمر الاستشراق الذي عقد في باريس في تموز ١٩٧٣. وفي الفترة الاخيرة كلفه المشرفون على دائرة المعارف الاسلامية - الموسوعة الشهيرة- بكتابة مادة الكرد وكردستان بطبعتها الجديدة فاكملها رغم شيخوخته وانتهى منها قبل وفاته، وبهذا اضاف عملا جليلا آخر الى اعماله العلمية الكثيرة.

مارس الاب توما بوا، الى جانب تآليفه، مهنة التعليم. فقد عين استاذا للفلسفة في معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل للفترة من ١٩٥٠ ولغاية ١٩٥٢. وانتخب رئيسا للارسالية الدمنيكية في الموصل ثم معاونا للاقليم. وفي سنة ١٩٥٣ غادر العراق واستمر يعمل في الشرق الاوسط لبنان و سوريا واخيرا انتقل الى باريس سنة ١٩٦٥ وكلف بالقاء محاضرات اسبوعية عن التاريخ والحضارة الكردية في المعهد الوطني للغات والحضارة الشرقية الحية في باريس طوال نحو الست سنوات. وكان رغم شيخوخته موفقا في عمله. وتوفاه الله في الخامس من ايلول ١٩٧٥.

[٩] اللغة السريانية الحديثة التي يتحدث بها اليوم غالبية مسيحي كنيسة المشرق.

وفيما يخص كتابنا هذا "الكرد و الحق" الذي نشره سنة ١٩٤٧ ضمن منشورات سيرف –باسم مستعار لوسيان رامبو Lucien RAMBOUT ، فقد حالفني الحظ ان اراسله بعد ان انتهيت من ترجمته سنة ١٩٧٢ [١٠] واستلمت رده وموافقته للترجمة. كان وقتها قد اجريت له عملية جراحية في عينه ويذكر انه كان تعبا بعض الشيء وسيطلع القارىء العزيز على نص الرسالة مع ترجمتها[١١] .

يمتاز اسلوب توما بوا في هذا الكتاب بكثير من السخرية من الصحافة التركية والايرانية و العراقية. وبانتقادات لاذعة لاقوال بعض الساسة جيران الكرد الذين كان ينقصهم التروي والموضوعية. كما لا يخفي امتعاضه الشديد من موقف البريطانيين الذين كان لهم اليد الطولى في صنع الاحداث وما آل اليه مصير الكرد.

حاولت في الترجمة ان اكون قريبا جدا من المؤلف، كما بحثت جاهدا عن النصوص العربية التي وردت في الكتاب وترجمها المؤلف الى الفرنسية فدرجت النصوص العربية كما وردت في مراجعها.

لم يرد في الكتاب أي هامش او ايضاح للمؤلف، فالمراجع التي اقتبس منها توما بوا يدرجها في المتن مشيرا اليها بوضوح فسايرته في الترجمة. اما الهوامش التي وردت في الترجمة فقد وضعتها توضيحا للقارىء وزيادة للفائدة، اذ لم تكن قد نشرت عند تاليف الكتاب، او كانت وثائق سرية في ايامه ولم تكن تحت متناول يده. فاطلب السماح من القارىء بقطع حبل تفكيره و تسلسل افكاره بالهوامش التي تغني النص[١٢] .

---

[١٠] امتنعت عن نشره في ذلك الحين بسبب حساسية الموضوع ولان الاحداث كانت ما تزال سياسية. اما وقد مضى على نشر الكتاب اكثر من خمسين سنة فان احداثه اصبحت تاريخا معاصراً.

[١١] لم انشر النص الكامل للرسالة، بل كل ما يخص هذا الكتاب.

[١٢] استطعت اغناء الفصل الثالث الذي يخص كردستان العراق بهوامش كثيرة عن الاحداث والاشخاص الذين صنعوا الاحداث نظرا لما نشر حديثا عن تلك الفترة. اما ما يخص كردستان تركيا و ايران او سوريا و الاتحاد السوفيتي فجاءت الهوامش قليلة بسبب قلة المراجع عن اكراد هذه البلدان. وجهلي اللغة الروسية.

لم احاول تقييم الكتاب او نقده سلبا ام ايجابا تاركا ذلك للمتخصصين من المؤرخين والسياسيين. لكن لدى انتهاء القارىء من الكتاب سيرى ان التاريخ يعيد نفسه. فما اشبه اليوم بالامس غير البعيد... ان القضية الكردية لاتزال ساخنة وعادت الى الصدارة ثانية بنفس القوة التي ظهرت في بداياتها بعد الحرب العالمية الاولى. املي ان يستفيد جميع المعنيين بها من تجارب الماضي لبناء غد مشرق ومستقبل زاهر للاجيال القادمة، بعيدا عن الاقتتال و التحارب واغتصاب الحقوق الذي لم يجلب غير الدمار للمنطقة وشعوبها.

كفى للدم الكردي ان يكون مباحا. ليظهر الكرد وجها آخر للعالم غير الشجاعة والاقدام المعروفين بهما والتمزق الداخلي الذي قضى ويقضي على امانيهم. ليعي الكرد معنى الاتحاد والوحدة ممارسة وتطبيقا وليس قولا لان أهم العوامل الرئيسية التي أدت الى فشل الانتفاضات والثورات الكردية هو غياب العمل الموحد والهدف المشترك اولا ثم الدعم والاسناد الذي يقدم الكرد غير المشتركين بالانتفاضات للحكومات التي تسعى اجهاض هذه الثورات ... ليتعض جيرانهم من الماضي ويتعايشوا سويا بسلام ووئام. فما اكثر العبر وما اقل الاعتبار.

اننا اليوم في عصر لغة الحوار، وليكن الجميع شعوبا و قيادات في مستوى العصر. ولا يخفى على القاريء بان كرد العراق اوفر حظا واكثر حقوقا من اخوانهم في تركيا وايران. انهم لا يدعون اتراك الجبال او فرس الجبال ولهم صحافتهم الخاصة بهم.

ان ترجمتي للكتاب هي جزء من واجب يحتل الصدارة تجاه وطني و شعبي علها تكون عاملا للبناء والسلام.

لايفوتني ان اتقدم بالشكر والامتنان لجميع الذين ساعدوني في اخراج هذا الكتاب وهم كثيرون.

عزيز عبدالاحد نباتي
اربيل - عينكاوه
١٩٩٧/٨/٢٠

Seminaire Saint - Jean - Mossoul

Cher Pere Thomas BOIS

Je suis tres heureu et, tres fier de vous ecrir cette lettre, car je fais connaissence avec l'un des plus grands ecrivains de Kurdiologic.

Je suis un seminariste du seminaire Saint Jean qui vous est certainement tres cher, et je suis originaire d'Erbil et en deusxeme annee de Theologie.

L'annee passe j'ai eu la chance et l'honneur de lire votre livre "Les Kurdes et le droit". C'est le meilleur livre que j'ai lu en francais et en arabe sur les Kurdes; c'est un style tres vivant avec une tres belle critique, je ne savais pas qu'il etait ecrit par vous que cette annee, en regardant votre livre "Connaisence des Kurdes".

Malheuruesment que vous ne l'avez pas suivit d'un autre volume... ; apres cette date il y a eu beaucoup d'evenements tres importants.

..... pendant les vacances de 1970, j'ai pu faire la traduction de votre livre; et alors trois ecrivains m'ont demande de le traduir en Kurde, C'est pourquoi je vous prie de m'envoyer les textes arabes ou Kurdes que vous avez employes si vous les possedez encore avec tous ce que vous desirez ajouter a votre livre . ...

Pour vous assurer que ce que vous m'envoyez m'arrivera sans dificlulte vous pouvez les confier au Pere Khalil, prieur du couvent de Mossoul qui est a Paris et rentrera a mossoul apres Paque.

Daignez agreez l'expression des mes sentinnents filiaux.

Votre fils
Aziz Abdulahad NABATY

معهد

مار يوحنا الحبيب

الموصل

الاب العزيز توما بوا

اني مسرور وفخور بان ابعث اليك هذه الرسالة. اتعرف بها الى احد كبار المستشرقين الكورديولوجيين.

اني احد طلاب معهد مار يوحنا الحبيب الذي لا اشك في مكانته الغالية عليك. من سكنة مدينة اربيل.

حالفني الحظ العام المنصرم بقراءة كتابك "الكرد و الحق". انه احسن كتاب قرأته بالفرنسية و العربية عن الاكراد، جاء باسلوب حي مع انتقادات جميلة جدا. ولم اعرف انه من تأليفك الا هذه السنة. للاسف انك لم تكمله بكتاب لاحق ...... قد جرت احداث كثيرة مهمة للاكراد.

قمت بترجمة هذا الكتاب اثناء العطلة الصيفية لسنة ١٩٧٠. وقد فاتحنى ثلاثة من ادبائنا بترجمته الى الكردية. عليه ارجو ان تزودني بالنصوص العربية او الكردية التي اعتمدتها ان وجدت لديك. اضافة الى ما تنوي زيادته على كتابك ....

من اجل ضمان وصول ما ترسله الي وبدون معوقات بامكانك ائتمانهم الى الاب خليل .... الذي هو حاليا في باريس والذي سيعود بعد عيد القيامة.

اخيرا تقبل يا ابتي تحياتي البنيوية الحارة

ودمتم

عزيز عبدالاحد عوديش نباتي

COUVENT
DE
L'ANNONCIATION

P. Thomas BOIS, O.P.
Aumônier des Dominicaines
Tél. 10 77 - AMILLIS

Amillis ~~PARIS~~, LE 23 avril 1971

Bien cher ami,

Je suis heureux d'apprendre que vous vous intéressez vivement à l'étude de l'histoire et des droits de votre peuple. Je n'ai pas la prétention d'être l'un des plus grands écrivains en ce domaine, mais j'ai une certaine connaissance du problème en effet et je me réjouis de voir que mes écrits vous auront été utiles.

Evidemment l'ouvrage dont vous me parlez date déjà de 1946 et il aurait bien besoin d'une mise à jour, car les événements sont toujours en cours. L'an dernier certains avaient envisagé de le rééditer en Hollande. Je n'en ai plus de nouvelles, mais on ne m'a pas rendu mon propre exemplaire que j'avais prêté à cette intention. Il y a deux mois, à Paris, un ami m'a dit son intention de le traduire en turc. C'est bien que vous l'ayez traduit en arabe (mais ça n'est pas la première fois, je crois) et que vous puissiez l'imprimer et le traduire en d'autres langues encore.

J'étais en convalescence quand votre lettre m'est arrivée, car j'ai été opéré il y a deux mois et cette opération m'a assez fatigué et m'a retardé dans mes travaux. Car si je n'ai pas fait suivre ce livre d'un second volume, cela ne veut pas dire que je n'ai plus pensé à l'affaire. J'ai publié pas mal d'articles, comme vous avez pu voir dans "Connais-

sance". Malheureusement mes articles du Machriq, je n'en ai plus. Mais peut-être à Baghdad, à l'Université, peut-on trouver cette revue? Je ne puis donc vous envoyer qu'un article sur Cheikh Adi. Par contre, je vous envoie des articles de Bibliotheca Orientalis, qui vous feront connaître les nombreux ouvrages publiés en Europe sur le sujet.

Je ne sais pas si le P.Khalil est déjà reparti pour Mossoul, car je suis loin de Paris et je ne l'ai pas revu. Mais je lui ai fait tenir ces articles qu'il doit vous remettre.

Je n'ai pas besoin de vous dire que j'espère que ces études spéciales ne vous font pas négliger vos études de théologie, ce qui serait une grave erreur.

Saluez de ma part vos professeurs de Mossoul, à demeure ou de passage, que je connais, ainsi que vos camarades de séminaire, anciens ou nouveaux, qui me connaissent peut-être.

Et croyez, mon cher ami, à mon entier dévouement in Xto

نص رسالة المؤلف الى المترجم

دير البشارة اميليس ٢٣ -نيسان- ١٩٧١

صديقي العزيز

يسعدني معرفة اهتماماتك الكثيرة بدراسة تاريخ وحقوق شعبك. انني لا ادعي ان اكون من كبار الادباء في هذا الاختصاص. لكـن لـدي بعـض المعرفـة لهـذه المعضلـة. ويسعدني ان ارى انك تستفيد من كتاباتي.

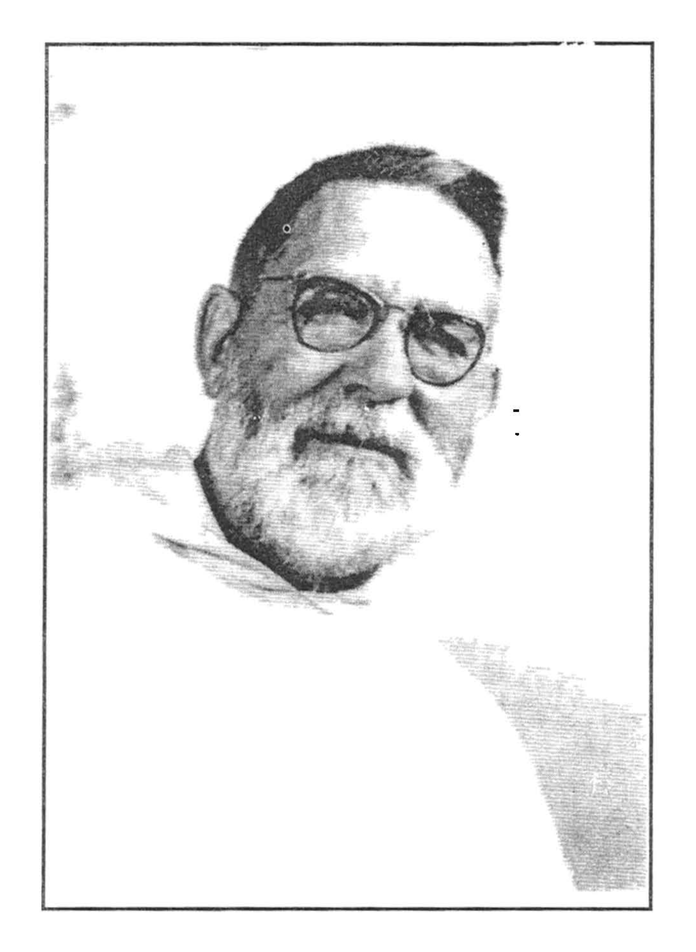
لاريب ان الكتاب الـذي انـت في صـدده يعـود الى سنة ١٩٤٦ وهنـالك حاجـة لتكملته لان الاحداث لاتزال مستمرة. وارتأى البعض اعادة طبعـه في هولنـدا العـام الماضى، ولم تردني عن ذلك ايـة تفـاصيل كمـا لم يعيـدوا لي نسـختي الشـخصية الـتي اعرتها لهم لهذه الغاية. قبل شهرين ابدى لي احد الاصدقاء في باريس رغبته في ترجمتـه الى التركية. واحسنت اذ ترجمته الى العربية (وليسـت المـرة الاولى حسـب اعتقـادي) ونشره وترجمته الى لغة اخرى.

كنت في فترة النقاهة لدى استلامي رسـالتك، اذ اجريـت لي عمليـة جراحيـة قبـل شهرين وقد اتعبتني كثيرا واخرتني في اعمالي. ان عدم نشـر كتـاب لاحـق لـه لايعـني بانني لم افكـر في القيـام بذلـك. انـني نشـرت مقـالات اخـرى كثـيرة كمـا اسـتطعت ملاحظة ذلك من كتابي "معرفة الاكـراد". يؤسـفني ان لا املـك مقـالاتي في الشـرق لكن قد تجدها في بغداد. يمكن ان تحصل على هذه المجلـة في الجامعـة. لايسـعني الا ان ارسل اليك احدى مقـالاتي عـن الشـيخ عـادي ومعهـا مقـالاتي المنشـورة في المكتبـة الشرقية التي من خلالها تتطلع على الاعمال الكثيرة المنشورة في اوربا حول الموضوع.

لا اعرف ان كان الاب خليل قد عاد الى الموصل. لانني بعيـد عـن بـاريس ولم اره بعد. اودعته هذه المقالات التي ينبغي ان يوصلها اليك.

بلغ سلامي الى أساتذتك وزملائك الذين يعرفونني.

المخلص لك تزما بزا



المؤلف توما بوا ١٩٤٦

المقدمة

قال لي بالامس جندي بولوني شاب عائد من العراق حيث اوصلته الحرب، انه يفضل الشعب الكردي على جميع الشعوب التي التقى بها في الشرق. لم الح في طلب اسباب تفضيله هذا، الا اني لم يدهشني منه هذا قط. ففي اسفاري المختلفة في بلدان الشرق الاوسط منذ ما يقارب العشرين سنة، متحدثا اللغة الكردية و العربية، تمكنت من القيام بدراسة سكان هذه المناطق المختلفة الاجناس، وتحدثت الى مسيحيين على مختلف طقوسهم و مسلمين على مختلف شيعهم ويهود المهجر، وحتى انني خاطبت مرات عديدة اليزيدية. لقد حدثني الارمن والاثوريون والعرب والاكراد والدروز واليزيدية عن طموحاتهم، لكن احتكاكي بالاكراد كان اوثق. لقد دخنت معهم تبغهم ذا النكهة اللذيذة بغليونهم الطويل الذي لايستطيع المرء ان يوقده لوحده، وبطاساتهم العريضة القصديرية شربت لبنهم الذي يلطف حرارة الصيف. كم من مرة أصغت السمع الى رعيانهم بكل انبساط يغنون الحانهم – حيران–[1] التي ترجع الجبال اصداءها وهم يسندون خدهم الى راحة يدهم اليمنى. وحين اطبق اجفاني محاولا استرجاع ذكرياتي للايام الغابرة يخيل الي انني اسمعها اليوم... .

منذ سنة تنشر الصحافة العالمية الكثير عن الاكراد، لاسيما في سياق الاحداث الجارية في ايران و العراق و تركيا. ان مراسلي وكالات الانباء يترصدون دوما الاخبار المثيرة التي تخص هذه المناطق المجهولة كليا عندنا. فالصحف اليومية والاسبوعية تتنافس في اطلاع الراي العام عليها.

هناك صحف عديدة نشرت مقالات عن القضية الكردية. لكن من خلال الاخبار المرضوعية غالبا ما يلوح تعليق يحيد عن سواء السبيل، وقد يبدو هذا الانحراف بصورة اوضح في بعض المطبوعات البريطانية. وسنرى ان الانكليز كانوا في صلب القضية. كما لاينبغي ان نطلب من الصحفيين العراقيين او الايرانيين انصافا لا ترضى

[1] نوع من الغناء الشعبي الكردي.

او تسمح به الرقابة الحكومية. مما هو اكيد ان الجرائد التركية تسكت سكوتا تاما عن مشكلة هي موضوع اهتمامها الدائم. لكنها مبدئيا لا تتحدث عنها مطلقا.

ان الصحافة العربية باللغة الفرنسية او الانكليزية، كدار اذاعة فلسطين، وجريدة مصر والتقدم المصري، والمصور القاهرية، ومجلة لبنان، والشرق، والنهار البيروتية نشرت هي ايضا مقالات متفاوتة في الدقة. كما ان دفاتر الشرق المطبوعة في بيروت نشرت -كردستان- في عددها الاول. ونفس الاكراد في ضوء اغانيهم الشعبية وفولكلورهم في العدد الخامس و السادس.

بعد قراءة هذه المنشورات كلها ظهر لي ان هنالك اشياء اخرى كثيرة عن هؤلاء "الاكراد المتمردين" الذين عاشرتهم والذين تبعدهم الدول التي تدعي الديمقراطية وتقصفهم وتقتلهم منذ عشرين عاما على مرأى من الدول الكبرى التي لا تعبأ بهم. اعترف بان لهذه الدول ايضا مشاكلها . لكن تعدنا بتبجح بتحرير الانسانية من الان فصاعدا من الضغط النازي و الفاشستي. قرات في نشرة يرجع عهدها الى خمسة عشر عاما، يسأل فيها كردي هل ان لامبالاة اوربا تجاه مصائب وطنه ناتجة عن اختلاف عبادتنا للاله نفسه؟

تهدف هذه النصوص والوقائع الى الاعلان، بان مسيحيا جديرا بهذا الاسم وانسانا مؤمنا باله واحد و علمانيا مولعا بالمثل الانسانية العليا، لايستطيع ان يقف موقف اللامبالاة من هذه القضية التي اثيرت مرات عدة في جو مشبع برائحة - البترول- النفط.

اني سأضع نصب عيني القارىء ، الوثائق التي تبرهن حق الكرد وأذيلها بالاحداث التي ينفر منها كل ذي ضمير سليم ومع ذلك فهي صحيحة وواقعية.

ان شهادتي ستكون نزيهة ولكن ان وجد من يتهمني بالتحيز، فارجو ان يكون تحيزا الى جانب الحق و العدل.

الفصل الاول

كردستان و الكرد

" بامكان هذا البلد ان يصبح
يوما سويسرا الشرق الاوسط "
اخبار الحرب رقم ٢٩/٥٣ كانون الثاني ١٩٤٤

١- جغرافية كردستان :

تشكل كردستان العمود الفقري للشرق الاوسط. انها تقع في قلب اسيا الصغرى وتكون القسم الاكبر من المناطق الجبلية التي تمتد بين البحر الاسود وسهول مابين النهرين من جهة ، وانتي طوروس[١] والسهل الايراني من جهة اخرى.

فاذا اردنا تحديد جغرافيتها حسب علم اصل الشعوب - اتنولوجيا- فبامكاننا مجملا تحديدها هكذا :

من الغرب ابتداء من منطقة كرد داغ - سوريا - يمكن رسم خط باتجاه الشمال مارا بمناطق كيليس[٢] ومرعش[٣] والبستان[٤] وديفريغي[٥] حتى يبلغ نهر كالكت[٦] من الشمال يسير خطنا على امتداد نهر كالكت حتى يصل كارس[٧] بعد ان يمر في مدينتي بيبور وألتي شرقا.

---

[١] طوروس: سلسلة جبلية تقع في تركيا تمتد بموازاة الساحل الشمالي للبحر الابيض المتوسط وهي تكاد تفصل جنوب تركيا عن الاجزاء الباقية.

[٢] كيليس: [illegible] كانت تعود في السابق الى محافظة غازي عنتاب تقع على الحدود السورية..

[٣] مرعش: قهرمان مرعش مركز محافظة في اقليم البحر الابيض المتوسط.

[٤] البستان مركز قضاء تابع لمحافظة مرعش.

[٥] ديفريغي مركز قضاء تابع لمحافظة سيواس يشتهر بانتاج الحديد.

[٦] كالكت: رافد من روافد الفرات في كردستان تركيا.

[٧] كارس: مركز محافظة على حدود جمهورية جورجيا السوفيتية سابقا.

ومن الشرق مارا بمنطقة كارس باتجاه الجنوب الشرقي يسير على الساحل الغربي من بحيرة اورميا ولورستان ومقاطعة بختياري الى سنة –سنندج– وكرمنشاه.

اخيرا من الجنوب يمتد الحدود من لورستان باتجاه الشمال الشرقي مارا، بخانقين وكفري الى جبال حمرين تقريبا لينتهي من الغرب في القسم الجنوبي من جبل سنجار مجتازا الفرات قرب طرابلس. ومن جنوب منطقة كرد داغ لكي يصل الى البحر الابيض المتوسط في شمال اسكندرونه.

امامي الان خارطة حسب علم خواص الشعوب مستندة الى اقوى البحوثات واحدثها حجة وهي تبين بوضوح امتداد هذه البلاد الى البحر الابيض المتوسط من جهة. ومن جهة اخرى الى الخليج العربي – الفارسي– في شرق خوزستان.

انها مقاطعة كبيرة تبلغ مساحتها ٥٣٠,٠٠٠كم مربعا متكونة من جبال عالية ومحتوية على سلسلة من هضبات في الجنوب الغربي والشمال الشرقي حيث اودية دجلة و الفرات وفروعها مرادصو و بوتان صو[٨] تقسمها الى مجموعة من كتل صخرية واضحة المعالم، فلان اعلى قممها مثل جودي و سيپان او ارارات[٩] يبلغ ارتفاعها نحو خمسة الاف متر اما السهول فتقع بالذات في جنوبي الفرات فهناك اورفا – الرها –[١٠] او جنوبي دجلة في منطقة دياربكر[١١] والجزيرة[١٢] وسهول الزابين باطراف اربيل و كركوك (بغض النظر عن بلد الجنة والخيرات).

---

[٩] جودي يبلغ ارتفاعه ٢٠٠٠ متر تقريبا و سيپان يبلغ ارتفاعه نحو ٣٥٠٠م و ارارات يبلغ ارتفاعه ...٠ و الثاني ٤٦٠كم. ٥٠٠٠متر قسم جبال في كردستان تركيا. بقرب جبل جودي من نصيبين وحسب الروايات فهو الموقع الذي رست فيه سفينة نوح وهو مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة.

[١٠] الرها –اورفا– مدينة كردية مركز محافظة في تركيا اشتهرت بين القرن الثالث و الخامس بمدرستها السريانية واصبحت عاصمة الثقافة و الاداب. فتحها العرب ٦٣٩ والعثمانيون سنة ١٦٣٧ وهي عند منابع روافد البليخ وتنس (ياقوت الحموي – معجم البلدان. ٢/٢٣٥). ويقع بالقرب منها سد اتاترك الكبير.

لا اروم الاسهاب في وصف سحر هذه البلاد. لكن المرء يكون حقا قليل الشعور بالجمال اذا لم تسحره هذه المناطق البديعة.

توجد فيها اجمل المناظر التي يمكن للعين البشرية ان تتأملها ... فان لبعض المناطق والقرى جمالا ساحرا، فهذه راوندوز المبنية على منحدر جبل، وعمادية المشهورة بقببها ومناراتها تقع فوق قمة يبلغ ارتفاعها عدة الاف من الامتار، ومن هناك يشرف المرء على واد جميل جدا يمتد الى جبال ايران النائية. ان موقع العمادية النادر يذكرنا بالمدن الخيالية التي وردت في الحكايات القديمة. عقرة و بنجوين و كويسنجق هي مدن جبلية صغيرة ياخذ سحرها الخلاب بمجامع قلب المسافر.

كتب هملتون[١٣] فصلا بليغا رائعا حيث اعجب بمنظر كلي علي بك. ان هذا الاسكوتلندي يظهر هنا ذوقا رفيعا ساميا.

اعتقد انني عبثا اذكر ان جو هذا البلد قاس يمتاز باختلاف الطقس فيه. فالثلوج تغطيه طوال نصف سنة تقريبا. والمناخ له تأثيره البالغ في السكان الذين يكونون عرقا قويا نشطا.

---

[١١] دياربكر -آمد- مدينة كردية مركز محافظة في تركيا على شاطىء دجلة الايسر مشهورة بمنتجاتها الحرير والقطن والجلد فتحها عياض بن غنام ٦٤٠م والعثمانيون ١٥١٥ كما اشتهرت بسواد اسوارها لانها بنيت من حجر البازلت البركاني الاسود. (ياقوت الحموي. معجم البلدان. ٦٩/١).

[١٢] الجزيرة - جزيرة ابن عمر: مدينة في تركيا على نهر دجلة.

[١٣] هملتون: مهندس اسكتلندي قدم العرق في كانون الثاني ١٩٢٨ للعمل في اشغال الديوانية ثم انتقل الى كردستان العراق وقام بفتح طريق اربيل رانيات نحو هضبة ايران. وله كتاب "طريق في كردستان" ترجمه المحامي جرجيس فتح الله . (بغداد ، ١٩٧٣).

٢- ثروات كردستان الاقتصادية :

ان اهم ثروات كردستان هي الزراعة وتربية المواشي. فالمناطق السهلية او الشبه الجبلية تنتج الحنطة والشعير و السمسم والعدس والذرة بغزارة، كما يوجد الرز ايضا في المناطق التي فيها الاهوار وينبت القطن بكميات اقل. اما في الجبال فيعكف الناس على الاهتمام بالبساتين، ويمكن الحصول هناك على جميع الفواكه المتوفرة في فرنسا وهي في الغالب لذيذة جدا. فتفاح ملطيه[1] يذكر مرات عديدة في الاغاني وكذلك تين سنجار. اما انواع العنب فلا تحصى. والبقول كالبطاطس و الباذنجان والطماطة وكل النشويات متوفرة فيها. كما يزرع التبغ حول كل قرية وفي الحقول المرصفة والمحفوظة جيدا من الهواء. ان النباتات التي تستخرج منها العقاقير الطبية متوفرة وهي نفيسة لمن يقدر منافعها.

تحتل الغابات مناطق شاسعة. فالبلوط و الصنوبر هما العنصران الاكثر انتشارا ويستخرج منها الصمغ ومادة للدباغة. كما ينتفع السكان ايضا من العفص. وفي كل واد يشمخ الحور مرتفعا في اجواء السماء. هذا ما تتميز به المناظر الكردية.

ان قطعان الماشية، ولاسيما الاغنام والماعز، منتشرة في جميع الانحاء. ويبلغ ارتفاع الاغنام الجيدة فيها ثمانين سنتيمترا. اما الابقار فهي اقل، ونجد فيها الجواميس ايضا. لاتتمتع الحصن الكردية بالشهرة التي تحظى بها الحصن العربية. ومن جهة اخرى فالحمير القوية تصلح كثيرا للحياة الجبلية و البغال هي من احسن الدواب للسير على الطرق الخطرة وفوق المهاوي.

اما الثروة الباطنية فهي ذات اهمية عظيمة، لكنها ويالالاسف لم تستغل لحد الآن الا قليلا.

---

[1] ملطية: مدينة على الفرات في تركيا مركز محافظة على مدخل شرق الانضول مدينة في السهل تحيط بها جبال

تتفجر العيون المعدنية في سنجق درسيم[2] وهي كبريتية حول اكرى داغ[3] واذربيجان وفي قضاء سعرت[4] وضواحي اردجيش[5] وحول ميرك و باش قلعة[6] . اما عيون وادي الزاب فهي باردة وتحتوي على البيكاربونات.

توجد مناجم الفحم الحجرى في امكنة عديدة منها في هافو وقضاء سليفان[7] وخربوط[8] وضواحي مادن[9] وفي جوار وان[10] وقضاء كيماه[11] وكوزلك[12] وجميش كزك[13] وفي زاخو[14].

تستخرج الحكومة التركية النحاس من اركاني[15] كما توجد مناجم النحاس في بالو[16] وفي ضواحي مدينة وان ومدينة عقرة[17]. اما مناجم الحديد فموجودة في ضواحي مادن وفي اقضية كغي[18] وكيسكن[19] وفي منطقة العمادية[20]. كما يوجد

---

[2] سنجق درسيم تنجلي (ارض البرنز) مركز محافظة كانت تسكنها غالبية ارمنية تقع في منطقة جبلية.

[3] اكرى داغ: اسم جبل على الحدود الايرانية التركية من اعلى جبال تركيا يبلغ ارتفاعه خمسة الاف متر.

[4] سعرت -سعرد- مركز محافظة بالقرب من نهر دجلة من ناحيته الشمالية الشرقية.

[5] اردجيش: مركز قضاء تابع لمحافظة وان على الحدود الايرانية يطل على بحيرة وان.

[6] باش قلعة: مركز قضاء تابع لمحافظة وان على الحدود الايرانية داخل منطقة جبلية.

[7] سليفان: مركز قضاء تابع لمحافظة دياربكر

[8] خربوط: مركز محافظة تسمى اليوم العزيز فيها قلعة كبيرة تضاهي قلعة اربيل.

[9] مادن: مركز قضاء يعود لمحافظة العزيز يستخرج منه النحاس ويقع فوق الجبل نزولا بامتداد الوادي.

[10] وان: مركز محافظة يقع على الضفة الشرقية لبحيرة وان كثير البساتين.

[11] كيماه: مركز قضاء يعود لمحافظة ارزنجان.

[12] كوزلك: مركز قضاء في كردستان تركيا.

[13] جميش كزك: منطقة نائية تابعة لمحافظة تنجلي ينفى اليها الاداريون و السياسيون.

[14] زاخو: مركز قضاء تابع لمحافظة دهوك على الحدود التركية تشتهر بجسرها - جسر دلال.

[15] اركاني: مركز قضاء تابع لمحافظة دياربكر يقع على مقربة من نهر دجلة.

[16] بالو: مركز قضاء تابع لمحافظة العزيز.

[17] عقرة: مركز قضاء تابع لمحافظة نينوى وهو ضمن اقليم كردستان.

[18] كغي: مركز قضاء تابع لمحافظة بنكل.

الرصاص الممزوج، بالفضة في ضواحي مادن و وان وقضاء كيماه. وهنالك مناجم الرصاص في كيان والكروم و المانيزيوم في منطقة بارزان[٢١] ، ومناجم الفضة والذهب بجوار دياربكر والذهب في قضاء ايروه[٢٢].

مما لاشك فيه ان غنى كردستان الاساسي هو ثرواته الباطنية – النفط – .

ان دراسة للخريطة تعلمنا ان جميع اجزاء كردستان تتبع محورا يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي باتجاه السلاسل الجبلية. ان هذا الخط يمتد الى منخفضات الخليج العربي – الفارسي – . ونظرة الى حقول نفط الشرق الاوسط تكشف لنا انها هي ايضا تتبع خطا يسير في الاتجاه نفسه على سفوح الجبال مبتدئا من جزيرة كاش[٢٣] القريبة من بندر عباس الواقعة على الساحل الجنوبي من ايران مارا بحقول الشركة الانكليزية الايرانية وشركة نفط العراق الموجودة حول الموصل وكركوك ويسير نحو سعرت في كردستان تركيا وفي هذه المناطق الاخيرة ايضا توجد حقول النفط كما اعلنت الحكومة التركية سنة ١٩٤٠.

بهذا التحقيق الموضوعي استهل الضابط بالتون BOLTON محاضرته في لندن في ١٦ كانون الاول ١٩٤٤. كان يعرف هذا العالم النفساني ان هذه المعلومات الدقيقة من شأنها ان تسترعي انتباه مستمعيه البريطانيين الذين يمتازون بالعلم وبحبهم لوطنهم.

---

[١٩] كيسكن: مركز قضاء تابع لمحافظة كرك كه ل ، كان في السابق يعود الى انقره قبل استحداث محافظة كرك الذي يعود اليه حاليا.

[٢٠] العمادية: مركز قضاء تابع لمحافظة دهوك. كانت عاصمة امارة بهدينان العباسية.

[٢١] بارزان: مركز ناحية تابع لقضاء ميركسور وهي منطقة جبلية وعرة يطل عليها جبل شرين.

[٢٢] ايروه: مركز قضاء تابع لمحافظة شرناخ.

[٢٣] كاش: جزيرة تابعة لمحافظة انطاليا وهي منطقة سياحية على البحر الابيض المتوسط.

٣- الاكراد :

ان سكان هذا البلد الواسع والمهم من نواح عديدة والرائع الجمال يتألفون من جبليين ورعاة وفلاحين وكرامين اشداء، وهم من الاقوام الآرية. ويتكلمون لغة هندو اوروبية قريبة من الفارسية، ومختلفة عنها اختلافا واضحا. والكرمانجية هي اللهجة الاكثر تداولا.

ان لهؤلاء الاكراد مزايا عديدة يعترف بها كل الذين احتكوا بهم. انهم اذكياء من خلال مظاهرهم البدائية ، ويمتازون بالحكم السليم والرقة. لهم خيالهم الشعري الخصب وروح هجائية غير متوقعة. فالامثال التي لاتحصى والتي ينسجون بها احاديثهم تدل على قوة ملاحظتهم. انهم يحبون الغناء ويمكنهم الاستماع دون ملل في سهرات الشتاء الطويلة الى حكايات واساطير رواتهم المسهبة.

ان حياة الشظف التي يعيشها الكردي قد هذبت طبيعته، فهو العامل الكدود يستغل ثروات ارضه ويهتم باعمال الميكانيك. ان هملتون لايكف عن الاطراء على نشاط وهمة الكردي في العمل، الى جانب ذلك فان رغبته في الحرية ليست اقل قوة. انه يهوى الاسلحة الحسنة ويحسن استعمالها، ويظهر مهارته في الصيد الذي يستهويه وقد يؤدي به هذا احيانا الى اعمال بطولية. واذا حدث له ان ينهب بعض القوافل فهذا لايخلو من روح الفروسية. انه يتمسك بمعنى الشرف حتى في حروب القبائل او الخلافات الطارئة بين الرعاة. اما ضيافته فهي مضرب الامثال ولو انها لاتمتاز بالاريحية الموجودة لدى العرب. لكن المرء يحس براحة اكثر وكانه في بيته وهذا يضاهي ويوازي كل الكنوز.

بعكس ما يعتقد عن شعوب الشرق عامة و الشعوب الاسلامية خاصة، فالمراة تعتبر عند الكرد مساوية للرجل وغير مقيدة بوضع البرقع، وهي التي تدبر امور العائلة. فالنساء الكرديات مرحات جدا، وهن لا يتوقفن عن الدندنة لدى غزل ونسج قماشهن ذات الالوان الزاهية. اما الفتيات فهن على شيء من الوحشة، لكنهن يتغنجن بدهاء ويحاولن بذكاء ان يتخذن لهن زوجا ممن يروق في اعينهن. وفي

الاوقات العصيبة تراهن يشاركن في الحرب ويتزعمن القبيلة و يدبرن شؤونها بدراية و شجاعة[1]

يدين معظم الاكراد بالاسلام وهم على مذهب السنة مع بعض العشائر على مذهب الشيعة في ايران. وهناك بعض العشائر المسيحية وبضعة الاف من اليزيدية. لا يتحلى الكرد في الواقع بروح دينية متعصبة، وكثير من الخرافات تمتزج بحياتهم ، وهم يحترمون شيوخهم. لكن ممارسة الطقوس الدينية الخارجية تأخذ باهتمامهم المفرط، والتعصب الديني لا يحظى عندهم بمكانة كبيرة خلاف ما قيل عنهم.

وجدت سعة التفكير هذه لدى المثقفين منهم خاصة ، كالاطباء والمحامين والمهندسين والضباط والشعراء القاطنين المدن الكردية الكبيرة. والذين يمرون منهم عبر القرى.

ولهؤلاء تأثير كبير على عامة الشعب من مواطنيهم، لان احتكاكهم بهم يطلعهم على المعضلات العصرية ، ولايندر ان ترى اكراداً مثقفين يكتبون ويتحدثون بسهولة لغة او عدة لغات اوربية كالانكليزية و الفرنسية و الالمانية وحتى الروسية الى جانب العربية و التركية و الفارسية. وكم سرني النقاش معهم حين وجدتهم مطلعين على المشاكل العالمية الاجتماعية منها والسياسية متحدثين عنها بمهارة.

---

[1] ... التاريخ اسماء بعض هذه النسوة على سبيل المثال: الاميرة خانزاد اميرة حرير باتاس في امارة ... عادلة خانم زوجة عثمان باشا الجاف حفيدة احد احفاد احمد بك صاحبقران ولقبها البريطانيون ... وهو لقب هندي رفيع.

٤- المسألة الكردية :

الان بعد ان ذكرنا حالة كردستان وثرواتها الطبيعية وطبيعة سكانها، يمكننا ان نخوض القضية الكردية. لاريب ان هناك قضية كردية، وهي ان كردستان ليست في الوجود ، وهي تشعر بحقها في الوجود، وتريد هذا الوجود.

ان حدود كردستان التي اومأت اليها في مطلع هذا الفصل هي حدود خيالية، فهي تشكل اطاراً حول شعب من قومية واحدة ويؤلف كتلة واحدة. لكنه على الصعيد السياسي وزع على ثلاثة بلدان : تركيا، ايران، العراق. فهوذا تسعة ملايين من الناس[١] ذوي قومية واحدة ولغة واحدة وعادات واحدة ودين واحد لايمكنهم تشكيل وحدة بينهم. وما هو أسوأ هو انهم ليس فقط لايمكنهم الاتحاد، لكن الدول المسيطرة عليهم تسعى الى ابتلاعهم بالقوة وتمنعهم عن التعبير بلغة اجدادهم والتي يحسبونها لهجة مشوهة، وتتحاشى تثقيفهم وذلك لتسهيل اخضامهم، لذا فقد تركت مناطقهم دون طرق او مدارس او مستشفيات. علما ان القسم الاكبر من حاصلات هذه البلدان ياتي من هذه المناطق الكردية الخاضعة لهم.

اليك جدول يبين تقسيمات الشعب الكردي بين الدول المسيطرة عليه.

الدولة	مجموع السكان	عدد الاكراد	النسبة المئوية
تركيا	١٦,٢٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	٪٢٥
ايران	١٥,٠٠٠,٠٠٠	٣,٥٠٠,٠٠٠	٪٢٣
العراق	٣,٥٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٪٢٨

---

١ يبلغ مجموع الاكراد اليوم حوالي العشرين مليون.

الدولة	عصبة الامم ١٩٢٥(١)	ادموندز (٢)	نيكيتين (٣)	محمد امين زكي(٤)	خويبون(٥)	محمود الدرة(٦)
تركيا	٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٢ ٩٨٧ ٠٠٠	١ ٥٠٠ ٠٠٠	٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٢ ٦٤٠ ٠٠٠
ايران	٧٠٠ ٠٠٠	١ ١٠٠ ٠٠٠	١ ٣٠٠ ٠٠٠	٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٣ ٠٠٠ ٠٠٠	١ ٧٦٠ ٠٠٠
العراق	٥٠٠ ٠٠٠	٩٠٠ ٠٠٠	٧٤٩ ٠٠٠	٦٠٠ ٠٠٠	١ ٢٠٠ ٠٠٠	١ ٠٥٠ ٠٠٠
سوريا			٢٨٩ ٤٩٠	٢٣٠ ٠٠٠		٢٧٥ ٠٠٠ والسوفيت
روسيا			٦٠ ٠٠٠	٣٥٠ ٠٠٠ بكستان و بلوجستان		
مجموع	٣ ٢٠٠ ٠٠٠	٤ ٥٠٠ ٠٠٠	٥ ٣٨٥ ٠٠٠	٤ ٨٦٠ ٠٠٠	٨ ٢٠٠ ٠٠٠	

-يشكل الكرد في العراق حالي نسبة ٢٧٪. مسعود البارزاني. البارزاني والحركة الكردية التحررية١٩٥٨-١٩٦١. كردستان١٩٩١ ص٢١.

-كما ان مينورسكي يقدم تقديرات اخرى من نفوس الكرد لسنة ١٩١٥. مينورسكي الاكراد. ترجمة معروف خزندار بغداد ١٩٦٨ ص١٨. وكذلك د.عبدالرحمن قاسملو. انظر كردستان و الاكراد . بيروت ص ٢٠-٢٧.

(١) League of Nations: Question of frontier betwean Turkey and Iraq. "Geneve 1927 P.29"

(٢) مستشار بريطاني في وزارة الداخلية العراقية.

(٣) B Nikitine P.42 باسيل نيكيتين. الاكراد.ترجمة دار الروائع بيروت ١٩٦٥

(٤) محمد امين زكي. تاريخ الكرد و كردستان ترجمة محمد علي عوني القاهرة ١٩٣٩.ص٣٩

(٥) Bulletin du centre d etude' Kurdes. 1948.

(٦) محمود الدرة: القضية الكردية و القومية العربية في معركة العراق: بيروت ١٩٦٣ الطبعة الاولى ص١٧ . د.شاكر خصباك الكرد و المسألة الكردية. بغداد ١٩٥٩ ص١٧-١٩.

اضافة الى ذلك هنالك مائتان وخمسون الف كردي في سوريا ومائـة وستون الـف في روسيا السوفيتية.

لكي تحرم هذه الدول الاكراد من الاستقلال تدعي انهم اقل عددا مما هم عليـه في الواقع. لاشك انه لمن الصعب الاطلاع على عدد الكرد، لان الدول صاحبـة الشـأن لاتنشر ابدا احصائيات دقيقة عنهم. يقـول الاكـراد لنفـرض ان عددنـا لايزيـد على اربعة ملايين كما يظن غالبا المعلقون الاوروبيون غير المطلعين جيدا. بالرغم مـن هـذا فعددنا يفوق عدد سكان كل من العراق وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين والعربيـة السعودية كل على حدة.

اما اذا كان نقص التطور السياسـي و الاجتمـاعي هـو الحـائل دون تحريـر الكـرد، فاظن ان أي قارىء ذي المام حقيقي بقضايا الشرق الاوسـط لا يسـعه الا الاسـتهزاء من ذلك. لانه بغض النظر عن لبنان وبعض الحضريين من سوريا والعراق- وللاكراد ايضا من امثال هؤلاء المثقفين- لانرى بماذا تتفوق هذه الـدول الآنفـة الذكـر عليهـم ومع ذلك فهي تتنعم بحقوق السيادة ... اضيف لكنها حقا سيادة نسبية.[٣]

رب معترض يدعي ان كردستان لايمكنها الاكتفاء بذاتها اقتصاديـا. اذا كـان هـذا يعني ان كردستان لاتتمكن من الاكتفاء الذاتي تحت نظام اقتصادي، ليكـن، اذا لمـاذا تحارب هذه الدول شعبا منزويا ومنطويا، اما اذا كـان هـذا يعـني ان كردسـتان بـلاد فقيرة فانني اترك الكلام الى كردي مثقف :

ان الشـعب الذي يقطن الولايات الشرقية من تركيا والسفوح الخصبـة العاليـة مـن دجلة والفرات وجبـال كردستان العـراق وايـران الغنيـة بالمعـادن، فانـه لمـن الخدعـة الادعاء بان هذه المنـاطق لا يمكنهـا الاكتفـاء الذاتـي مـن الوجهـة الاقتصاديـة، بينمـا ثرواتها هي قبلة انظار الكثيرين. اذ اننا في الوقت الحاضر نكون منجم العـراق الـذي

---

[٣] السيادة النسبية تعني الاتفاقيات المجحفة التي كانت معقودة بين الدول الكبرى و المنتدبة.

لا ينضب[٤]. لاشك اننا مازلنا نعيش في حالة اقتصادية واجتماعية بدائية جدا، لان حكامنا لم يستطيعوا ولم يريدوا ان يمهدوا لنا سبل التقدم. لكن ما من احد يخالفني في الراي اذا اكدت ان فلاحينا الأباة سيتحررون من الحياة الاقتصادية البائسة اسرع من هؤلاء الارقاء الخاملين من الشعوب المجاورة.

ان تجاهل القضية الكردية ليس حلا لها، والرغبة في قمعها بالضربات الجوية القاسية لا يزيدها الا لهيبا، واتهام السوفيت بتحريكها ومساندتها لزرع القلاقل في الشرق الاوسط هو تحوير للقضية، والادعاء بان الاهتمام بها هو لاغراض لا تمت الى الديموقراطية بصلة باطل مشبوه.

اليكم ما كتبه قبل سنوات في هذا الشأن - (المعجم السياسي، المجلد الاول ص١٢٠١-١٢٠٤) م.باسيل نيكيتين M.Basil NIKITINE [٥] الذي كان قنصل روسيا في اورميا قبل حرب ١٩١٤-١٩١٨ وخلالها والذي يعيش منذ الثورة الروسية في باريس ولم يرجع على ما أظن الى روسيا، ولحكمه النزيه اهمية كبرى :

"لايحق لنا من الآن فصاعدا ان نشك في وجود معضلة كردية تحتل مكانة خاصة على الصعيد الدولي ...

ان الحرب العالمية (اتفاقية ١٩١٦ الفرنسية الروسية) التي أعقبتها تغيرات في الحدود والقوانين لبعض مناطق كردستان وظهور نخبة تستهويها المثل المعاصرة التي تبنتها الجمعيات الكردية تطبع الحركة الكردية بطابعها الحالي وتضعها على صعيد كل التطلعات المماثلة لدى الشعوب منذ الثورة الفرنسية الكبرى.

---

[٤] يؤكد سي.جي.ادموندز: C.J.EDMONDS في معرض حديثه عن ولاية الموصل "لايساورنا شك في اننا لآن نخوض معركة حياة او موت بالنسبة للعراق. ذلك ليقيننا ان البصرة وبغداد دون الموصل لايمكن ان يبنى منها دولة معقولة لاسباب اقتصادية واستراتيجية. (ادموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد ١٩٧١. ص٣٥٦)

[٥] نيكيتين: قنصل روسيا في ايران سابقا. عضو الجمعية الاسيوية وجمعية علم الانسان في باريس. عضو مؤسسة العالمية لعلم السلالات البشرية. له كتاب -الاكراد- ترجمة دار الروائع بيروت ١٩٦٥.

مهما يكن المصير المقرر للقضية الوطنية الكردية، فلا يحق بعد للضمير الدولي ان يجهل طابعها الحقيقي، وليس من المستطاع قانونيا تحريف اتجاهها عما هو في الحقيقة حل يليق بالتفكير الذي تعتبره البشرية المعاصرة ارثا لها.

لا ينوي هذا الكتاب تقديم نظرة شاملة عن تاريخ الامة الكردية، ومن يهمه الامر يمكنه مراجعة مقالة فلاديمير مينورسكي[٦] V.Minorsky التي نشرها في دائرة المعارف الاسلامية ، اما في الفصول التالية فسنرى ما عاناه اكراد تركيا و العراق وايران في هذه البلدان منذ الحرب العظمى من جراء تعلقهم بمثلهم العليا ورغبتهم في خدمة وطنهم.

[٦] فلادمير تيودوريج مينورسكي: ١٨٧٧-١٩٦٦ استاذ جامعة لندن، عضو كلية العلوم البريطانية عضو اكاديمية العلوم الفرنسية، العضو الفخري لجامعة اسيا الفرنسية. العضو الفخري لجامعة اسيا الالمانية، وللمزيد راجع د.معروف خزندار -المقدمة- كتاب مينورسكي -الاكراد- ترجمة معروف خزندار بغداد ١٩٦٨. ص١١٠.

الفصل الثاني

بالحديد و النار

حيثما ظهرت الحربة التركية،

لاوجود للمعضلة الكردية.

مثل تركي -جريدة وقت ٧ ايار ١٩٢٥-

١- الكرد في معاهدات السلام :

بما ان تركيا تضم نحو نصف الشعب الكردي، فاننا من هذا البلد نبدأ جولتنا.

حينما اندلعت الحرب العالمية الاولى ارادت تركيا كسب تأييد اكرادها وان لم تكن دوما تميل اليهم. وبتأثير الدعايات والدسائس تمكنت الحكومة من اقناع الكرد. ان واجبهم الوطني هو محاربة الروس الذين كانوا يثيرون الأرمن خفية، والانكليز الذين كانوا يساندون العرب.

رضي الكرد بالسير مع الاتراك، وفي تلك الغضون كان السلطان رشاد[١] قد قتل مليونا من الارمن التابعين لحكمه، ووقع قانونا يقضي بابعاد الاكراد وتفريقهم في الاقسام الاخرى من الامبراطورية. لكن قانون الاقصاء هذا لم ينجح اكثر من القرار الذي كان قد اتخذه حافظ باشا سنة ١٨٣٨ وقد هلك سبعمائة الف من الكرد المبعدين في الطريق س الجوع والبرد والبؤس ... .

بعد هدنة مودروس[٢] Moudros انهارت الامبراطورية العثمانية وانسلخت منها جميع الدول العربية ووضعت تحت السلطات المنتدبة.

---

[١] السلطان محمد رشاد هو الخليفة قبل الاخير في الدولة العثمانية تم تنصيبه في ٢٧ نيسان ١٩٠٩ تحت لقب محمد الخامس بعد عزل السلطان عبدالحميد الثاني. وتحت تأثير جمعية الاتحاد و الترقي (اورخان محمد علي السلطان عبدالحميد الثاني، الرمادي ، ١٩٨٧، ص٣٣١).

[٢] هدنة مودروس: استسلمت بموجبها تركيا الى الحلفاء. وقعها من الجانب التركي ثلاثة اشخاص حسين روؤف بك و رشاد حكمت بك و سعد الله بك ومن الدول الحليفة شخص واحد هو الادميرال كالثر

كان الكرد قد وقعوا في باريس الاتفاقيات التي تحل القضايا المتنازع عليها مع الارمن. في ٢٠ كانون الاول ١٩١٩ قدموا مشكلتهم الى مجلس الامن بواسطة مندوبهم الجنرال شريف باشا[٣].

ان اتفاقية سيفر[٤] Sevres الموقعة بين الحلفاء و الاتراك في العاشر من آب سنة ١٩٢٠ كانت تحمل في فقرتها الثالثة الخاصة بالاكراد اجمل الاماني لهم. واليك ماجاء في هذه الاتفاقية :

المادة ٦٢ : تشكل لجنة مقرها القسطنطينية – استنبول – مؤلفة من ثلاثة اعضاء تعينهم خصيصا الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية لتهيىء في غضون ستة اشهر، ابتداء من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة، الحكم الذاتي المحلي للمناطق حيث غالبيتها من العنصر الكردي، الواقعة شرقي الفرات والى الجنوب من الحدود الجنوبية لارمينيا، كما ستقرر فيما بعد، وشمال حدود تركيا مع سوريا وبلاد ما بين النهرين...[٥] طبقا للنص المبين في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢٧. واذا لم تتم الموافقة بالاجماع على أي مسألة كانت، فان كل من اعضاء اللجنة يحيلها الى حكومته، ويجب ان يشمل المشروع ضمانات تامة لحماية الاثوريين والكلدان

كارثورب جرى التوقيع على ظهر الباخرة الانكليزية اغا ممنون في ميناء مودروس في جزيرة في بحر ايجه في اواخر تشرين الاول ١٩١٨.

[٣] الجنرال شريف باشا: من اسرة احمد اغا المعروفة بالسليمانية ومن الضباط الكرد الاوائل الذين ظلوا يعيشون في الاستانه واوروبا ويعملون على تأسيس دولة كردية. اسس مع امين بدرخان اول ناد سياسي في استنبول سنة ١٩٠٨ وحضر مؤتمر الصلح في فرساي وكان مسؤولا عن ادخال الفقرات المتعلقة بتأسيس دولة كردية في معاهدة سيفر. م.س. لازاريف المسألة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣) ترجمة د.عبدي حاجي . بيروت ١٩٩١ ص١٥١-١٥٢.

[٤] تم التوقيع على معاهدة سيفر بين تركيا والحلفاء بمشاركة بريطانيا وفرنسا واليونان وايطاليا ورومانيا ويوغوسلافيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا واليابان والحجاز، بحضور وفد كردي ارمني مشترك.قدم مذكرة تتضمن مطاليب الاكراد والارمن.

[٥] ارتأيت تكملة نص المعاهدة الناقص في النص الفرنسي. للمزيد راجع د. كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم بغداد. الطبعة الثانية ١٩٨٤ ص٣٤٥-٣٥١.

والاقليات العرقية والدينية الاخرى ضمن هذه الاراضي. ومن اجل هذه الغاية ستوفد لجنة مؤلفة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وايران والكرد الى المنطقة المذكورة، فتقرر – ان شاءت – التعديلات التي يجب اجراؤها في الحدود التركية حيثما يلزم، وفقا لبنود هذه المعاهدة التي بموجبها تتفق تلك الحدود مع الحدود الايرانية.

المادة ٦٣ : توافق الحكومة التركية على قبول وتنفيذ قرارات اللجنتين المذكورتين من المادة ٦٢ في غضون ثلاثة اشهر من بدء ابلاغها الى الحكومة المذكورة.

المادة ٦٤ : اذا قدم في غضون سنة واحدة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة الشعب الكردي المقيم ضمن الاراضي المبينة في المادة ٦٢ طلبا الى مجلس عصبة الامم مفصحا ان اغلبية سكان هذه المناطق ترغب في الاستقلال عن تركيا، واذا راى المجلس ان هذا الشعب قادر على الاستقلال واوصى بوجوب منحه لهم، تتعهد تركيا من الآن بان تعمل بهذه التوصية، وان تتنازل عن جميع الحقوق والامتيازات في هذه المنطقة. وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين اهم دول الحلفاء وتركيا. ففي حالة حصول التنازل وعندما يحصل، لاترفع اية معرضة من قبل الحلفاء المذكورة نحو اتحاد الكرد المقيمين في جزء من اراضي كردستان الداخلة اليوم في ولاية الموصل اتحادا بمحض ارادتهم مع حكومة الاكراد المستقلة. انتهى.[٦]

ان حق الكرد واضح جلي، لكن لسؤ الحظ ان هذه المعاهدة لم يعمل بها قط. فان مصطفى كمال باشا[٧] الذي كان قد ثار سابقا ضد قرارات الحلفاء افلح بان

---

[٦] في هذه الاثناء كان قادة الحلفاء في باريس يؤكدون لممثل الكرد الجنرال شريف باشا ضرورة اخلاء الكرد الى الهدوء لتحقيق امانيهم وبعكسه تتعرض مطاليبهم الوطنية للمخاطر. كما وزع الجنرال ماك اندرو قائد القوات البريطانية منشورا بالكردية.. (بما ان مصير الاراضي العثمانية التي اكثرية سكانها من العنصر الكردي، سيتقرر في المؤتمر الذي سوف يحقق الاماني القومية الكردية والحقوق الطبيعية للكرد وكردستان. فانه والحالة هذه يجب على الاكراد ان يلتزموا السكينة والهدوء وان يطمئنوا الى عدالة انكلترا التي ستحافظ على حقوق الاكراد.) ابو شوقي نخات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية. بيروت ١٩٧٨. ص٨١.

[٧] مصطفى كمال ١٨٨١ ١٩٣٤. قائد تركي ولد في سلانيك ثم اصبح زعيماً للحزب الوطني ورئيساً للجمهورية سنة ١٩٢٣. اجرى اصلاحات جذرية في الحقل الاداري والاجتماعي والثقافي. [illegible] لاتجدية

يفرق كلمتهم ويحصل على معاهدة ثانية تلغي الاولى. وكانت هذه معاهدة لوزان Lausanne في (٢٣ تموز ١٩٢٣)[٨] .

يمكن التخيل في هذه المعاهدة بان الاكراد سينعمون بقسط اقل من الحرية. اذ لا ذكر من ثمة لكردستان مستقلة ولا لجمهورية ارمنية، بل الغاية المتوخاة منها هي النفط. وبالرغم من هذا فان الدول الكبرى الموقعة والتي تتطلع دوما الى المثل العليا تهدف الى صنع الخير، لكي تطهر ضميرها، لم تنس ان تدرج في المعاهدة فقرة ثالثة هي حماية الاقليات (بند ٣٧-٤٤).

بماذا اذا تعهد مصطفى كمال ؟ اقرأ ... وتأمل !.

بند ٣٨ : تتعهد الحكومة التركية بمنح جميع سكان تركيا الحماية الكاملة لحياتهم وحريتهم دون تمييز بين العرق والقومية واللغة والدين...

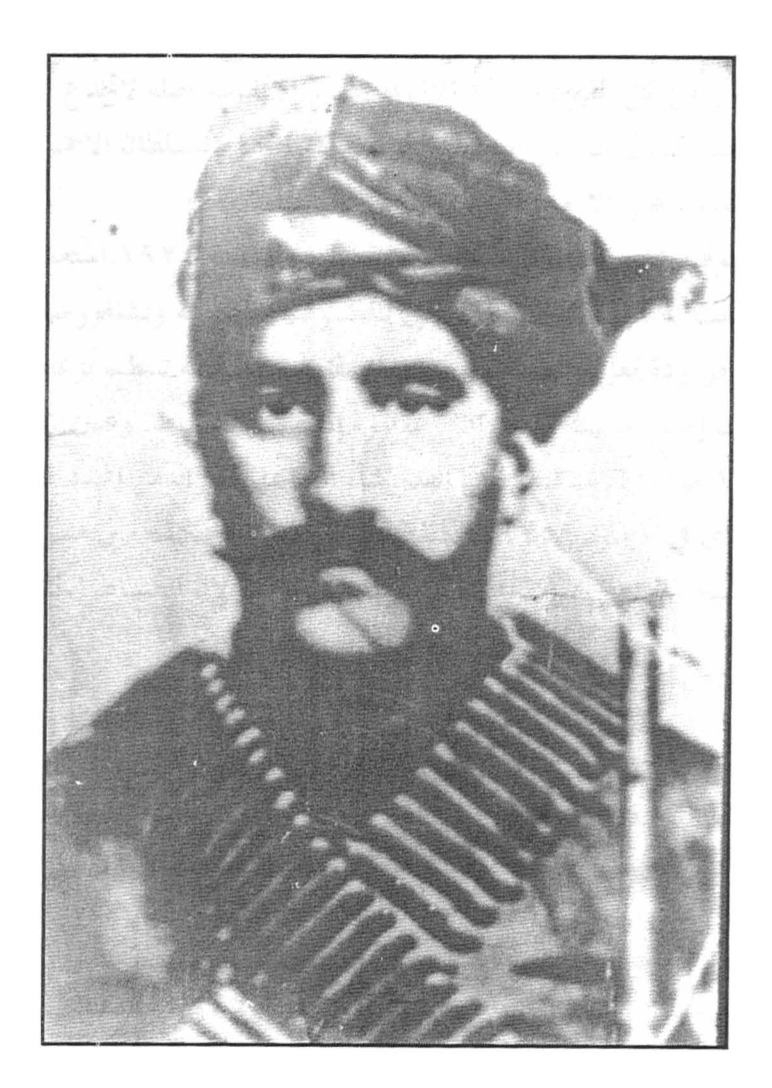
بند ٣٩ : ... انه لن تصدر اية قيود تمنع ايا كان من سكان تركيا استعمال اية لغة سواء كان في العلاقات الخاصة او التجارية او في شؤون الدين و الصحافة والنشر بكل انواعها او في الاجتماعات العامة ...[٩]

فذي زمان -قصاصات الورق- لما ينتهي.

اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية. لقب بـ(اتاتورك) أي ابو الاتراك، قطع وعودا سخية للاكراد وتنصل منها ونكل بهم شر تنكيل.

[٨] معاهدة لوزان: وقعت في ٢٤ تموز ١٩٢٣ لكن لم يتم المصادقة عليها الا في ٦ آب ١٩٢٤ وقد قضت على آمال وحقوق الكرد. ولاجل تمييع حقوق الكرد طلب مصطفى كمال من النواب الكرد في مجلس الامة التركي الكبير الادلاء برايهم بهذا الشأن. فاعلن حسين عوني بك عن ارضروم ان (هذه البلاد هي للاكراد والاتراك ومن هذه المنصة تمتلك امتان فقط حق الكلام هما الامة الكردية والتركية). وايده في ذلك نائبان من درسيم وآخر من اورفه والنواب الاكراد عن بالو و وان وبتليس وملطية ومعهم جميع النواب الاكراد في المجلس.
E.K.Bedir-Khan, la Question Kurde . Paris 1959. P.9 .

[٩] ثم وعد مصطفى كمال باشا بمساندة الشعب الكردي بحكم ذاتي اوسع واشمل وسار الكرد معه وضحوا بدماء زكية حتى تحققت اهدافه (وحضر وزير دفاعه امام نصب الجندي المجهول قائلا : اغلب الظن ان هذا الجندي كردي. مشيرا الى تضحياتهم). عندها قلب الكماليون ظهر المجن للقومية الكردية وحاولوا القضاء عليها باسلوب منتظم. جلال الطالباني (الدكتور الانساني والقضية الكردية، كردستان ١٩٩٠، ص١٢).



شیخ سعید پیران

٢- قومية ام تعصب :

ثورة الشيخ سعيد ١٩٢٥.[١]

ان التحرر من كل القيود الدولية للالتزام بحماية الاقليات حيلة لاتخدع احدا. فقد اراد مصطفى كمال ان يحل القضية الكردية كما حل السلطان الاحمر المشكلة الارمنية بالقضاء على الارمن.

فرغم التوقيع على المعاهدة. منعت حكومة انقره منذ سنة ١٩٢٤ استعمال اللغة الكردية ونفت المثقفين والرؤساء المعروفين بافكارهم التحررية وبشعورهم القومي. فكان لابد من ردة فعل وشيكة الوقوع. واذا بمقاومة مسلحة تنتظم بزعامة القائد خالد بك رئيس عشيرة جبران [٢] بمؤازرة المثقفين والضباط. وعين ٢٦ مارس سنة ١٩٢٥ موعدا للانتفاضة، لكن القدر شاء اندلاعها قبل الزمن المحدد لها بخمسة عشر يوما أي في ٧ مارس ١٩٢٥ وذلك على اثر نشوء خلاف بين مفرزة تركية ورجال الشيخ سعيد في بيران [٣]. فلم تنجح الانتفاضة لان الضباط الكرد الذين

---

[١] الشيخ سعيد بيران: اعدم في ٢٧ حزيران ١٩٢٥ مع ٤٧ وطنيا كرديا بعد محاكمة صورية. بعدها حكم على ٩١ عضوا من قادة (جمعية تعالي كردستان) في دياربكر وعند صعوده الى المشنقة قال : نتشرف بان نصعد المشانق بسبب نضالنا من اجل تحرير بلادنا من عبوديتكم. ان نضالنا واجب وطني اديناه بشرف وواجب على كل كردي شريف ان يناضل في سبيل تحرير كردستان المظلومة منكم ظلما لا يطاق : (اطروحة الدكتور شمزيني -ابو شوقي- ص٨٦).

[٢] العقيد خالد بك جبرايي : رئيس عشيرة جبران انيطت به قيادة الثورة. بالتعاون مع حاجي موسى رئيس عشيرة موتكي وخالد بك حسنانلي رئيس عشيرة حسنانلي ويوسف زيا احد قادة الحركة الكردية وغيرهم. اعتقلت السلطات التركية بامر من مصطفى كمال يوسف زيا وخالد بك واعدموا بدون محاكمة (للمزيد راجع: جليلي جليل، م.س لازاريف. م.ا.حصرتيان، شاكرو محويان، اولغا جيفالينا. الحركة الكردية في العصر الحديث. ترجمة د.عبدي حاجي. بيروت ١٩٩٢، ص١٣٧-١٣٨).

[٣] سيطر الثوار في ١٤ شباط على مدينة كينجو. ووقع المحافظ والموظفون الاتراك في الاسر. واصبح فقي حسن رئيس عشيرة مودان محافظا في كينجو التي اصبحت عاصمة موقتة، وصدرت الاوامر باسم الشيخ سعيد

كانوا مسؤولين عن تنفيذ الاوامر لم يكونوا قد التحقوا بفرقهم التي فوجئت بالجيش التركي الذي سمحت له فرنسا بالعبور على السكة الحديدية الواقعة شمالي سوريا. وقد قبض على معظم زعماء الثورة الذين لم يستطيعوا الفرار واعدموا.

لقد ارادوا ان يصموا هذا العصيان بطابع التخلف حسب الروايات الرسمية التي نشرها مؤيدو تركيا في اوربا. فان زنتيزون P.GENTIZON الذي كان يتغنى بامجاد (مصطفى كمال او الشرق في المسيرة) كان يكتب انذاك في مجلة باريس Revue de Paris (١٥ تشرين الاول ١٩٢٥ ص٨٤١) ما يلي :

ان الاسباب الرئيسية التي ادت الى نشوب العصيان الكردي هي اسباب ادارية ودينية. فالحادث كان رد فعل للاقطاعية ضد الدولة ومن الخلاف بين تركيا المتمسكة بالتقاليد الاسلامية القديمة وتركيا الحديثة العلمانية التقدمية.

لم يتوهم الترك ولاريب. واليك البرهان الذي قدمه المبعوث الخاص لصحيفة "وقت" Vakit ناشد حقي عند محاكمة المتهمين في محكمة الاستقلال في دياربكر.

واليك قرار الاتهام للنائب العام [٤] :

ان اسباب وجذور الثورة الاخيرة التي اندلعت في المقاطعات الشرقية من الوطن التركي الخالد هي مشابهة لتلك التي اثارها في الماضي القريب في بوسنه وهرسك اقوام غير تركية وغير اسلامية تحيط بهما من الجهات الثلاثة. والتي بالرغم من التآخي مدة خمسة قرون مع هذه الاقوام ارغمت الالبانيين طردهم من الحلف في حرب بلقان. الاتراك الذين اظهروا دوما ودا كبيرا لمواطنيهم، فالهدف والغاية التي دفعت الى الثورة الكردية هي تلك التي سببت التفكك في سوريا وفلسطين.

وعند اصدار القرار قال رئيس المحكمة للثلاثة والخمسين من المحكومين بالاعدام :

" ان بعضاً منكم يتذرع للقيام بالثورة بتسوء الادارة في الدولة، وغيركم يدعي الدفاع عن الخلافة، ولكنكم جميعا متفقون على نقطة واحدة وهي : خلق كردستان

وانتشرت الثورة خلال فترة زمنية قياسية شملت ١٤ ولاية. الا ان فشل احتلال دياربكر وخيانة بعض زعماء الكرد كان سببا في فشلها (المصدر علاء، ص١٤٠).

[٤] نشرت جريدة "وقت" في ٧ آذار ١٩٢٥. لا مسلمة-كردية، حيث تظهر خراب التركية.

مستقلة : انكم ستدفعون بالمشنقة ثمن العائلات المدمرة والدم المراق " (٢٨ حزيران ١٩٢٥).

فهل كان للسيد زنتيزون اطلاع على القضية اكثر من الحكام الذين اصدروا هذا القرار ؟ لكن مهما يكن من امر فان اساليب القمع تجاوزت الحد المتوقع. الا ان ارمسترونك ننظر الى "الذئب الأغبر مصطفى كمال" H.C. ARMSTRONG: Grey Wolf, Mustafa Kamal (London, Arthur Barker) دون تحمس للطريقة التي كان الذئب الاغبر يسّير بها الشرق".

لقد اكتسح كردستان بالحديد والنار، فالرجال قتلوا وعذبوا والقرى احرقت والمحاصيل نهبت والنساء والاطفال اخذوا وذبحوا. ان اتراك مصطفى كمال ذبحوا الكرد بمثل الوحشية والبربرية التي ذبح بها ترك السلطان اليونانيين والارمن والبلغاريين. لقد الف مصطفى كمال محاكم عسكرية خاصة سميت "محاكم الاستقلال"، فشنقت ونفت وزجت في السجون الوفا من الاشخاص بسرعة عسكرية ونكل بكثيرين اخرين (ص٢٦٥).

ان (محاكم الاستقلال) هذه جعلت من تركيا مملكة الفزع وسفك الدماء ومحاكم الجنايات والدم. لقد ارسل الى المشنقة رجالا لقاء كلمة بسيطة او لانتقاد مزعوم او لرفض تطبيق بعض الاوامر الصغيرة. واذا شاء بعض الحكام ان يتساهلوا، عاملهم مصطفى كمال بالتهديد ... لقد طبع تركيا بطابعه الخاص بالسجن والعذاب والمشانق والدم والفزع. (ص٢٦٩) [٥].

---

[٥] لقد استخدم جميع آلات الفتك والتدمير الحديثة والقديمة من الطائرات والمدافع الى البلطة والرمح ... هكذا اتاح الترك لانفسهم الفرصة لاجراء المذابح في طرق جبلية وعرة وغابات كثيفة لايدخلها احد واغوار بعيدة عن الانظار والرقباء. (د.**بلهج شيركوه**. القضية الكردية. ماضي الكرد وحاضرهم. مصر ١٩٣٠. ص٧٧).

- د. **بلهج شيركوه** : هو الاسم المستعار للامير ثريا بدرخان ممثل حزب خويبون في القاهرة. اقام علاقات مع المثقفين الكرد الذين اسرتهم القوات البريطانية وارسلتهم معتقلين الى مصر والهند. حاول مع رفاقه عقد مؤتمر في احدى المدن الاوربية تحضره الشخصيات السياسية الكردية لدراسة وضع كردستان على ضوء مستجدات الحرب.

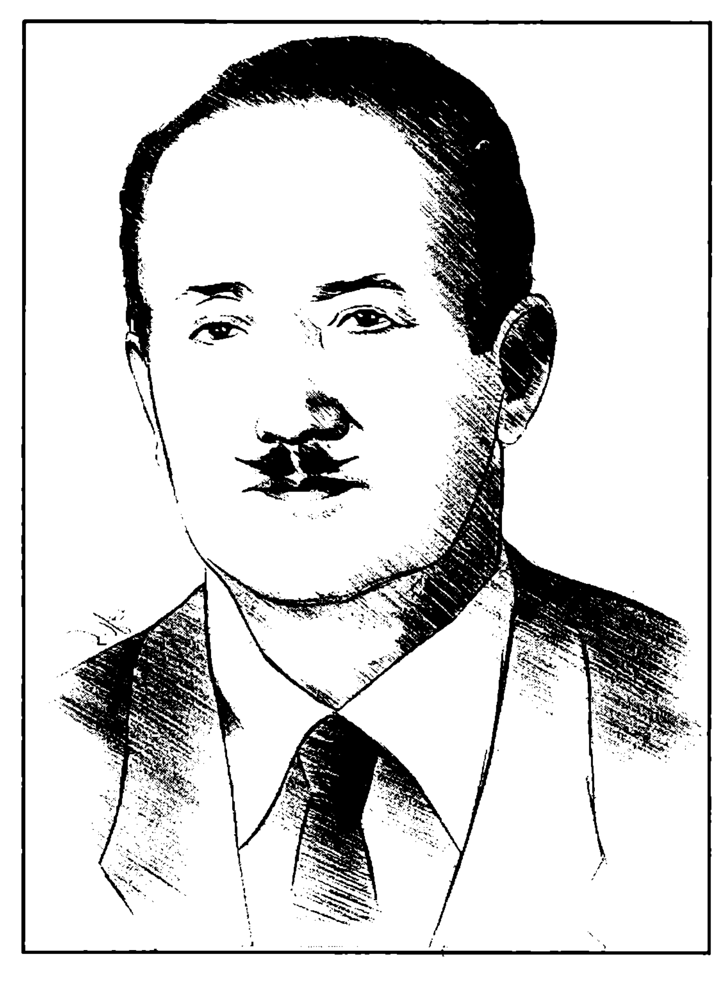
ولتجسيد اعماله الحضارية الراقيـة اليـك احصائيـات المجـازر والحرائـق في غضـون سنوات ١٩٢٥-١٩٢٨.

اسم المنطقة	عدد القرى	البيوت المحروقة	عدد القتلى
ليجه	٣٠	١٢٨٤	٦٣٧٠
دارهيني	٥٤	٢١٩٧	١٣٥٧
اردوشين	٧	١٢٥	٢٩٥
جباقجور	١١	٥٧٦	٣٥٠
نصيبين	١٠	٤٤٠	٣٨٤
حباب	٢١	٩٠٥	٩٠٢
اليان	١٩	٧٩٠	١٧٠٦
مديات	٦	٤٥٠	٦١٣
باجه رين	١٥	٥٤٨	٩٧٨
كربوران	٣	٧٢	١٧٢
حسن كيف	٣	٣٧	٧١
كندج	١٦	٦٤٣	١٠٩٤
ايفنوت	١٣	٥٩٠	٨٠٩
دياربكر	٩	١٣٨	١٧٦
المجموع	٢١٧	٨٧٩٥	١٥٢٧٧ [٦]

(الدكتور بلەج شيركوه – القضية الكردية – القاهرة ١٩٣٠. ص ٥٢) [٧].

[٦] هناك خطأ في الجمع في النص الفرنسي.

[٧] بلغ مجموع القوات التركية المشتركةلاخماد هذه الثورة ٩ فرق من المشاة و ٩ آليات من الطوبجيـة و ٣ فـرق من الخيالة. اضافة الى الفرق المشاة الستة الموجودة في قارص و سعرت وماردين و مديات. اما خسائر القـوات التركية فقد بلغت زهاء خمسين الف مقاتل تركي وستين مليون جنيه تركي.(المصدر اعلاه. ص٧٩).



احسان نوري پاشا

٣- من ثورة ارارات ١٩٣٠

الى قانون الابعاد ١٩٣٢

ان الالام التي قاساها الشعب الكردي خلال شتاء سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٨ تفوق الوصف فقد أبعد اكثر من نصف مليون من الشيوخ والنساء والاطفال الى الالوية الغربية. فزاد ذلك من هياج الوطنية الكردية.

انعقد مؤتمر سري فوق احد جبال كردستان في ربيع ١٩٢٧ وضم وفودا من المنظمات الوطنية والعشائرية والمدن والثوار اللاجئين الى المناطق الوعرة في الجبال. قرر هذا المؤتمر حل جميع المنظمات الموجودة وصهرها في واحدة، ومواصلة الحرب حتى يتم اخراج آخر تركي من الاراضي الكردية. وتنظيم القيادة والفرق والضرائب للتموين والعتاد وايجاد قاعدة للعمليات الحربية، واخيرا حل المنازعات مع الامة الارمنية بصورة تامة.

ففي الخامس من تشرين الاول سنة ١٩٢٧ تم تأسيس التعاهد القومي الكردي – خويبون- الاستقلال على ان يضم الفرق القديمة مثل كردستان تالي، وتشكيل الجمعيات الاجتماعية الكردية وكرد مليت، وجمعية استقلال الاكراد [1].

تم تعيين احسان نوري باشا [2] من بتليس [3] رئيسا للاركان، وعهدت الادارة المدنية الى ابراهيم باشا حسكي تيلو [4] تلك الادارة التي تم تأسيسها في اكرى داغ حيث

---

[1] خويبون : جمعية سياسية كردية ولدت في ارارات كردة فعل لمظالم الترك واتخذت جبل ارارات نقطة ارتكاز للحركة وجاء ضمن قراراتها اضافة لما مر اقامة علاقات ودية مستمرة مع الحكومات الايرانية والعراقية والسورية والاكتفاء بالحقوق التي خولتها صكوك الانتداب وغيرها من المعاهدات الدولية للكرد (بلهج شبركوه. القضية الكردية. ص ٩١) وضمت "كردستان تعالي جمعيتي" و "كوردتيشكيلياتي جمعيتي" و "كود يللت فيركاسي" و "وكوميتي دي لي انيدياندانس كورد".

[2] احسان نوري باشا البدليسي : خريج الاكاديمية الحربية في استنبول والمندوب في مؤتمر الكماليين في سيواس صيف ١٩١٩. والتجأ الى بيروت و دمشق ثم باريس.

[3] سبق هذه المدينة ان قامت بحركة سياسية عام ١٩١٣ الا انه لم يكن لها صدى واسع. اندلعت الثورة بقيادة الشيخ سليم والشيخ شهاب الدين و الشيخ علي الشيوخ النقشبندية وبعض الزعماء الوطنيين قضى الاتراك

رفع العلم الكردي. فاضطربت الحكومة التركية من تأثير الحركة القومية النامية هذه، وعقدت العزم على التفاوض مع الكرد.

في ايلول ١٩٢٨ عقد اجتماع في شيخلي كوبري على بعد ثلاثين كيلو مترا من بايزيد بين وفد الحكومة واحسان نوري باشا حيث اقترح الوفد اصدار عفو عام عن الاكراد ومنح امتيازات شخصية لرئيس الاركان. الا ان قتل الشخصيات الكردية المتفاوضة لم يكن مثلا مشجعا. (راجع الرسائل المؤثرة التي تبادلها والي بايزيد وابراهيم باشا حسكي تيلو المؤرخة في شباط ١٩٢٨ والتي نشرها بلهج شيركوه ص٤٤-٤٨).

خاب امل الحكومة من الانتظار، بعدها قررت ان تضع حلا نهائيا لهذه القضية. وفي شهر ايار ١٩٣٠ حشدت فرقتان من الجنود في ضواحي اكرى داغ بقيادة صالح باشا وبدأ الهجوم في الحادي عشر من حزيران ودام القتال حتى الثاني عشر من تموز، وقد استطاعت القوات الكردية اسر الف وسبعمائة من القوات الحكومية وغنموا واستولوا على ستين رشاشة واربعة وعشرين مدفعا واسقطت اثنتي عشرة طائرة. وفي اب وايلول قامت القوات بفرضيات الى الجنوب وفي منطقة دياربكر [٥].

انتقاما من المقاومة التي كان يلاقيها الجنود الترك في كل مكان، قاموا بقتل النساء والاطفال حسب عادتهم. واخذت الطائرات تلقي القنابل المحرقة على القرى الامنة.

عليها في مهدها فلجأ زعيمها الى القنصلية الروسية في بتليس وبقي هناك الى ان اعلنت تركيا الحرب على روسيا فاقتحم الترك القنصلية وقبضوا عليه وشنقوه في شوارع المدينة.

[٤] ابراهيم باشا حسكي من تيلو: رئيس عشيرة جلالي ورئيس ادارة الثورة التي اصدرت الصحيفة الكردية "اغري" (اللهب) واعدم مع اصحابه.

[٥] شترك في هذه المعارك اكراد عشيرة جلالي الكبيرة القاطنون على طرفي الحدود الايرانية التركية وفي منطقة بايزيد التركية وماكو الايرانية وانضمت عشيرتا حيدرانلو وسايكانلو فسقط سهل زيلان ومراديه و جالديران بايدي الثوار في ٢٤ حزيران. وانضمت قبائل اخرى الى الثورة واستمرت حملاتهم مدة شهرين وامتد لهيب الثورة حتى وصل الجنوب الى ولاية دياربكر. (ابو شوقي تحات. ص٩٥-٩٧.

(K.August. Le Pays de Kemal Ataturk. LPZ. 1938. P30 .

ففي مدينة وان ألقي مئة من المثقفين الكرد في البحيرة بعد ان وضعوا داخل اكياس مخيطة !

احتجت اللجنة العالمية الثانية على هذا التعسف في حقوق الانسان ومعاهدة لوزان في قرار للسلطة التنفيذية اتخذته في جلستها في زيوريخ ٣٠ آب ١٩٣٠(المجلد السابع رقم ٤٠).

ان اللجنة التنفيذية العالية الثانية تلفت انظار العالم الى المذابح التي تحاول الحكومة التركية بواسطتها ليس فقط قهر الكرد المناضلين من اجل حريتهم بل القضاء على الشعب الكردي الوديع الذي لم يشترك في العصيان، تلك الوسائل التي تحاول بها ان تجعل مصير الشعب الكردي كمصير الارمن، دون ان يحتج الراي العام في الدول الرأسمالية على هذه البربرية الدامية.

الا ان الترك لم يأبهوا بهذا، لانهم كانوا يعلمون جيدا ان جميع هذه الاحتجاجات كانت صورية. ففي الوقت عينه صرح عصمت باشا اينونو رئيس الوزراء (اليوم رئيس الجمهورية) [٦] بمناسبة افتتاح سكة حديد سيواس :

ان التمرد القائم منذ خمس سنوات وما يزال مستمرا في مقاطعاتنا الشرقية والذي يثير جذوته مندسون متآمرون من الخارج، فقد اليوم نصف قوته ... للامة التركية وحدها الحق في تشريع القوانين القومية في هذا البلد. وليس لاي عرق آخر هذا الحق. ويوم يصل هذا الخط الى الحدود يضمحل كل تردد، وكل دسيسة تبقى بلا ثمرة امام هذه الحقيقة التي ستخرج الى حيز الوجود. (جريدة مليت التركية، رقم ٣١/١٦٣٦ آب ١٩٣٠) [٧].

---

[٦] عصمت باشا اينونو ولد في ازمير ١٨٨٤ رفيق كمال اتاترك وخلفه في رئاسة الجمهورية (١٩٣٨-١٩٥٠) ومن اقواله في المجلس الوطني عن ثورة درسيم : "يظهر ان في البداية أي في نيسان ثار خمسة وعشرون الف او ثلاثون الفا من مجموع السكان البالغ مائة الف نسمة ضد الاجراءات الحكومية". (صلاح سعدالله. المسألة الكردية في تركيا، بغداد ١٩٩١ ص١٢).

[٧] بعد تعاون القوات الايرانية والتركية معا استطاعوا اخماد الثورة وتشتيت الثوار فلجأ قسم منهم الى ايران بضمنهم احسان نوري باشا.

وصـــرح وزيـــر العــدل التـركـي محمود عـزت بـدوره امـام ناخبيـه في اوديميش سنة ١٩٣٠:

اننا نعيش في تركيا اكثر دول العالم حرية ... ولم يكن بوسع نائبكم ان يـرى جـوا اكثر ملائما للادلاء بصراحة بآرائه. ولهذا لن اخفي عنكم مشاعري. ان الـتركي هـو الحاكم المطلق والسيد الوحيد لهذا البلد. اما الذين لاينتمون الى العرق التركي النقـي فليس لهم الا حـق واحـد فـي هـذا البلد هو حق العبودية وحق الرق. هكذا ليعلم الصديق والعدو وليفهم الجبل هذه الحقيقـة. (جريـدة تركيـا ملـت العـدد ١٦٥٥ في ١٩ ايلول ١٩٣٠).

اما النائب التركي يعقوب قدري، فانه ينظر الى المستقبل بلا مبالاة :

ان معنى اللهب الحمراء لهذه المعارك ليسـت النهايـة انمـا هـي بدايـة صـراع بـين عرقين: العرق الكردي الذي يعتـبره الاوربيـون اريـا مثلهـم، والعـرق الـتركي الـذي يعتبرونه منغوليا.

ان هذا النائب الساذج الذي يفتخر بكونه منغوليـا يظهـر غـيرة بـلا حـدود. لانـه سيأتي وقت يصبح فيه جميع الترك آريين اثـر مرسـوم جمهـوري يصـدره اتـاترك. فـلا داعي لابادة الكرد الذين هم ايضا آريون لكنهم من عرق ادنى. ولذلك ينبغي قبولهم بين صفوفنا لنجعل منهـم مواطنـين مخلصـين موالـين للجمهوريـة يشـعرون بشـعورنا. والاسلوب المبتدع لهذا الغرض هو نقل اكبر عدد من هذا الشعب الكردي من جباله التي تغطيها الثلوج الى سهول اناضول. حيـث يصهـر بالشـعب الـتركي الـذي يقطـن وطن اجداده الاتراك مائة بالمائة.

بعد صدور هذا القانون في الخامس من ايار ١٩٣٢ تم تشكيل اربع مناطق متنوعة للسكن. ثلاث منها في كردستان، ولكن الاخيرة متروكة وممنوعة. "لاسـباب صحيـة ومادية وثقافية وسياسية واستراتيجية وامنية". واليك البنـد الخـاص بـالكرد مـن هـذا القانون :

ان القانون لايعترف باية شخصية ادبية للقبائل. فكل حق في هذا الشأن وان كـان مستندا الى الاحكام او غيرها من القوانين يوقف العمل به ويلغى.

تلغى جميع سُلطات وتنظيمات ومنشآت الرؤساء والبكوات والاغوات والشيوخ المبنية على عرف او تقليد او عادات.

تدخل في ملكية الدولة الكاملة جميع العقارات التي كان معترفا بها قبل تطبيق هذا القانون املاك الشخصيات الادبية التي يمثلها الرؤساء والبكوات والاغوات والشيوخ.

يوزع ويعطي مجلس الوزراء هذه العقارات حسب قرارات الدولة للمهاجرين والمزارعين الذين هم بحاجة الى الارض. لوزير الداخلية الصلاحية بقرار من الوزراء ان ينقل ويحيل في المناطق رقم -٢- الاشخاص الذين كانوا قبل تنفيذ هذا القانون رؤساء وبكوات واغوات وشيوخ قبائل او الاشخاص المشبوهين بالتجسس على الحدود والاشخاص الذين لهم مكانة رفيعة في الدولة مع عوائلهم.

يمنع الذين يتحدثون بغير اللغة التركية من اعادة بناء قرى او احياء او فرق او نقابات للمهنيين او الموظفين او العمال او تجمعات في قرية او حارة خاصة بهم.

لوزير الداخلية الصلاحية بقرار من مجلس الوزراء حل التنظيمات المذكورة وحتى القائمة منها لحد الآن.

لايمكن للغرباء استيطان هذه القرى. ولا ينبغي ان يربو عدد هؤلاء الغرباء الساكنين في الاقضية والمدن على عشرة بالمائة من مجموع الشعب كله ضمن حدود البلدية.

اليس هذا قانونا شاذا. او بالاحرى قانون الابادة، ينافي النظم الانسانية ؟ لانه اما ان يعتبر الكرد كمواطنين ترك وفي هذه الحالة لايعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية او يعتبرون كاقلية من قومية اخرى ... فما العمل بتوقيع معاهدة لوزان ؟. واذا اعتبرت هذه القلاقل احداثا داخلية لايجوز التدخل بها، فلما ثار الراي العام العالمي ضد اساليب القمع النازية، ولم كل هذا الصراخ الصاخب في عصبة الامم على حكومة فرانكو الفاشية ؟ اوليست التعسفات التي لا تضر بمصالحنا الشخصية او الوطنية هي دوما تعسفات للذين يبادون تحت ضرباتها ؟.

٤- قضية بوليسية " چەتە " مرتزقة

من السيد رضا [1] الى درسيم ١٩٣٧.

امام الهيجان الشديد الذي عم بسبب قانون التهجير في كردستان، بثت الحكومة الدعاية بان هذا النظام لن يطبق الا بعد عشر سنين. وبالرغم من ذلك فبعد زيارة شاه ايران لانقره في صيف ١٩٣٤، اتفقت الحكومتان على حل المشكلة الكردية. بعد ان ضمنت غلق الحدود العراقية والسورية لمنع "اللصوص" الاكراد من الالتجاء اليهم. فانذروا سكان بوتان [2] بالتهيؤ لاخلاء المنطقة. وجاء كنعان باشا قائد فيلق دياربكر ورابط في شرناخ [3]. اما الكرد فقد التجأوا الى القرى والجبال، لذا توجهت اسراب الطائرات لقصفهم مدة خمسة ايام من ايلول ١٩٣٤ ... (ليس في كردستان ثورة كما تدعي بعض الصحف بل هناك مقاومة من الكرد للسلطات التركية التي تريد ابعادهم من مسقط رأسهم الى الغرب) (القبس ١٩-آب-١٩٣٤ جريدة عربية تصدر في دمشق).

صدر قانون تركي جديد في كانون الثاني ١٩٣٧ نتيجة سياسة الصهر سبب هياجا كبيرا في درسيم وهي منطقة لم تشترك الى الآن في الانتفاضات العديدة التي قامت ضد الحكومة التركية، رغم احتوائها على القسم الاكبر من الشعب الكردي... وهكذا اندلعت ثورة درسيم... حشدت قوة تركية كبيرة في ايار ١٩٣٧، وبدات العمليات الحربية ضد العصابات... وصرح جلال بك وزير

---

[1] السيد رضا: زعيم اكراد درسيم اعتقل اثناء محادثاته مع الجنرال عبدالله البدوغان المفتش العام في ٥ ايلول ١٩٣٧. حوكم مع احد عشر من انصاره بالاعدام ونفذ الحكم فيهم في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٧ وهتف وهو يصعد المشنقة بلغة الزازا : (بلغت من العمر ٧٥ عاما وسأعدم الآن واكون في صف واحد مع شهداء النضال في سبيل كردستان لقد خسرت درسيم الا ان الكرد وكردستان سيعيشان وسيثأر الشباب الكردي. الخزي والعار للطغاة) (جليل جليلي. الحركة الكردية في العصر الحديث).

[2] بوتان: اسم مقاطعة كبيرة. وهنالك مركز قضاء بهذا الاسم ايضا. يقع على ضفاف دجلة يسكنه الكرد والترك وفيه قلعة اثرية.

[3] شرناخ: مركز محافظة استحدث قريبا قرب الحدود العراقية التركية.

الداخلية للبرلمان التركي انه ليس هناك مشكلة كردية، مضيفا ان الاشقياء قد تثقفوا بالقوة ... هكذا استمر موقف الترك الرسمي مع الكرد الى يومنا هذا ويتضح من تسمية الكرد في تركيا رسميا بالترك الجبليين. (اليفنستون ELPHINSTON).

نحن الآن مرة اخرى امام الكرد –اللصوص. ان قضية درسيم تنجي التي اثارها عصمت اينونو في المجلس الوطني الاعلى في ١٤ حزيران اثناء تصديق معاهدة جنيف بخصوص سنجق اسكندرونه تستحق الملاحظة لمعرفة الاسلوب الذي تستعمله تركيا لصهر –العصاة. وخير ما اعمله هو نقل نبذة من هذا المقال "تركيا امام المشكلة الكردية" الذي نشرته صحيفة "الزمان" [٤] في ١٨ آب ١٩٣٤ وهي صادرة من انقره ومطبوعة بطابع الروح الخالص لمصطفى كمال. وليثق القارىء ان برقيات هذا المراسل لم تنج من تعديلات رقابة الدولة :

... فيما يخص صهر الشعب الكردي، هيهات ان يتحقق كليا، واهمية عدد المساهمين فيه يجعل المشكلة معقدة بعض الشيء.

بالرغم من شحة المعلومات عن حياة الكرد في اراضيهم النائية فاننا نعلم ان لهم حضارة قديمة جدا. لقد عاشوا تحت نوع من نظام الاقطاع مع رئاسة الاغا او البك او الشيخ. كان على الحكومة التركية الاعتناء بجميع هؤلاء الريفيين الذين يعيشون في نزاع مستمر فيما بينهم لتقودهم على التصرف بحسب الحق. ان الاقطاعيين الذين هوجموا بهذه الصورة لايرغبون في نظم المراكز الادارية التي تزعزع اركان سلطانهم، لذا حرضوا رجالهم على العصيان باثارة المشاعر الدينية ضد حكام انقره ذوي المعتقدات العلمانية الصرفة والمسؤولين عن الغاء الخلافة ... .

وضعت الدولة البلاد منذ سنتين تحت نظام خاص، كما وضعت السلطة كلها بين يدي الحاكم العسكري الجنرال عبدا لله البدوغان الذي انيطت به مهمة تطبيق ذلك بجميع الوسائل التي من شأنها اعادة السلام، ومنذئذ لم تنشر الصحافة اية معلومات،

---

[٤] صحيفة الزمان وهي من اشهر واقدم الجرائد الفرنسية المحافظة كانت على الدوام تعكس وجهة نظر الحكومة الفرنسية.

لكن كل ما يتوقع بان الوسائل المتخذة من اجل ذلك، كانت و لابد ان تكون حاسمة ولم تكن ترضي الشعب ...

مهما يكن من امر، فاذا كانت محاولة اعادة السلام منذ ٩٣٤-١٩٣٥ من قبل الجنرال البدوغان قد بدات باعطاء ثمارها سواء بالمباشرة ببعض الاعمال العامة او بعمليات الاعدام العلنية التي انجزت في العزيز لكي تعيد الهائجين الى رشدهم الا ان النتائج كانت قصيرة الامد.

هكذا فان سكان درسيم ماكانوا يترددون في بداية عام ١٩٣٧ من ان يوجهوا الى السلطات انذارا اخيرا يطلبون فيه اعادة الشرطة والجيش الى ثكناتها وايقاف كل اعمال العمران –جسور خطوط سكة حديد الى آخره ...– ويطالبون بالحق على حيازة السلاح وتخفيف الضرائب. اضافة الى ذلك فقد هجم قطاع الطرق هؤلاء على فرقة للحراسة، لكن القمع كان شديدا بحيث يمكن القول بان في نيسان الماضي بلغ عدد القوات التي حشدتها الدولة نحو تنجلي خمسة وعشرين الف رجل...

احتل الجيش المواقع الاستراتيجية الحساسة مستخدما احدث الاسلحة. ولعب الطيران دوره، وبهذا عرف سبب اعطاء دبلوم الشرف للطيارة التركية الشهيرة صبحية قوكتشن الذي كان مجهولا الى يومنا هذا. فالامتياز المنعم عليها كان لاعمالها اللامعة في منطقة درسيم، حيث انها لم تكتفِ بالعمليات الاستطلاعية بل قامت بالطيران فوق الجبل لقصف مخابيء العصاة المنيعة. هكذا فمنذ ايار ١٩٣٧ اصبحت القوات الحكومية مهيمنه على الموقف ... [٥].

والآن لنبدأ باعادة تطبيق القانون المقرر سنة ١٩٣٥ ...

واذا صدق المرء ما كتبته جريدة "الزمان"، فان الوسائل الاكثر حيوية قد استعملت، وقرية درسيم التي كانت مركز الحركات اصبح مصيرها الدمار والتشرذم

---

[٥] مارست السلطات التركية تنكيلا وحشيا ضد سكان درسيم فبلغت وحشية القوات التركية المتفوقة عددا وعدة مبلغا فظيعا لدرجة ان توفيق باشا قائد فيلق ارضروم تخلى عن منصبه واستدعي الى انقره. (الحركة الكردية في العصر الحديث. ص ١٨٣).

كليا ووجب على اهاليها التشتت في مناطق عديدة. وتضيف الصحيفة : "هكذا فسكان درسيم الذين هم ترك. وترك مخلصون قدموا من خراسان لدى هروبهم امام تيمورلنك، امتزجوا ببقية الشعب التركي. اما الباقون بعد الثورات الطاحنة للسنوات ١٩٢٤،١٩٢٩-١٩٣٠ فكان مصيرهم الابعاد الفوري. فمئات من العوائل نقلوا من دياربكر وخربوط وموش [٦] الى اناضول الشرقية، بغض النظر عن مشانق درسيم التي قضت على عشرات من الثوار الذين حوكموا و اعدموا حالا...

بقدر ما نستطيع الحكم، فان المعضلة الكردية هي بالحري قضية بوليسية.

وهل من الضروري اظهار ماهذه المقالة من شناعة وسخرية. يظهر ان الكاتب يرى شيئا طبيعيا جدا التشريد للشعب بحجة رفضه اعطاء الضرائب ... أبوسعه ايضا شرح سبب استخدام هذه "ارساليات التثقيف" التي سترسل الى مناطق سيهاجرها قاطنوها ؟ انه لايتأثر بتاتا امام حملات الابعاد المتفاقمة. واني لاستغرب من عدم المبالاة التي بها يتأمل مشانق درسيم -التي نشطت بزرافات من الثوار الذين حوكموا واعدموا حالا- ان مراسل "الزمان" ليس بامراة خاملة لكن أحقا هو انسان ؟ .

اني لا اشك بذلك عندما اقرا النتيجة : "بقدر ما نستطيع الحكم، فان المعضلة الكردية هي قضية بوليسية". فيالغرابة هذا البلد ! اذ لقمع بضعة لصوص، يضطر الى حشد جيش عوض شلة من الشرطة. لكني ادع القارىء حرا بان يعتبر تركيا دولة ديمقراطية ويتغنى مع ف.بالزان F.Balsan "بذروة مجد الجمهورية الحاضرة".

---

[٦] موش: مركز محافظة في كردستان تركيا سكانه خليط من الكرد والترك والقوقاسيين. يشتهر بالزراعة والبساتين.

٥- **من هم المتوحشون ؟**

"في ذلك الحين كان الكرد بعد متوحشين" ف.بالزان مغرم بالمقارنات المتناقضة، اذ ترد هذه الجملة حالا بعد "ذروة الجمهورية". من الواضح ان هذا المسافر الذي كان عليه ان يكشف لنا "مفاجآت كردستان" قد التقى بعض الاتراك المثقفين الذين رحبوا به واستقبلوه في بيوتهم. لقد بالغت الحكومة باللطف حتى وضعت بصحبته شابا وسيما في هذه "المنطقة المحرمة" حيث لايدخلها المرء الا لشراء عدة خراف لكي يعادل ميزانية الدولة في الذروة ! لاريب في ان بعض الموظفين ذوي الغيرة المتقدة او بعض الضباط الحذرين جدا سيزعجونه قليلا فيما يخص جواز السفر. لكن عند حادثة دير استدرك في آخر مقدس للارمن، ان نائب ضابط في الخامسة والعشرين من عمره ذا هيئة قطاع الطرق، خفيف الروح وجذاب من الذين زادوا على جاذبية بطلات الافلام انه يتلذذ بهدم الاشياء بالمتفجرات.

ان هذا النائب الضابط ليس متوحشا آه ! كلا انها لذة باطنية : قد بلغت المنى... فان صورة اقل ما يكون قد احتفظ بها منه معبد المأساة. ان السيد بالزان قد نال تقدير الدين لانه انقذ كنيسة "قد تكون الكنيسة الارمنية الاخيرة" كما كان يقول صديقه سيتك "بلذة الاحتفاظ لهذا النوع من الاخبار" ان سيتك كذلك ليس متوحشا : انه متطور بعين الدرجة من اللطف كالشاب الحامل السلاح. لكن لنترك الكاتب بملاحظاته المشكوك بها عن الكنيسة الارمنية وشهدائها ولنر ماهو موقف الترك المتمدنين نحو الكرد المتوحشين.

فلنلاحظ اولا ان في كانون الاول الماضي قرر المجلس الوطني التركي ابقاء حالة الحصار على اقليم تنجلي (درسيم)، ولنذكر للذين قد نسوه ان هذا الاجراء كان نتيجة القمع الذي قتل اثناءه اربعون الف رجل كردي. بينما كان الجنود الاتراك يحاصرون في المغائر النساء والاطفال الذين كانوا قد لجأوا اليها ليبيدوهم جوعا. ان الترك حقا متمدنون !

اني اتصور جنديا بريطانيا فرحا بعودته الى عائلته بعد هذه السنين الطويلة من الحرب. لاريب انه احد هؤلاء الجنود الصغار بلا رتبة. يشعركم ان الحياة قاسية بعيدا عن الاهل، يقرا في عدد من مجلة "المسؤولية الجديدة والامم" كانون الثاني ١٩٤٦ العدد ٢٦ بعنوان كردستان، ان اقدار الحرب نقلته الى موضع ما من جبهات الشرق عند الحدود السورية من كردستان. اخبره المهاجرون بما يحدث وراء الحدود، ينشر تحت اسم مستعار "دجلة" مقالة عنوانها الاكراد. (١٦ شباط ١٩٤٦) و يقول :

ان المقاومة التركية للقومية الكردية تهدف عمدا الى ابادة العنصر الكردي. اظنني غير مخطيء اذا قلت، ولو لا يمكنني الادعاء ببرهان قاطع من الطراز الاول بان الذكور من الكرد مجندون جملة في قانون العمل التركي الشهير، ودائما في مناطق بعيدة عن مقر اقامتهم الى الحد الذي قد توقف التناسل بين القوم، باساليب لا يدرئها الا الذين يتعذبون داخل جهاز العمل. ان عددا قليلا يسمح له بالعودة الى اهله. والاقليات التي تنحصر خدماتها على دفع الضرائب الفاحشة واحتمال نير العبودية داخل جهاز العمل، لا يسمح لهم بحمل السلاح لا بحجة الخدمة العسكرية ولا سرا في المنازل.

ان البريطاني المطمئن البال لايمكنه تفسير اللصوصية والحروب القبائلية والفساد الرسمي داخل اسيا الصغرى. فالقرية التي لاسلاح لها للمقاومة تترك حالا للاغنياء. وهذه هي الفطنة و التعقل.

يمنع الترك استعمال اللغة الكردية، وهذا موقف يعتبر اليوم اهانة محرمة بحق الاقلية. ولا اروم الاضافة الى هذا الخضم التاريخي من الارهاب و الوحشية بخصوص الاحداث التي جرت لاشخاص اعرفهم، لكن مهما يكن فالنتيجة تزيد الاشمئزاز. بينما اطلب من القراء ان يتذكروا الوحشية التركية الماضية، والتي تمارس اليوم بصورة اقل جهرا في منطقة لا يعرفها الا القليل من الناس.

ان هذا الحكم القاسي يؤكد ذلك الحكم الذي اصدره قبل خمس عشرة سنة بكـل الكفاءة التي يتمتع بها العقيد ارنولد ويلسن [1] حينما تحدث عن "هذه اساليب القتـل والتعذيب والجوع التي لم تتجاوز سنة ١٩٢٩ الا وقد أعلنت مـن جديـد بـان الـترك هم اكثر بربرية من جميع الاقوام الحية" [2] (بلاد ما بين النهرين ١٩١٧-١٩٢٠ طبع اوكسفورد ١٩٣١، ص٣٨) ويحيلنا الكولونيل الى جيبونس H.A. GIBBONS

The case of Kurdistan against Turkey , Princeton. N.-J. (U.S.A.) 1929

الحقيقة ان جميع وسائل الضغط والقمع صالحة لتجعل حياة الكرد لاتطاق. فزراعة التبغ التي هي المصدر الرئيسي لوارد الفلاح ممنوعة في المنطقـة الكرديـة لصـالح التبـغ التركي. كما منع الزي الشعبي فبذات الفعل قضي على الصناعات الكرديـة. وبحجـة مساعدة القوة الجوية والتسلح يأخذون نصف ماشية الفلاح. اولم يعـترف بلزان مـن قبل (ص٢٢٤ الحاشية) ان الضريبة على كل راس غنم تبلـغ ثلاثـين قرشـا وهـذا مـا يقارب ثمن الصوف"! والذين سيقوا للخدمة العسكرية يمكثون ثلاث او اربع سنوات دون مشاهدة عوائلهم ولا ينالون الترقية الى درجـة اعلـى مـن درجـة رائـد. حقـا ان هؤلاء المساكين الاكراد ليسوا الا "اتراكا مهملين". اليك في هذا الشأن بعض مقاطع مـن مقالـة الصحفـي الـتركي اكـرم ايزاكليژبـل في سـون بوسـتا بتـاريخ ١١ نيســان ١٩٤٦. والان صار امرا اعتياديا حذف حتى كلمة الكردي من الصحافـة التركيـة، لكن احد مراسلي اسوشييتت بريس لسـؤ حظـه ارسـل برقيـة "مـن مصـدر كـردي"

---

[1] ارنولد تي ويلسن : كولونيل في الجيش البريطاني ومـن اشـهر مـن عملـوا في العـراق. عمـل منـذ ١٩١٢ في اللجنة الدولية لتخطيط الحدود بين العراق وايران حتى نشوب الحرب العالمية الاولى. التحق بالحملـة البريطانيـة على فاو وبصره ثم بغداد مع برسي كوكس رئيس الحكام السياسيين. وعندما نقل كوكس الى ايران حل محلـه وكيلا. وفي ايامه قامت ثـورة العشـرين. فنحـي عـن منصبـه رغـم كفاءتـه وقدرتـه. عمـل في شـركة النفـط البريطانية ثم تطوع في الحرب العالمية الثانية وقتل فيها. وضع كتابا عن ثورة العشرين ترجمه جعفر خياط تحـت عنوان "الثورة العراقية" ١٩٧١. وهو صاحـب كتاب "بلاد ما بين النهرين بـين ولاءيـن" بثلاثـة اجـزاء ترجمـه فؤاد جميل. – العراق في الوثائق البريطانية - ترجمه فؤاد قزانجي بغداد ١٩٨٩. ص٢٦ هامش.

[2] اصدرت اللجنة التنفيذية الاممية الثانية في الثلاثين من آب ١٩٣٠ قرارهـا الشـهير بـ "ادانـة البربريـة الدمويـة للحكومة التركية" مقارنة عملها بالفصائح المرتكبة ضد الارمن و بابادة السكان الكرد المسالمين.

فاغتاض الرجل التركي بلا داع على هذا العنوان، وبعد ترونعتها بالصبيانية دون مغالاة لانها تطلعنا على اخبار الكرد في تركيا.

ان ما نعرفه جيدا هو انه لا توجد في العراق ولا في ايران فئات ذات شعور كردي يمكنك الحصول منها على "مصادر مطلعة" في هذين البلدين، الذين يسمونهم بالكرد يؤلفون شعبا من الرحل منتشرين هنا وهناك بحسب الاكتفاء او المجاعة متنقلين من العراق الى ايران او من ايران الى العراق عائشين حياة بدائية جدا.

وفيما يخصنا فانه لم يكن في تركيا قط اقلية كردية لامستوطنة ولا مرتحلة طلبا للرعي، لاهي ذات وعي قومي ولاهي بدونه.

اما المناطق النائية في قلب تركيا التي كان بعض الاجانب يطلق عليها اسم كردستان او ارمينيا قبل عشر سنين، فكان هناك -اتراك مهملون- مكثوا في الزاوية الصحراوية والمهملة من الامبراطورية العثمانية، فهؤلاء الترك عينهم كانوا قد استعاروا كلمات عربية وفارسية ومزجوها بالتركية. وهكذا كانوا يتكلمون لغة غريبة، واليوم بواسطة المدارس الابتدائية انخفضت هذه النسبة جدا، واننا نامل في المستقبل القريب ستتلاشى هذه اللغة التركية الغريبة [٣].

من جهة اخرى تتسع شبكتنا للسكة الحديدية اكثر فاكثر وسدودنا تتفرع، وفي الزوايا التي لاتبلغها السيارات والقطارات تصلها القوة الجوية التركية. وبما اننا اسياد في ارضنا لانهاب اللصوص الذين يمكنهم التسلل من الخارج. وسوف لن يحدث شيء في المناطق المتاخمة للحدود التركية العراقية ...

مع هذا ان شاء جيراننا التخلص من الدمار ينبغي لهم ان يعيشوا ويدهم على الزناد.

"العيش واليد على الزناد" : انها الحالة الطبيعية للذي لا يتمتع براحة الضمير. وقد عرف الترك ذلك سلفا.

---

[٣] يؤكد ذات الاتجاه العنصري احمد رشيد في اكاديمية القانون الدولي في لاهاي "... اما النزاع الدامي الذي نشب بين حكومة تركيا وبين بعض الجماعات فلا علاقة له ابدا بحقوق الاقليات التي يدور البحث حولها".

Ahmet Rachid : le droits minoritaires en Turquie dans le passe et le present Paris 1935 . P.17 .

ومثل ذلك في الثامن من نيسان، رد رئيس الوزراء السيد ساراد جوكلو في ندوة صحفية على صحفيين امريكيين سألوه عن الاقلية في تركيا فقال : انه لايوجد الا اقلية واحدة هم الكرد الذين لايربو عددهم على المليون. والغاية من انتفاضاتهم هي بواعث دينية واهداف سياسية.

هذا غير ممكن – عجبا !

كل الناس لا يوافقون على زعم اكرم ساراد جوكلو فيما يخص "الاتراك المهملين" في وطنهم. فالغريب انه بالرغم من مرور خمس وعشرين سنة من التمدن الكمالي هنالك بعد كثير من الترك المهملين او البرابرة ينبغي تثقيفهم بالقوة. فالكولونيل اليفنستون يحذر الحكومة :

يتخوف رؤساء الاكراد الاقطاعيون من انتشار النهج الشيوعي بين رجال عشائرهم. لكن اذا استمرت الحكومة التركية على نهج سياستها الانصهارية فان العدد الكبير من الكرد العائشين تحت السيطرة العثمانية يمكنهم تقبل كل تغير من شأنه ان يجعلهم اعضاء في احدى دول الاتحاد السوفيتي، اما في طابع كردي متغلب او تحت طابع كردي ارمني.

هل سيعطي هذا الانذار ثماره ؟ ام بالعكس سيتخذ حجة لمهاجمة الاتحاد السوفيتي؟

اعلن عصمت اينونو في خطاب انتخابي في الثالث عشر من ايار : "ان شعبنا هو الآن عضو في الامم المتحدة وحليف لبريطانيا العظمى وصديق حميم للولايات المتحدة". وكان قد قال قبل دقائق : " اننا لا نشك لحظة امام الدعايات والمطاليب غير العادلة لدولة اجنبية، بالشعور بالعدالة وكيفية تفهم العالم ..." ان الدعوة للشعور بالعدالة مما لا شك فيه. اذ ليس للاتراك معنى بالفكاهة.

نشرت يلس الجريدة الرسمية بعد ايام قليلة، في الثامن عشر من ايار ما يلي : "لحساب من يعمل الديمقراطيون ؟ ليس للاتراك. ان وراء الديمقراطيين جماعة بشفاري Pichevari" واذا اجبنا ان وراء الجمهوريين، ايضا بعض الخياليين ...

قيل لي في بداية حزيران ان ممثلين من الحزب الديمقراطي التركي كانوا يتصلون بوجهاء الكرد في دياربكر. ويقال انهم صرحوا بانهم مؤيدو اللامركزية الكاملة

وتعويض جميع الخسائر الكردية تحت قيادة الجمهورية المعظمة. هل هذا الصوت الرائد صائب ؟ ام مناورة انتخابية ؟ سيكشف المستقبل لنا عن ذلك. لا اروم اختتام هذا الفصل عن وضع الكرد في تركيا دون ان انبه القراء الى احداث دقيقة ربما لم ينتبهوا اليها.

بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الى انقره سيادة رئيس الجمهورية اللبنانية بشاره الخوري، استلم عريضة من جمعية حماية حقوق سنجق اسكندرونه و انطاليا، ونشرت في الجرائد العربية في دمشق ان الشعب يتشكى من الحكومة التركية التي تمنع التحدث بالعربية وتعمل قصارى جهدها لجعل البلاد تركية. فماذا تنتظر جريدة سون بوست لنشر مقالة مسكلي Muaskli معلنة للعالم (ولمراسلي اسوشييتت بريس بنوع خاص) "بان الاتراك المهملين" في هاتاي يتحدثون "لغة غريبة" "مشوهة" استعارت من اللغة التركية المصطلحات العلمية والفلسفية، مجملا، كل ماله علاقة بالتمدن.

الفصل الثالث

تحت اجنحة القوة الجوية البريطانية

" انه لمن المؤسف انه لم يعترف بحق الكرد في الحكم الذاتي "

(Paul BONCOUR بول بونكور، في جنيف، عند قبول العراق في عصبة الأمم)

١- الفردوس في ظل السيوف :

سندخل الآن قراءنا الى العراق البلد الكلاسيكي، بلد التاريخ المقدس -نينوى وبابل واور وكلدو، دجلة والفرات هذه الأسماء اعتادت عليها جميع اذان المسيحيين وجميع الذين يهمهم تاريخ الحضارات القديمة. ان دولة العراق اليوم هي فرع انفصل بعد سنة ١٩١٨ عن جذع الدولة العثمانية، فوضع تحت الأنتداب البريطاني اولاً، ثم هو اول بلد فتي نال استقلاله عام ١٩٣١[1]. واليوم يحكم الملك الشاب فيصل الثاني في مصير الدولة تحت وصاية خاله الأمير عبدالاله[2]. وهو العاهل الثالث من السلالة الملكية خلال اقل من خمس وعشرين سنة. ان جميع افراد العائلة الهاشمية لايتمتعون بحياة طويلة. مات فيصل الأول [3] بمرض القلب سنة ١٩٣٣ وغازي الأول[4] بحادث

[1] صوتت الجمعية العامة لعصبة الامم باجماع الآراء يوم الأثنين، الثالث من تشرين الأول سنة١٩٢٣، على قبول العراق رسمياً عضواً في عصبة الأمم. (هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٩,٢ص ٤٨٣.

[2] الأمير عبد الاله: هو ابن عم الملك غازي وخال الملك فيصل . اصبح وصياً على الملك الطفل فيصل الثاني بعد وفاة والده. وكان يحمل جنسية حجازية فاعطيت له الجنسية العراقية. للمزيد (راجع سلمان التكريتي، الوصي عبدالاله بن علي يبحث عن عرش ، بيروت ١٩٨٩.ص٤١).

[3] فيصل الأول : ١٨٨٣-١٩٣٣- هو النجل الثالث للشريف علي شريف مكة. حارب الى جانب الحلفاء ضد الدولة العثمانية، واسس حكومة في دمشق. طرده الفرنسيون من سوريا، ثم استدعي لاستلام عرش العراق، شرط ان تكون حكومته دستورية ديموقراطية مقيدة بالقانون. (للمزيد راجع د.كاظم نعمة الملك فيصل الأول بيروت ١٩٨٨).

[4] غازي الاول : ١٩١٢- ١٩٣٩ ولد في مكة واستلم عرش العراق بعد وفاة والده فيصل الأول.وتوفي بحادث سيارة في ٤-٤-١٩٣٩.للمزيد د.لطفي جعفر فرج . الملك غازي. بغداد ١٩٨٧.

سيارة ١٩٣٩. لكن الألسنة الشريرة تحت وجود يد خفية ساعدت القدر. ان ملكنا الصغير[٥] ليس لديه مايخافه. انه لم يبلغ من العمر ليتوخ بسكتة قلبية والسيارات الخاصة التي تحت تصرفه يمكنها ان تنقلب دون ان تخاف على وجوده. ان هذا البلد الصغير يحكمه اليوم هذا الملك الصغير. ولم يقل السيد ارنولد ويلسن عام ١٩١٧ لاي بلد غيره انه (جنة عدن) (بلاد مابين النهرين ١٩١٤-١٩١٧ Arnold WILSON (loyalties, Mesopotamia 1914 - 1917. 2 ed 1913.p . 306) الطبعة الثانية ١٩٣١- ص ١٠٦)[٦].

حقاً لايرتاب المرء بان موقع البصرة هو من بقايا الجنة ،واكثر ما لايصدقه المرء هبات الرياح الشديدة الرملية في بغداد. فموصل -ام الربيعين- التي امست نسبياً كجنة. وان ابتغى المرء التفكير ومناجاة الفردوس المفقود وجب عليه الصعود اعلى، الى اعلى الشمال في كردستان لكن ليس نحو مفاتن الطبيعة يتوجه المرء بل نحو الحياة الهادئة التي يمكن للمرء ان يعيشها بينما هي (الفردوس في ظل السيوف)كما نشاهد.

الحق يقال ان بين جميع دول الشرق الأوسط التي قامت بعد الحرب العظمى، العراق هو البلد غير المتجانس والأقل استقراراً.[٧]

الاقل تجانساً ليس بسبب الأقليات المهمة كالمسيحين واليهود واليزيديين وغيرهم حسب، بل لان الشيعة يشكلون الأغلبية الساحقة في ولاية البصرة، ويقيم ثلثا

---

[٥] فيصل الثاني : ١٩٣٠-١٩٥٨. ابن الملك غازي ولي العهد بعد وفاة والده وقد تجاوز الرابعة من عمره وكان خال الأمير عبدالاله وصياً عليه. اغتيل في ثورة ١٤- تموز-١٩٥٨ (للمزيد راجع العقيد جرالد دي غوري ثلاثة ملوك في بغداد. ترجمة سليم طه التكريتي .بغداد.١٩٨٣).

[٦] ترجم هذا الكتاب وقدم له وعلق عليه الأستاذ فؤاد جميل تحت عنوان بلاد مابين النهرين بين ولاءين، خواطر شخصية وتاريخية الجزء الثاني و الثالث بغداد ١٩٩٢.

[٧] يؤكد الملك فيصل الأول هذا اللاتجانس بمذكرة وزعها على بعض اخصائه جاء فيها :....ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الأجتماعية وذلك هو الوحدة الفكرية والملية والدينية . فهي والحالة هذه مبعثرة القوى مقسمة على بعضها .... مذكرة الملك فيصل نشرها عبد الرحمن البزاز- العراق من الأحتلال حتى الأستقلال بغداد ١٩٦٧ الطبعة الثالثة ص ٣١١- ٣١٢.

الشيعة في ولاية بغداد، والسنة الذين يشكلون الأكثرية في ولاية الموصل معظمهم اكراد و ليسوا عرباً.

اليك مايقول ارنولد ويلسن عن العراق في مقدمة (مابين النهرين ١٩١٧-١٩٢٠، (اكسفورد ١٩٣١ص٩ Mesopotamie 1917-1920-,Oxford 1931 p. 1X).

ان مفهوم بلاد عربية ككيان مستقل لم تكن غريبة عن الاقلية المثقفة، لكن فكرة العراق كامة مستقلة لم تكن بعد قد تبلورت. لأن البلد كان ينقصه التجانس الجغرافي والأقتصادي والقومي. فان الميول الأنفصالية كانت شديدة في البصرة، وكان المرء لايصدق ان بوسع ولايتي البصرة وبغداد ان يدوما في حالة الحكم الذاتي دون الدخل الأقتصادي الذي كان يؤمل من ولاية الموصل، بما ان ثلثي سكان ولاية الموصل هم من غير العرب -خمسة اثمان اكراد و ثمن مسيحيون و يزيديون، تظل المشكلة الكردية بلا حل. ليس بالأمكان صهر سكان العشائر وهم منقسمون. ولم يكن لرؤسائهم سياسة موحدة ولم يتفقوا الا على مقاومة كل نوع من حكومة تبغي ان تضعهم تحت السيطرة العربية.....

لكن ليست العائلة المالكة عربية حسب ومن السنة، بل الوظائف الرئيسية ايضاً هي في ايدي هؤلاء على حساب الشيعة و الأكراد الذين يعتبرون كاقليات. نفهم من ذلك ان مثل هذا الشذوذ من شانه احداث هزات سياسية. اذاً فالعراق هو ارض مثالية للانقلابات و الثورات. على منضدتي الأجزاء الأربعة (لتاريخ الوزارات العراقية) بالعربية للسيد عبدالرزاق الحسني (صيدا ٩٣٣-١٩٤٠).

هنا وزير كالسعدون ينتحر[٨]، هناك قائدعسكري بكر صدقي[٩] يموت مغتالاً، الشعب يثور في سوق الشيوخ [١٠]. وفي سنجار يثور اليزيديون[١١]، وفي سميل[١٢]يقتل

---

[٨] عبالمحسن السعدون: ١٨٩٧-١٩٢٩.ولد في ناصرية المنتفك – ذي قار-الف اربع وزارات الأولى ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢والأخيرة ١٩ ١٩٢٩للمزيد راجع د.لطفي جعفر فرج عبدالله غبد المحسن السعدون. بغداد ١٩٨٨.

[٩] بكر صدقي قائد عسكري معروف من اكراد العرق كانت مطامحه تتركز في توجيه ضربة تضمن للجيش ان تصبح لأدارة المسيطرة على امور البلاد وان تصبح ادارة الجيش بيده. قام بانقلاب ناجح في ٢٩ تشرين

الأثوريون بلا رحمة، والشيعة يضجون في الجنوب، والأكراد يتحركون في الشمال، وفي كل مكان يجد العرب البدو مجالا للشجار. خلاصة القول فالجيش والقوة المتحركة هما في حالة عمل مستمر، والمحاكم العرفية لاتبقى عاطلة، ورؤساء القبائل في أقامة جبرية، ولايحصى عدد الوزراء السابقين المنفيين او الهاربين. نعم، فالعراق هو حقاً الفردوس (الفردوس في ظل السيوف). ووثائق عصبة الأمم تذكرنا بان هذا الفردوس جعل الناس يتحدثون عنه كثيراً.

الأول ١٩٣٩- كان ميالاً الى الألمان وكان يفكر باقامة دولة في شمال العراق و اغتيل في مطار الموصل في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٩ للمزيد راجع : محمود شبيب- بكرصدقي وانقلابه العاصف بغداد ١٩٩٢ والعراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب. ترجمة نجدة فتحي صفوة بغداد ١٩٨٤ الطبعة الثانية ص١١٧.

[١٠] قضاء في محافظة ذي قار للمزيد راجع. عبدالكريم محمد علي. تاريخ مدينة سوق الشيوخ بغداد ١٩٩٠ ص٩٣.

[١١] قاوم اليزيديون قانون التجنيد الأجباري وتحصنوا في جبل سنجار مظهرين معارضتهم للقانون و تمكنت الحكومة في ١٠/٧/١٩٣٥من اخماد ثورتهم و سجنت عددا منهم يقدر باكثر من ثلثمائة شخص

[١٢] سميل مركز قضاء تابع لمحافظة دهوك وعن مذبحة الأثوريين راجع المركز الوطني لحفظ الوثائق بغداد (م.ح و) (الملف ١١٨٨،١١٧٥،١١٦٧).

٢- البريطانيون والكرد :

قبل ابراز المكانة المختارة التي يحتلها الكرد في هـذا الفـردوس العراقـي ليسـمح لي بأن اتكلم قليلا عن العلاقات البريطانية الكردية.

ان البريطانيين الذين في العراق اوخارجها، والذين تعاملوا مع الكـرد هـم كثـيرون خلال الحرب العظمى وخاصـة بعدهـا. لا اسـتطيع ولأ اريـد ان اذكرهـم جميعـا، بـل اكتفي بالقول بانهم كـانو اجمـالاً مهيئـين جيـداً لمهمتهـم ومتفرغـين لهـا بحمـاس مـن الوجهـة العسـكرية والسياسـية، باعتبـارهم ضباطـاً سياسـيين او مستشـارين اداريـين،كمهندسـين او قـادة فـرق خاصـة.كـل هـؤلاء بـاختلاف القـابهم ورتبهـم يستحقون الثناء من كردستان.

يتصدر هذه المجموعة الميجر سون Major SOANE المتوفى ١٩٢٣ [1] لقد وصـل الـى ايـران سنة ١٩٠٢ وكان يتقـن الفارسية والكرديـة بلهجاتهـا المختلفـة. وفي سنة ١٩٠٦ اعتنق مذهب الشيعة ثم طـاف مـابين النهريـن وكردسـتان متنكراًباسـم ميرزا غلام حسن شيرازي. نشر سنة ١٩١٢ قصة رحلته في كتاب يقول عنه ارنولد ويلسن(مابين النهريـن(Mesopotomia;1917- 1920p. 82) [2] ان جميـع الرحـلات في الشرق لاتضاهيه بلاغة ادبية : (بمزاياها من الوجهة الأنسانية والملاحظات الشـخصية والمتعة الأدبية). ونشر نصوصاً وترجمات ودراسـات وكتـاب قواعـد. ان تاثـيره كـان عظيمـاً في الكرد "الذين خدموه باخلاص لايحظى به رؤساؤهم الا نـادراً"، لأنـه كـان (يلعـب بـارقى مشـاعرهم، بـاعتزازهم القومـي وشـرفهم الشـخصي) امـا ميجرنوئيل[3]NOEL المتخصص بالقضايا الفارسية، فقد لعب دوراً هاماً عند الاكـراد.

---

[1] رحالة بريطاني عمل في ايران منذ ١٩٠٢ درس اللغة الكردية في كرمنشاه واتقنها. قام سنة ١٩٠٧ برحلة في كردستان وكتب في ١٩٠٩ (موشداً) عن كردستان الجنوبية. عمل سنة ١٩١٧ حاكما سياسيا في مندلي ثم نقل الى السليمانية ليشغل منصب المفتش الاداري. (ميجرسون. رحلة متنكر. ترجمة فؤاد جميل بغداد ١٩٧٠. ص٣٤٩-٣٥٠).

[2] ترجم هذا الكتاب وحققه الاستاذ فؤاد جميل : رحلة متنكر في بلاد ما بين النهرين وكردستان. بغداد ١٩٧٠.

[3] من الضباط البريطانيين الذين عملوا في العراق مفتشا اداريا في السليمانية بعد احتلالها ويقول عنه ادمونـدز ستمر بكافح صامدا. لجمع بين سيد طه و سمكو والشيخ محمود ليقوموا معا بعمل مشترك الا ان مساعيه باءت بالفشل. كما عمل مع جلادت و كامران بدرخان واكرم جميل باشا. بعث تقارير مفصلة عن الاكراد

فـان الضبـاط: هـاي HAY[4] في كويسـنجق واربيـل. ولـيز[5] LEES في حلبجـة، وجاردين[6] JARDINE في دهوك، وكلارك[7] CLARKE في السليمانية، اظهـروا ايضا مزاياهم كرجال اعمال.بعد ذلك برز في ازمنة مختلفة وامكنة متعددة كل من السـادة دريفر,DRIVER والضبـاط:ممفـورد MUMFORD والميجـر س.ج.ادمونـدز[8] C.J EDMONDS. والنقيب بالتون والعقيـد اليفنسـتـون. كمـا لا انسـى المهنـدس الأسكوتلندي اي.ام.هملتون الذي بكتابه الكلاسيكي طريق في كردستان (الطبعة الأولى ١٩٣٩ الطبعة الخامسة ١٩٤٥) يروي بطريقة حية جداً فتح طريق في منطقـة

يظهر منها ميلا واضحا نحوهم وحماسة كبيرة لمساندة قضيتهم. د.كمال مظهـر كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى. ترجمة محمد الملا عبدالكريم. بغداد ١٩٨٤. ص٣٣٦. هامش ٨٢.

[4] اول مساعد حاكم سياسي في اربيل قبل فصلها عن الموصل. ثم حـاكم سياسي عليها بعد استحداث - لواء- اربيل كمحافظة مستقلة. شكل ادارة كـوي ورانيـة وبشـدر. دون فترة بقائه في المنطقـة بكتـاب تحت عنوان "سنتان في كردستان" ترجمة الاستاذ فؤاد جميل. بغداد ١٩٧٣.

[5] معاون الحاكم السياسي في حلبجه.

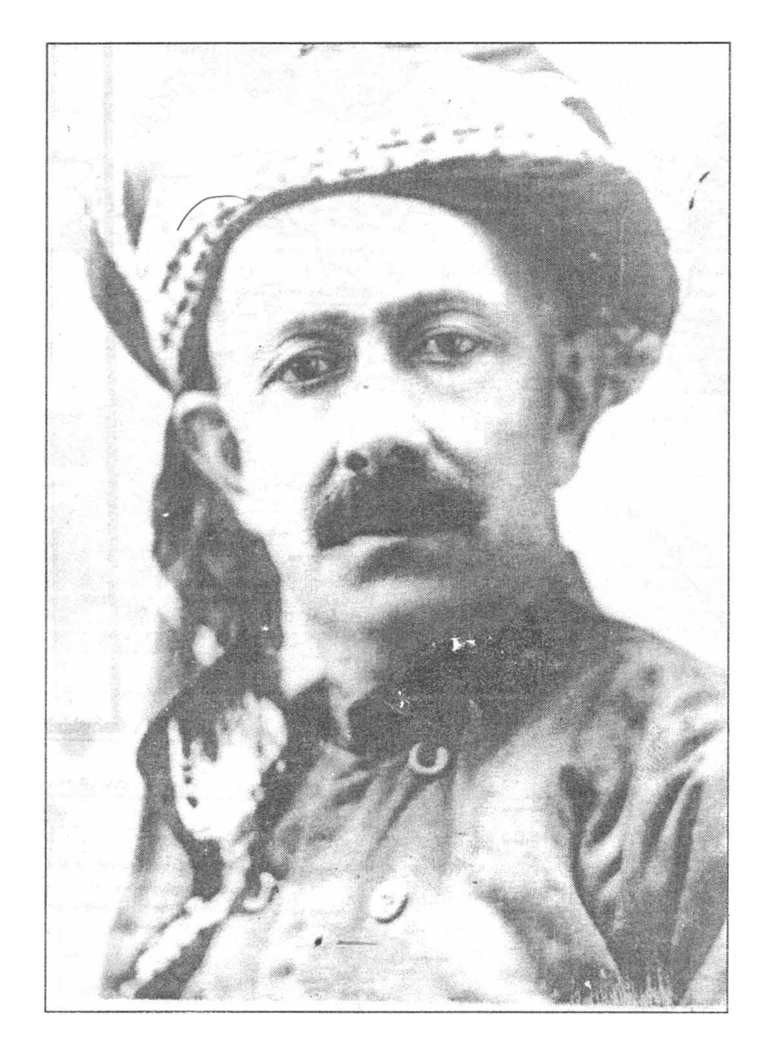
[6] معاون المفتش الاداري في الموصل. اعد دراسة خاصة جغرافية بشرية لسكان منطقة الحـدود واصبح عضواً للجنة الموصل كمراقب بريطاني. سي جـي ادمونـدز كـرد وتـرك وعـرب. ترجمة جرجيس فتح الله. بغـداد ١٩٧١. ص٢٤٧،٣٥٦.

[7] ارشيبلد كلارك كير سـفير بريطانيـا في العـراق للفـترة ١٩٣٥-١٩٣٨. ولـد في اسـتراليا ١٨٨٢ عمـل في السلك الدبلوماسي في برلين وروما وطهران وطنجة والقاهرة ثم وزيرا مفوضا في تيلي وستوكهولم ثم بغـداد وتوفي في ٥ حزيران ١٩٥١ (وللمزيد راجع نجدة فتحي صفوة -العراق في الوثـائق البريطانيـة ١٩٣٦ البصـرة ص١٨-١٩.)

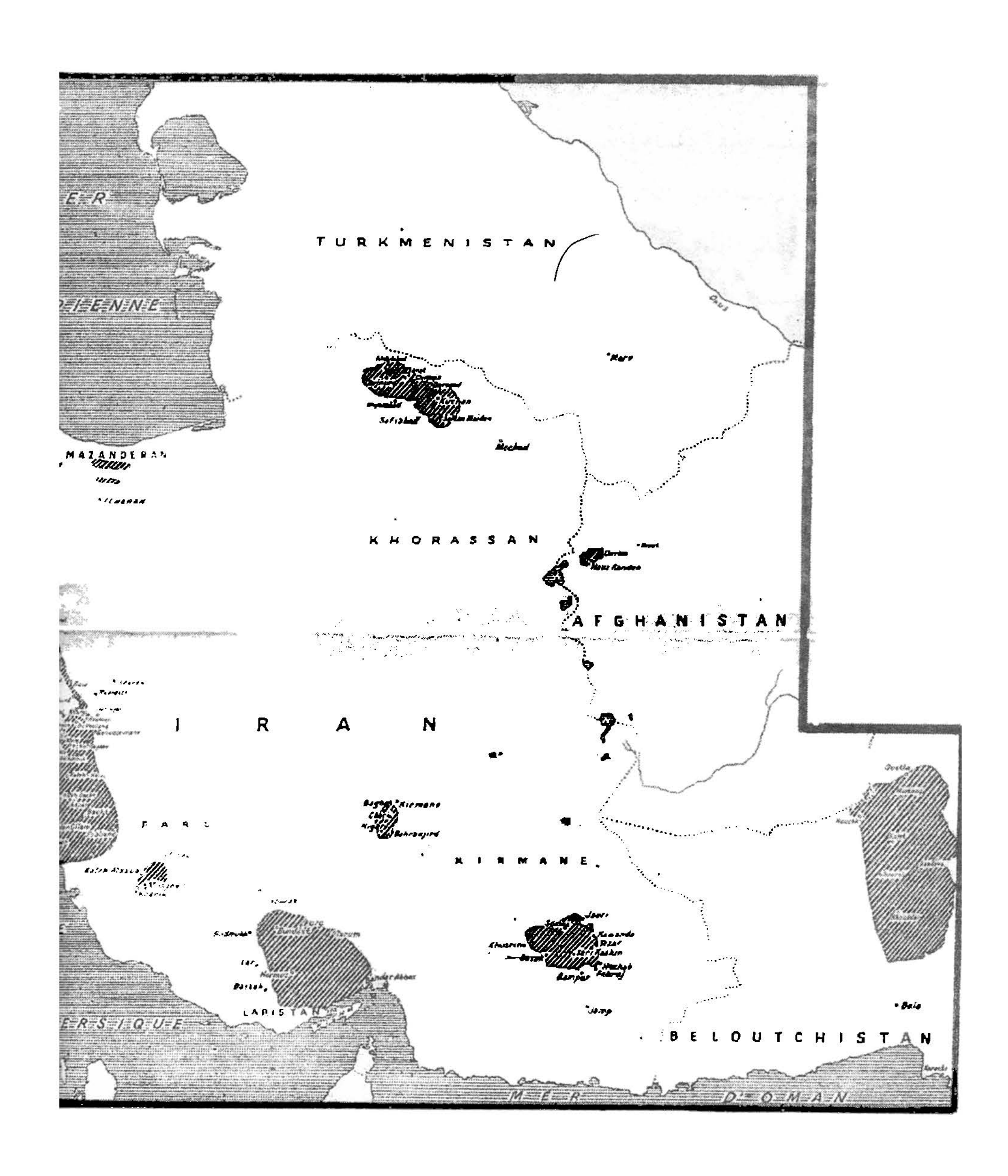
[8] سـي جـي ادمونـدز : عمـل في العـراق منـذ ١٩١٥ وفي ١٩٢٢ ملحـق بـالقوات العراقيـة في كركـوك والسليمانية ومفتش اداري فيها. ثم ضابط ارتباط للجنة الموصل الدولية ثم عـين مستشـارا للداخليـة ١٩٣٥-١٩٤٥. كلف عند اخماد الثورة الكردية في الحملة التي يسميها =راولاش- بابلا غ هذا التصريح الرسمي لتهدئة الخواطر : تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحق الكرد الذين يعيشون داخـل حـدود العراق في اقامة حكومة كرديـة ضمـن هـذه الحـدود. وتـأمل الحكومتـان ان العناصر الكرديـة علـى اختلافهـا ستتوصل باسرع ما يمكن الى اتفاق فيما بينها حول الشكل الذي ترغب ان تقوم تلك الحكومة وحول الحـدود التي ترغب ان تمتد اليهـا. وان يرسـلوا موفديـن ذوي صلاحيـات الى بغـداد لتـداول في العلاقـات الاقتصاديـة والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقيـة. ولـه كتـاب كـرد وتـرك وعـرب، ترجمـة جرجيس فتح الله. بغداد ١٩٧١. ص٢٨١.

موحشة طريق اربيل رايات ماراً برواندوز لتسهيل العلاقات التجارية بين كردستان وشمال ايران.

اننا نرى في المراجع بعض الكتب و المقالات كتبوها مدة اقامتهم بين الكرد. وهناك بريطانيون آخرون، خاصة في مطلع الأحتلال البريطاني لكردستان، دفعوا ثمن ذلك حياتهم بسبب عدم التفاهم بين الطرفين الذي لم يكن بالامكان تجنبه. اما بالنسبة الى الذين لم يشاهدوا الكرد الا من الأعلى في الجو ليفرضوا عليهم نيراً لم يفرضه التاج البريطاني الذي لم يكونوا واثقين به، والذي كان يثير اشمئزازاً عميقا لدى الكرد، وستسنح لنا اكثر من فرصة للتحدث عنه في الصفحات التالية .



شيخ محمود الحفيد


TURKMENISTAN
KHORASSAN
AFGHANISTAN
IRAN
KIRMANE
BELOUTCHISTAN
MAZANDERAN
LARISTAN
MER D'OMAN
Mechad
Merv


GEORGIE
AZERBEIDJANE
ANATOLIE
TURQUIE
ZAZAS
KOURMANDJ
Trebizonde
ANKARA
Bitlis
Van
Diyarbekir
Mossoul
Erbil
Kirkouk
DJEZIREH
SYRIE
CHYPRE
MER
MEDITERRANEE
IRAK
LORES
KOUWEIT
ARABIE
KURDISTAN
ET GROUPEMENTS KURDES ISOLÉS.
Frontières d'États
ECHELLE 1:4.000.000

٣- في سبيل التاج :

الأمير فيصل او الشيخ محمود؟[1]

قرر الحلفاء قبل انتهاء الحرب تجزئة الأمبراطورية العثمانية. واتفاقية سيكس بيكو (٦ اذار ١٩١٦) رتبت اقتسام الغنائم. وكان الروس في البدء غير راضين (مذكرة سوزوروف ٢٩ شباط ١٩١٦) ثم انتهوا بقبول التحالف (حاشية ٢٦ ايار ١٩١٦) شرط ان تكون المنطقة الكردية الواقعة جنوبي وان وبتليس ضمن المناطق الروسية. الأنسان يخطط لكن... وجاءت الثورة البلشفية وغيرت معطيات المعضلة. بغض النظر عن الخطابات البليغة لبعض الساسة الذين اقلقوا الى اليوم سباة كثيرين من الدبلوماسيين. اولاً وعد بلفور (٩ تشرين الثاني ١٩١٧)[2] الذي قرر جعل فلسطين "موطناً يهودياً" وخاصة اعلان الفرنسين والبريطانيين في الثامن من تشرين الثاني ١٩١٨الذي يؤكد بان فرنسا و بريطانيا العظمى ليس لهما غاية اخرى، غير التحرر الكامل والنهائي للشعوب التي هضم الترك حقها طوال هذه المدة. وانشاء دول وطنية ادارياً تستمد سلطتها من الأبداع والخيار الحر للسكان الأصليين.

كان لهذه الخطابات صداها العاجل في كردستان، ففي السابع من ايار ١٩١٨ احتلت القوات البريطانية كركوك، فقدم رؤساء هماوند ووجهاء السليمانية الدعوة للبريطانيين للمجئ اليهم عازمين تشكيل حكومة موقتة يرئسها الشيخ محمود البرزنجي الذي كان يعتبر ممثلاً للبريطانيين، وذلك تحت حماية ظل راية بريطانيا المظفرة. لكن بضغط من الأتراك الذين اعادوا احتلال المدينة و اخذوا ببعض الثار،

---

[1] الشيخ محمود : غني عن التعريف اتخذه اكراد العراق رمزا قوميا لهم مع البارزاني. وللمزيد راجع رفيق حلمي. ياداشت كوردستان عراق. شورشه كاني شيخ محمود : سلسلة كراسات نشرها منذ سنة ١٩٥٦.

[2] بلفور ١٨٤٨-١٩٣٠ سياسي بريطاني صاحب الوعد الذي اعطى الضمان لليهود بحق انشاء وطن قومي في فلسطين ١٩١٧.

تراجع البريطانيون ولم يعودوا الى مواقعهم الا في زمن الهدنة في تشرين الثاني. عندها أرسل العقيد نوئيل الى المنطقة ليستطلع الوضع. وهو يتمتع بالسلطة الكاملة من السيد ارنولد ويلسن المندوب السامي. فعين الشيخ محمود "حاكما" وصرف الموظفين العرب والترك من الخدمة واستبدلهم بالكرد بمؤازرة مستشارين بريطانيين. وفي بداية كانون الأول، اثناء زيارة ويلسن، قدم له الشيخ محمود هذه الوثيقة التي وقعها اربعون رئيس عشيرة جاء فيها :

اعلنت حكومة صاحب الجلالة رغبتها في تحرير الأقوام الشرقية من النير التركي ومنحها المساعدة لأستقلالهم. فيطلب رؤساء وممثلو الشعب الكردي من الحكومة ان تقبلهم تحت الحماية البريطانية وان تلحقهم بالعراق، لئلا يكونوا بمعزل عن فوائد هذا الأرتباط. ويطلبون من المندوب السامي في مابين النهرين ان يرسل اليهم ممثلاً عنهم مع المساعدة الكاملة ليتسنى للشعب الكردي تحت الحماية البريطانية ان يتقدم بسلام في سبل التمدن. واذا ما شملتهم الحكومة بمساعدتها وحمايتها فانهم يتعهدون بقبول اوامرها وآرائها.

فاعلن ويلسن في رسالة رسمية ان جميع عشائر بين الزاب الكبير الى ديالى (عدا العشائر الأيرانيةطبعاً) هي تحت رئاسة الشيخ. لقد ظهر بعض التذمر في كفري[٣] وكركوك، ولكن في نهاية كانون الاول كان العقيد نوئيل وزع مستشاريه في جميع المناطق في رواندوز وكويسنجق و رانية....

استمر احتلال كردستان في كانون الثاني ١٩١٩ الى زاخو ودهوك واحتلت عمادية. لكن الشيخ محمود كان ينوي المزيد. انه كان يحلم بدولة موحدة مستقلة استقلالاً ادارياً تحت الحماية البريطانية. ويقول ويلسن ان هذا لجدير بالأعتبار. فاذا كان الامر ممكنا، لكان يسهل كثيراً مهمة تشكيل دولة عربية من الألوية الثلاثة الباقية (ص١٣٠). من جهة اخرى ان فكرة كردستان مستقلة تحت الحماية البريطانية لم تكن بجديدة. لأن احد رؤساء موكري من سودبلاخ–مهاباد اليوم –كان

[٣] كفري : مركز قضاء تابع لمحافظة ديالى. واليوم ضمن اقليم كردستان العراق وكان يسمى سابقا الصلاحية.

قد اقترحها سابقا للعقيد كينيونKENNION في تموز ١٩١٨ لتكون دولة فاصلة بين ارمينيا والعرب. والجنرال الكردي شريف باشا كان قد ادلى بعين التصريحات في لندن في تشرين الأول ١٩١٨ للسيد بيرسي كوكس[٤] Percy COX في تلك الغضون لم يكن محمود يرضي البريطانيين حماته والكرد مواطنيه الا قليلاً. ولدى ذهاب نوئيل لأستطلاع راي بقية كردستان، جاء سون عوضه الى السليمانية. وشعر بالتذمر وكان يفكر في اجراء بعض التعديلات. فهل علم الشيخ بذلك ؟

مهما يكن من امر ففي الثاني والعشرين من ايار ١٩١٩ شكل الشيخ فرقة من ثلثلمائة كردي من وراء الحدود الأيرانية وهاجم مدينة السليمانية واسر العقيد كرين هاوس[٥] GREENHOUSE نائب العقيد سون المتغيب، واعلن نفسه ملك كردستان. لقد طفح الكيل. وتقرر القيام بحملة تاديبية. فسار الجنرال فريزر في السابع عشرمن حزيران ضد محمود المرابط في مدخل دربند بازيان وهاجمه في الثامن عشر، فجرح الشيخ وأسر ودخل البريطانيون السليمانية في التاسع عشر، واقتضى مرور ستة اسابيع لقمع (الثوار) الآخرين المتحصنين في الجبال. واقتيد محمود الى بغداد وحكم عليه بالأعدام، لكن اعفي عنه بسبب معاملته الطيبة للضباط البريطانيين اسراه. فارسل الى الهند منفياً.

قلق "المكتب الهندي" وسأل ويلسن ببرقيته المؤرخة في الرابع والعشرين من اب (اليس من الأفضل في مثل هذه الظروف الراهنة سحب ضباطهم السياسيين... وترك الكرد في خططهم الخاصة ؟ ولم تكن الأوضاع افضل منها في الشمال، اذ قتل

---

[٤] كوكس سياسي بريطاني بدا عمله منذ ١٨٨٩ في ادارة الهند ثم انخرط في الخدمة القنصلية في الصومال ومسقط وبوشهر ثم اصبح في ١٩٠٩ المندوب البريطاني في الخليج ثم رئيس دائرة الشؤون السياسية للجيوش البريطانية ثم حاكما ملكيا عاما. واول ممثل سياسي بريطاني في العراق. نقل الى طهران سنة ١٩١٨ كوزير مفوض لحكومته الا انه عاد الى العراق بعد ثورة العشرين بعد فشل خلفه. اشتهر بحسن ادارته ولين جانبه.

[٥] معاون المشرف الاداري في السليمانية كما مر، قوت الشيخ محمود بقية الضباط البريطانيين وللمزيد من المعلومات عن الثورة راجع -ويلسن- الثورة العراقية حيث ص١٨٩-١٩٥.

الكويان[6] في زاخو النقيب بيرسن[7] PEARSON في اذار، وقتل في الرابع عشر من تموز النقيب ويلي[8] WILLEY في العمادية. فاضطروا الى ارسال سرية الى العمادية وبرواري، وأعدم الرؤساء المجرمون. وبالرغم من ذلك فقد اجاب ويلسن :لم تغير الأحداث الجديدة وجهة نظري ابدا، فيما يخص انجاز المساعدة السياسية التي قدمتها حكومة صاحب الجلالة في التاسع من ايار للحكومات الكردية المستقلة ادارياً. لكن ينبغي ان تكون درجة الرقابة متعلقة باحتياجات البلد وباعتبارات استراتيجية. ويجب ان تكون الرقابة اشد في منطقة السليمانية وبالنظر الى ثروة البلاد ورغبة الشعب بضمان واردات الأرض التي هي معظمها بين ايدي ملاكين خاصين وهي قادرة على تطوير كبير. فالمنطقة مركز لزراعة التبغ وغنية بتربية الماشية وبالغابات ص١٤٤.

لم تمضِ على هذه الملاحظة المتفائلة سنة. عندما ذهب السيد بل[9] Bill في تشرين الأول الى عقرة لمصالحة رؤساء الزيبار، وقع في كمين عند عبوره الزاب في الأول من تشرين الثاني فقتل هو والنقيب سكوت. نهب الزيباريون والبارزانيون عقرة. فتوجه

---

[6] الكويان عشيرة كردية تقطن منطقة زاخو على الحدود العراقية التركية وحتى شرناخ وجزيرة ابن عمر. المس بل : فصول من تاريخ العراق القريب. ترجمة جعفر الخياط. بيروت لبنان ٩٧١ ط٢ ص١٩٥.

[7] سي بيرسن : مساعد المندوب الاداري في زاخو قتل في نيسان ١٩١٩ وهو اول بريطاني قتل في كردستان. وعن احداث هذه الفترة راجع د.كمال مظهر احمد. دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. بغداد ١٩٧٨.

[8] مساعد المشرف الاداري في العمادية قتلته عشيرة كويان بقيادة الحاج شعبان اغا. هيء سنتان في كردستان فؤاد جميل. ٢ص١٨٦. سبق وعمل في علي الغربي وبدره ومندلي وقصر شيرين وقتل معه ماكدونالد وثروب وللمزيد عن ثورة العمادية راجع ويلسن الثورة العراقية خياط. ٢١٠-٢١٩.

[9] بل : استلم منصب الحاكم السياسي للموصل من لعقيد لجمند في ١٢ تشرين الاول ١٩١٩. وفي جولة له في المحافظة مصطحبا معه النقيب سكوت معاون الحاكم السياسي في عقرة. وفي قرية بيرەكيره طلب من فارس اغا الزيباري واخيه كفالة نقدية قدرها اربعة الاف روبية وتسليم مالديهم من الاسلحة. فاثارت هذه الشروط شكوكهما ولم يمسا ضيفهما بسوء في قريتهما. الا ان بعد عودته كمنا لهما واغتالوهما لونكريك ستيفن همسلي : العراق الحديث ترجمة سليم طه التكريتي بغداد ١٩٨٨ ص١٧٤. ويلسن : بلاد ما بين النهرين بين ولائين. فؤاد جميل ٣ص٥١.

الكابتن كيرك[١٠] Kirk من باتاس ليعيدهم الى رشدهم واحرق بيوت رؤسائهم دون ان يلحق اضراراً بالقرويين. وترك البريطانيون كردستان الشمال وغادروا العمادية والزيبار وراوندوز. لكن ويلسن كان يقول في برقيته المؤرخة في الخامس عشر من تشرين الثاني:

اشك في ان يقبل الشيعة دولة عربية اغلبها من السنة و لكنني على يقين ان الكرد لن يقبلوها ... وفي مثل هذه الظروف يبدو من المستحيل تشكيل دول كردية مستقلة. مهما يكن، طالما لم تثبت بعد حدود عراق الشمالية، لا يمكننا اعطاء رؤساء هذه المناطق ضمانات تشجعهم على تقبل سياستنا (ص٣١٤).

اعلن فيصل ملكاً على سوريا بدمشق في الحادي عشر من اذار ١٩٢٠ وعبدا لله اميراًعلى العراق.

في الأول من ايار في سان ريمون[١١] قبلت بريطانيا العظمى الأنتداب على العراق وفلسطين وفرنسا قبلت ان تكون منتدبة على سوريا.

وفي حزيران قام ويلسن بجولة في الموصل وكركوك والسليمانية ولاحظ : ان جميع التقارير متفقة على ان الكرد يلتزمون الهدوء ولايتجاوبون مع المطاليب الوطنيةص٢٥٩.

تمرد فيصل على الفرنسيين في سوريا بتحريض من البريطانيين، كما اعترف ويلسن بذلك عدة مرات، فوجه اليه الفرنسيون انذاراً وهزموا جيش الشريف في ميسلون واحتلوا دمشق وحلب في الخامس والعشرين من تموز واعلنوا سقوط فيصل الذي هرب مع اركان حربه.

---

[١٠] جورج كيرك مساعد المشرف الاداري لـ هي في قضاء راوندوز ثم نقل منها. له كتاب الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ترجمة سليم طه التكريتي و برهان عبدالتكريتي. بغداد ١٩٩٠.

[١١] المؤتمر الذي عقد بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية في نيسان ١٩٢٠، حدد فيه اوضاع الاقطار العربية. كانت الموصل ضمن نفوذ فرنسا حسب الاتفاقية السرية بين فرنسا وبريطانيا. ففي هذا المؤتمر تنازلت فرنسا عن الموصل لبريطانيا على ان تشترك في استثمار منابع نفط الموصل كما عهد انتداب العراق وفلسطين الى بريطانيا. فيليب ويلارد آيرلاند العراق دراسة في تطوره السياسي. جعفر خياط بيروت ١٩٤٩ ص١٣٢-١٣٣.

وقعت معاهدة سيفر في الثامن عشر من آب، معترفة بحقوق الكرد في الأستقلال، وترى الحاق كرد العراق لهذه الدولة الجديدة (راجع الفصل الثاني/اولاً).

وسرعان ما استؤنفت الاضطرابات. ففي الثاني عشر من آب هوجم النقيب هي في مضيق راوندوز وكان على كيرك ان يغادر كويسنجق في الثالث من ايلول. واستلم خورشيد اغا[١٢] واحمد افندي[١٣] زمام السلطة في اربيل وصرحا لويلسن في الثامن من ايلول بانهما مستعدان لتوطيد الأمن وقبول الأدارة المدينة واضافا قائلين : "لكننا نطلب شيئين : بعدم السماح للترك بالعودة وان لايحكمنا نحن الكرد العرب وثانيا ارسال القطعات الى اربيل فورا ليظهروا للفوضويين ان ذراع البريطانيين ما زالت طويلة وقوية"ص٢٨٧-٢٨٨.[١٤]

تساءل ويلسن كيف الاجابة على هذا ؟ لكن القطعات وصلت في الرابع عشر من ايلول (وسط فرحة انصارنا).

كان الهدوء مخيماً في السليمانية بفضل سون، لكن السورجي ثاروا في عقرة وهاجموا معسكراً للآثوريين العائدين الى اوطانهم فهزم السورجية شر هزيمة. بهذا

---

[١٢] خورشيد اغا : رئيس قبيلة دزه ي الكردية الساكنة قضاء مخمور ومنطقة قرەجوخ وكنديناوه. وهي من اكبر العشائر في المنطقة المحيطة باربيل. يرجع له الفضل لبقاء الحاكم السياسي في اربيل في احلك الظروف. ويصفه ويلسن بانه خلق قائدا عنيدا وقد حافظ على الوعد الذي قطعه على نفسه بين يدي ابراهيم اغا وهو يحتضر. بتأييد الحكومة الجديدة في مصلحة السكان الاكراد. ويلسن ارنولد - الثورة العراقية. ترجمة جعفر خياط. بيروت ١٩٧١ ص١٢٣.

[١٣] احمد افندي عثمان ابن عم ملا افندي الذائع الصيت تولى رئاسة بلدية اربيل من ١٩١٨-١٩٢١ ثم اصبح محافظا في اربيل ثم عضوا في مجلس الاعيان.

[١٤] زار ويلسن اربيل في هذه الظروف وكان كل شيء معد لمغادرة البريطانيين -اربيل، وقد اكد لاحمد افندي قبل مغادرته قائلا لقد تكلمت مع مستر لويد جورج - رئيس الوزراء البريطاني- وهو الذي عمل اكثر من غيره في قيادة الحلفاء الى النصر مؤكدا مقولته "لن نتخلى عن امانتنا". وفي اجتماع منفرد مع خورشيد اغا واحمد افندي بعد ان شكرهما أبديا مخاوفهما من عودة الترك اكد لهما .. "اننا نعتقد ان بلاد العرب وارمينيا وبلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين لها حق في الاعتراف بأوضاعها القومية المفردة ... واستحالة اعادتها الى الدولة التي كانت تهيمن عليها فيما مضى ويلسن الثورة العراقية. ترجمة جعفر خياط. ص١٢٠-١٢١.

خسر كرد الشمال في منتصف ايلول رجالاً اكثر من جميع الحملات التأديبية التي قادتها الجيوش النظامية ضدهم سنة ١٩١٩-١٩٢٠.ص١٩١.

غادر ويلسن العراق قاصداً الخليج العربي -الفارسي- واتى بيرسي كوكس بصفة المندوب السامي العام. وبديهي انه قد اهتم بالقضايا الكردية، (واليك ماصرح به في تقرير عن ادارة العراق في تشرين الأول ١٩٢٠-اذار١٩٢٢) :

ان مخطط تقسيم العراق الى عشرة الوية وخمسة وثلاثين قضاء وثمانين ناحية هو قريب جدا من التقسيم التركي القديم مع بعض التحفظات فيما يخص المناطق الكردية. وكان المجلس قد نسي الاستثناءات المذكورة في معاهدة سيفر. كان قد عالج هذه القضية على نفس الأسس كبقية العراق...

وفيما يخص قانون الأنتخابات يقول التقرير :

ان المخطط لا ياخذ بنظر الأعتبار الصيانة الكردية التي هي من حقهم والتي نالوها في معاهدة سيفر. وبالاتفاق مع القرارات المتخذة في اجتماع القاهرة[15]، وحالاً بعد رجوعي من هذا الاجتماع، باشرت بايضاح رغبات الكرد في المناطق التي هي تحت الانتداب البريطاني والتي هي ضمن دولة العراق ونظمت في السادس من ايار ١٩٢١منشورا وزعه مستشاري في الموصل وكركوك والسليمانية، فاستنتجت من المعلومات الواردة بان هذه المناطق يختلف راي الكرد عنها، وبانهم يخافون على

---

[15] دعا تشرشل العسكريين و السياسيين في مناطق الشرق الاوسط والادنى الى الاجتماع به في مؤتمر بالقاهرة في ١٢ اذار ١٩٢١ لتخفيف النفقات البريطانية في المناطق المذكورة اعلاه والنظر في سياستهم متناولين :

١- علاقات الدولة الجديدة المقبلة ببريطانيا من حيث النفقات.

٢- شخصية من سيتولى حكم العراق.

٣- نوع وشكل قوات الدفاع في الدولة الجديدة التي ستتمتع بمسؤولية اوسع في الدفاع عن نفسها.

٤- المنطقة الكردية وعلاقتها بالعراق. فاستقر راي اعضاء المؤتمر على القيام بمحاولة لتتأكد من مدى رغبة الكرد في الاندماج في المملكة او الانفصال عنها. وايد تشرشل مشروع قيام دولة صديقة بين العراق وتركيا .

Ffrom Mr. Churchill to the prime Minester in 14. March 1921. Personal and seret N:2. P.6017. Co. 730. 13.

د.رجاء حسين الخطاب. عبدالرحمن النقيب. بغداد ١٩٨٤. ص٢٩-١٣٧.

مصالحهم اذا قبضت بغداد على زمام الأقتصاد والصناعة في العراق. ويرون بان حقهم سيهضم. فقررت منطقة السليمانية عدم الأشتراك في انتخابات ملك العراق. وفي كركوك رفض ترشيح الامير. وكان الكرد يطالبون بحكومة من عرقهم. واخيراً قدم الي طلب خطي يروم التريث لمدة سنة قبل اتخاذ القرار النهائي .... وفي حضور جميع ممثلي الفئات ومراسلي جميع الألوية، عدا السليمانية وكركوك. اعلنت الأمير فيصل ملكاً على العراق[16] واعلنت حالاً اعتراف دولة بريطانيا بجلالته. اما من ناحية الكرد فان الكماليين اصبح لهم مشاكلهم ايضاً.

ففي كانون الثاني ١٩٢١ اضطروا الى اتخاذ القرار بقمع الهاوركي، لكن دون نجاح كبير. وفي تشرين الأول ١٩٢١ هاجموا شرناخ بقوات كبيرة، كانت مؤلفة بقسمها الأكبر من العشائر المحاربة لعبدالرحمن آغا شيخ شرناخ الذي كان واقعيا مستقلاً منذ الهدنة. ولم يواجه اية صعوبة في عقد علاقات ودية مع السلطات البريطانية. وعند وصول الأمير فيصل، عبر هو وبعض رؤساء الكرد عن رغبتهم في الأعتراف به كملك، وتشكيل مقاطعة في دولة العراق على ان يكون لهم حكم ذاتي محلي.

اما السليمانية فقد رفضت كلياً باي صورة كانت ان تكون ضمن حكومة العراق.

---

[16] اراد انصار فيصل الاسراع في اعلانه ملكا على العراق وقدم مجلس الوزراء طلبا للمندوب السامي بهذا المعنى. وجاء في رد المندوب السامي " ... مستعد لتنفيذ مواد القانون المذكور شرط ان تكون المناطق الكردية مخيرة بالاشتراك في الانتخابات او عدمه. ولا يؤثر ذلك على قرارهم النهائي في خصوص موقفهم تجاه حكومة العراق ومنزلتهم منها". د.محمد مظفر الادهمي. المجلس التأسيسي العراقي. بغداد ٩٨٩ ط٢/١ ص١٥٣.

وقبيل مبايعة فيصل اعلن مجلس الوزراء : "بحسب منطوق معاهدة سيفر يرى مجلس الوزراء ان لتلك المناطق – المناطق الكردية– الحرية التامة للاشتراك ام عدمه ... وتود اشراك المناطق الكردية معها وترغب في عدم انفصالها عن جسم المملكة العراقية". مجموعة قرارات مجلس الوزراء للاشهر تموز اب ايلول ص٩-١٠.

عبدالرزاق الحسني. تاريخ العراق السياسي الحديث. بغداد ١٩٨٩. ١ ص٢٢٧.

كانت اربيل و الموصل اشترطا في البيعة "ضمان حقوق الاقليات في تأسيس الادارات التي وعد بها من قبل حلفاء في معاهدة سيفر. ل.ن كوتولوف - ثورة العشرين. ترجمة د.عبدالواحد كرم بغداد ١٩٨٥. ص٢٦٥.

العراق في رسائل المس بل. جعفر خياط بيروت ص٣٣٥،٣٤٥.

هكذا اذاً بالرغم من أمتناع الألوية الكردية التام، اعلن البريطانيون ان ٩٧٪ من الناخبين اعترفوا بالملك فيصل الذي توج بحفاوة في الثالث والعشرين من آب ١٩٢١.

وفي شهر ايلول سمح للشيخ محمود بالعودة الى السليمانية[١٧] وفي تشرين الاول اعلن نفسه -حاكماً- ملكاً لكردستان الجنوب. واصدر طوابع بريدية ومالية تمثل خنجرين متقابلين واصدر جريدة -روزي كوردستان- شمس كردستان وبعد ذهابه سميت -بانكي حق- (صوت الحق).كما شكل اخوه الشيخ قادر البرزنجي مع المسيحي عبدالكريم علكه كوزير للمالية اول وزارة كردية. فعين حاجي مصطفى باشا وزيراً للثقافة القومية، وصالح زكي بك المتوفي ١٩٤٤ قائد القوات القومية[١٨].

---

[١٧] اعيد الشيخ محمود بعد ان اخذت القوات التركية تتسرب الى بعض المناطق الكردية وبدأ وكلاء الترك يحثون الكرد الموالين لهم على اعمال التمرد والعصيان ناشرين الدعايات بان القوات التركية ستعود لاحتلال ولاية الموصل. فقدر البريطانيون ان الشيخ محمود وحده قادر على انقاذ الموقف وصد التغلغل التركي في كردستان.

صاحب هذا الاجراء تصريح وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني في ١١ تموز ١٩٢٢ "نحن لانريد ان نجبر الاكراد ليكونوا تحت رعاية حكومة الملك فيصل وهم احرار في الانتخابات المزمع اجراءها قريبا". كما صرح المندوب السامي : "انني لكي امنع أي سوء فهم قد يسود بين الاكراد فقد فوضت المتشارين البريطانيين بان يعلموهم انه في حالة اجراء الانتخابات. فللأكراد كل الحرية في المشاركة او عدم المشاركة في انتخابات المجلس التاسيسي. وان اشتراكهم او عدم اشتراكهم لن يجحف حقهم في الاستفادة من المراكز التي قد تمنح لهم في معاهدة الصلح". British Report 1922-1923 P.7. نقلا عن د.محمد مظفر الادهمي المجلس التاسيسي العراقي الطبعة الثانية ج٢ بغداد ١٩٨٩ ص ٥٩٢٣٠.

د.عزيز الحاج. القضية الكردية في العشرينات. الطبعة الثانية بغداد ١٩٨٥. ص٤٢-٥٥. برقية المندوب السامي المؤرخ في ٥ تموز ١٩٢١. برقم ٢٥٣.

[١٨] شكلت الوزارة في بداية تشرين الاول وبرئاسة الشيخ قادر محمود الحفيد وكل من

- عبدالكريم علكه — وزير المالية.
- مصطفى باملكي — وزير (المعارف) التربية.
- الشيخ محمد غريب — وزير الداخلية.
- صالح زكي صاحب قران — وزير الدفاع.
- احمد بك فتاح — وزير الكمارك.
- حمه عبدالرحمن اغا — وزير النافعة.
- الحاج ملا سعيد — وزير العدل.

لقد راينا في امكنة اخرى تشكيلات وزارية ولكنها لم تكن تضاهي هـذه التشـكيلات الوزارية.

وسرعان مانشب خلافات بين الملك محمـود وحماتـه البريطـانيين. ففـي الثـالث مـن اذار كـانت القـوة الجويـة الملكيـة البريطانيـة تلقـي قنـابل ذات زنـة مئتـين وخمسـين كيلوغراماً على المنطقة، فارغمت الشيخ محمود على الذهاب الى سرداش في (فارس) ايران. ثم عـاد الى مركـزه في شـهر تموز، وهـو ينـوي توسـيع منطقـة حكمـه. لكـن الغارات الجديدة قـي ١٦آب و٢٥كـانون الأول١٩٢٣و٢٤ ايـار ١٩٢٤ ارغمتـه هذه المرة على اللجوء الى بنجوين حيث مكث الى سنة ١٩٣٠.

ويذكر الكابتن كلارك، مستشار الشيخ محمـود والمكلـف باقناعـه قبـول الحكومـة العراقية بعض الحـوادث الـتي دارت خـلال قصـف السـليمانية. وبوسـع القـارىء ان يطالعها في كتاب هملتون (الطبعـة الخامسـة الفصـل الثـاني عشـر ص١٥٣-١٦٠) سقط ضابطان بريطانيان من القوة الجوية -جرحى بين ايـدي قـوات الشـيخ، فـاعتنى بهمـا عنايـة كبـيرة [١٩] واحضرلهمـا طبيبـاً بريطانيـاً ووعدهمـا بـاطلاق سـراحهما اذا اقتضت ذلك حالتهما الصحيـة. وحـين علـم ان ضابطـاً بريطانيـا آخـراً قتـل، ارسـل رسالة اعتذار واوقف الحرب في ساعة شرب الشاي لئـلا يخـالف عـادات المهـاجمين ! واكثر من هذا فان كلارك عند مغادرتـه المدينـة اغلـق داره واعطـى المفـاتيح للشـيخ محمود، ورغم القصف الذي هدم المدينة كلها تقريباً، وجـد جميـع امواله سـالمة كمـا كان الشيخ وعده. فيستنتج كلارك : (يالها مـن حـرب غريبـة واي نموذج هـو هـذا الشيخ محمود). والجنرال ماكدونالد الذي كان يقود الحملـة، ابـدى هـذه الملاحظـة (اعطوني دوماً الكرد لمحاربتهم وليس الدراويش المتحمسون!).

وعين الجنرال صديق مفتشا عاما لقوات كردستان والسيد احمد البرزنجي مدير الامن العـام. ابـو شـوقي لمحات من تاريخ الانتفاضات و الثورات الكردية. بيروت ص١٣٣.

[١٩] ان طلب الطبيب البريطانيين كان اثناء ثورة الشيخ محمود. اما اطـلاق سـراح اثنـين مـن الطيـارين الاسـرى كان اثناء ثورة الشيخ احمد عند مغادرته العراق. وللمزيد راجع. هملتون طريق في كردستان ترجمة جرجيس فتح الله ص٢٤٠. معروف جياووك. مأساة بارزان المظلومة بغداد ١٩٥٤ ص١٤٨.

٤- **اوراق صغيرة وخطب بليغة :**

قبل الخوض في هذا الموضوع،لنضع نصب اعين القراء بعض النصوص الرسمية التي تبين ماهو وضع الكرد الدستوري في العراق. ثم ستكفينا مقارنة النصوص بالواقع لنتحقق من ان الموظفين العراقيين الذين تعلموا جميعاً في تركيا قد حفظوا هذا الدرس وهو ان لا خسارة ابداً بالتوقيع على ورقة، لأنها وسيلة سهلة لأرضاء السذج دون ان تمنع الانسان عن التصرف حسب هواه.

اليكم اولاً البلاغ الرسمي الذي اعلن من بغداد في الرابع والعشرين كانون الاول سنة ١٩٢٢ باسم حكومة جلالته، ونجده في التقرير الخاص الذي قدم الى عصبة الأمم عن تقدم العراق خلال سنتي ١٩٢٠-١٩٢١.ص٢٥٦ :

ان حكومة الجلالة البريطانية والحكومة العراقية تعترفان بحقوق الكرد القاطنين داخل الحدود العراقية، في تأسيس حكومة كردية داخل هذه الحدود، وتآملان ان مختلف العناصر الكردية ستتوصل، حينما يكون ذلك ممكناً، الى اتفاق فيما بينهما على شكل هذه الحكومة والحدود التي تمتد اليها. فيرسلون ممثلين مسؤولين لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية.

واليك الآن قرارمجلس الوزراء العراقي الصادر في الحادي عشر من تموز ١٩٢٣ فهو واضح وجلي[١] .

ان الحكومة العراقية لاتنوي تعيين موظفين عرب في المناطق الكردية عدا الفنيين منهم.

ولا تنوي ايضاً ارغام سكان المناطق الكردية على استعمال اللغة العربية في مراسلاتهم الرسمية.

ان تحفظ كما يجب حقوق السكان والطوائف الدينية والمدنية في تلك المناطق بكاملها.

---

[١] صدر هذا القرار يوم عودة الشيخ محمود الحفيد من المنفى الى السليمانية. اصدرته حكومة عبدالمحسن السعدون تنويرا للراي العام الكردي وتطمينا لحقوقه. وصرح الممثل البريطاني المعتمد : "ان حكومته سبق ان حذرت العراق ان انهاء الانتداب سوف يكون مشروطا بالنسبة الى اعطائها ضمانات لسلامة الاقليات العرقية والدينية. كما ان المادة الثامنة من الانتداب خصت الاكراد والاقليات. هنري فوستر. نشأه العراق الحديث. ترجمة سليم طه التكريتي. بغداد ١٩٨٩. ٢ ص٢٦٠-٢٧٣. ولدى فتح دوائر التجنيد في العراق بقيت المناطق الشمالية خارج نطاق التجنيد. د.رجاء حسين الخطاب. تأسيس الجيش العراقي. بغداد ١٩٧٩. ص٩٦.

ان معاهدة لوزان التي بجرة قلم الغت معاهدة سيفر،بذات العمل حطمت امال الأرمن والكرد في الحصول على استقلالهم، وكانت قد قررت سلفاً في بندها الثالث تحكيم عصبة الأمم في الخلاف الناشئ عن قضية الموصل. فعصبة الأمم، بجلستها المؤرخة في الثلاثين من ايلول ١٩٢٤، كلفت لجنة يترأسها الكونت تيلكي للتحقيق في المنطقة[٢] كما جاء في الصفحة السابعة والخمسين من التقرير (س ٤٠٠م ١٤٧-١٩٢٥):

ان كان يقتضي استخلاص نتيجة فيما يخص القومية بوحدها، فانه لكانت تؤدي الي اعلان تشكيل دولة كردية مستقلة، لان الأكراد يؤلفون خمسة اثمان الشعب. واذا اخذ هذا الحل بعين الأعتبار وجب ان نضيف الى العدد السابق لليزيديين اي الكرد الذين على مذهب زرادشت والترك الذين يسهل صهرهم في العنصر الكردي. وبموجب هذا التقدير، يشكل الكرد حينئذ سبعة اثمان السكان. فالاحصائيات والخرائط التي قدمتها الهيئتان العليتان تكون غير دقيقة.

قرر مجلس عصبة الأمم في جلسته السابعة والثلاثين المؤرخة في السادس عشر من كانون الأول ١٩٢٥ ضم ولاية الموصل الى العراق، علماً ان الدولة ستبقى تحت الأنتداب مدة خمس وعشرين سنة [٣]، اضاف :

---

[٢] الفت لجنة للتحقيق ودرس الوضعية في المنطقة المتنازع عليها في ٣٠- ايلول ١٩٢٤. وكانت مؤلفة من الكونت بول تيلكي Paul Teleky الجغرافي المشهور رئيس وزراء المجر سابقا بلجيكي الجنسية، والسيد دي فيرسن A.F.Wirsen السويدي الوزير المفوض في رومانيا وكل من السيد رودولو Roddolo ايطالي الجنسية وهوراس بورتاليس Horace Pourtales السويدي بمثابة مقررين.

كانت توصيات اللجنة :

١- يجب ابقاء المنطقة تحت انتداب عصبة الامم لمدة يمكن تقديرها بخمس وعشرين سنة.

٢- يجب مراعاة رغبات الاكراد فيما يخص تعيين موظفين اكراد لادارة مناطقهم وتنظيم الامور العدلية والتدريس في مدارسها وان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في جميع هذه المنطقة.

كان الملك فيصل سبق وان اوجز قضية الموصل بعبارة بليغة وردت في مذكرة كتبها بيده وقدمها للجنة "... لذلك اعتبر الموصل للعراق بمنزلة الرأس لسائر الجسد". احمد رفيق البرقاوي. العلاقات السياسة بين العراق وبريطانيا بغداد ١٩٨٠. ص٩٥-١٠٠.

[٣] كان من اهم شروط الموافقة "ان يبقى العراق تحت الانتداب البريطاني مدة خمسة وعشرين عاما وان يكون ذلك بمعاهدة بين بريطانيا والعراق وتتقدم بها لمجلس عصبة الامم تضمن بها الانتداب في هذه المدة". لم يكن

يجب الأخذ بعين الأعتبار المطاليب التي اعلن عنها الكرد بتعيين الموظفين الذين من جنسهم لأدارة بلادهم وتطبيق العدالة والتثقيف في المدارس وجعل اللغة الكردية اللغة الرسمية في هذه الخدمات.

شعرت بغداد بفرح عظيم تجاه هذا القرار العالمي، والقي وابل من الخطب والمناشير.

اولا خطاب ومنشور رئيس الوزراء في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٦ :

سنمنح الكرد حقوقهم ويتعين الموظفون من صفوفهم، وستكون لغتهم القومية اللغة الرسمية، وسيتلقى اولادهم التعليم بلغتهم في المدارس. وواجب علينا الأعتراف بحقوق الكرد [٤] :

وجاء منشور رئيس الوزراء موجها التعليمات الى جميع الوزراء :

لاشك ان معاليكم قد اطلعتم على الخطاب الذي القاه فخامة رئيس الوزراء في مجلس النواب والمنشور في الجرائد في هذه الايام الاخيرة، ويعرض هذا الخطاب السياسة التي انتهجتها الحكومة والتي تريد انتهاجها في ادارة المناطق الكردية. اعني ان يكون الموظفون اكراداً، وان تكون اللغة الرسمية اللغة الكردية.

وقد امرني فخامته بان اطلب الى معاليكم ان تبذلوا جهدكم في تطبيق هذه السياسة. وبذل كل جهد في سبيل اقرار بها في جميع هذه المنطقة.

الموضوع : المناطق الكردية

نرسل اليكم طياً نسخة من الخطاب الذي القاه فخامة رئيس الوزراء في البرلمان. انه يحدد سياسة الحكومة في المناطق الكردية. فاقرأه بامعان ولتكن هذه السياسة نصب عينيك بمثابة "دستور" يكون اساساً لكل عمل تقوم به.

امام حكومة فيصل اما التوقيع على المعاهدة او التنازل عن ولاية الموصل. سجلات البلاط الملكي : ملف المعاهدة العراقية البريطانية. التسلسل العام ٢٨٠. و ع ج - قرارات مجلس الوزراء. مجموعة كانون الاول واذار سنة ١٩٢٦. ص٢٢-٣٠.

[٤] جاء في خطابه : "سادتي لايمكن ان تعيش البلاد مالم تعط جميع العناصر العراقية حقوقها ... ينبغي ان نمنح الاكراد حقوقهم، وينبغي ان يكون موظفوهم من بينهم ويجب ان تكون لغتهم اللغة الرسمية ويجب ان يتلقى ابناؤها الدروس بلغتهم (تصفيق) ومن المحتم علينا ان نعامل جميع العناصر سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين بالحق والعدل وان نمنحهم حقوقهم". عبدالرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية. ٢ ص٥٠.

نعلـم جميعـاً ان الحكومـة قـررت بقوانينهـا سياسـتها مـع الاكـراد و الفئـات غـير المسـلمة. لـذا فالحكومـة تعتـبر بموجـب امتيازاتهـا ان القوميـات الشـمالية و خاصـة الكـرد، ينـالون حقوقهـم الطبيعيـة، وسـينالون مطـاليبهم في شـأن ادارة مصـالحهم في مناطقهم. جميعنا متفقون على هذا.كما اعـترف المجلـس التأسيسـي لهـذه الأدارة قبـل ارسال قرار عصبة الأمم. ان تعابير البند الثالث تطابق رغبات البلاد.

لايمكن دوام لهذه الأمة دون اعطاء هذه الطوائف حقوقها الخاصة.وجميعنا متفقـون ان الحكومة التركية تفتت و تجزأت لعدم اعترافها بحق وجود القوميـات ومنعهـم مـن التطور. انها عبرة لنا نعتبر بها. ولاينبغي لنا مواصلة سياسة الحكومـة السـالفة (اعـني الأتراك) اننا سنمنح الكرد حقوقهم، وهم سيعينون موظفيهـم، وتكـون لغتهـم اللغـة الرسمية، وستكون تربية اولادهم في مدارسهم بلغتهم ايضـاً (تصفيـق) مـن واجبنـا ان نعامل بعدم التحيز و بالعدل جميع الطوائف، مسلمة كانت ام غير مسلمة، وان نحقـق مطاليبهم[٥].

ان لم يقتنع كرد العراق بعد كل هذه الخطـب الرنانـة، فهـذا يعـني بـانهم ذو طبـع سيء... الا اذا ظلت الوعود، وعودا جميلة ليس الا.

---

[٥] اقامت دار الاعتماد البريطانية بهذه المناسبة وليمة رسمية حضرها الملك فيصـل والـوزراء والمستشـارون وبعـد كلمة الوكيل المعتمد خطب فيصل مشددا على وحدة العراق جاء فيه "... تعلمون ان مـن اكـبر العوامـل الـتي ساقت العرب ضد الترك هو ما رأوه من رغبتهم في تتريك العـرب. ولا اشـك في ان هـذه الفكـرة كـانت مـن اكبر العوامل التي صارت سببا لتمزيق شمل الامبراطورية العثمانية. فهل يظن احد انه من الممكن لنـا ان نقـع في خطيئة راينا سوء عواقبها راي العين في حكومة اكبر منا واقوى ؟ انـي اعتقـد ان مـن اعظـم واجبـات العربـي تشجيع اخيه الكردي العراقي للتمسك بقوميته والانضمام تحت الراية العراقية التي هي رمز الجميع ..." جريدة العالم العربي. العدد ٥٦٩ في ٢٨ كـانون الاول ١٩٢٦. للمزيـد راجـع عبدالـرزاق الحسـني تـاريخ الـوزارات العراقية. ٢ص٤٧-٥٥ ادارة المناطق الكردية.



شيخ احمد البارزاني

٥- تحت اجنحة القوةالجوية البريطانية .

البريطانيون رجال عمليون.فما لبثوا ان ادركوا بان العراق دولة لاتحكم . وبان الأنتداب يشكل مصدر ضجر دائم لهم . وبان مصالحهم السياسية والأقتصادية والعسكرية سوف تكون اكثر ضمانة ان هم تخلصوا من هذه المهمة. وذلك بتوقيع معاهدة تمنحهم كل الأمتيازات دون اي عائق. فمنذ شهر شباط ١٩٢٩ اطلع السيرج كلايتون[1] G.CLYTON الحكومة العراقية على استعداد حكومة سيادتة لمساندة دخول العراق في عصبة الأمم بعد ان ساعدتها في التقدم. ففي تشرين الثاني قدم اللورد باسفيلد Passfeld في جنيف مذكرة متفائلة جداً اذهلت كثيراً السيد بيتر اورتس P.ORTS مقرر لجنة الأنتداب!. حقاً البريطانيون سياسيون بارعون ، لكن انجاز التحرر انجازاً حسنا باقل من خمس سنين والذي قدر له خبراء عصبة الأمم مدة خمس و عشرين سنة هذا مايحدثنا عن كفاءات البريطانين.[2]

وقعت المعاهدة العراقية البريطانية في حزيران ١٩٣٠ والتي منحت ملك العراق من الآن فصاعداً حفظ النظام الداخلي والدفاع ضد اي هجوم خارجي . وبديهي ان هذه المعاهدة لا تحتوي على اي بند يخص الأقليات. لعل المفوض السامي لم يسمع قط بمثل هذه المشاكل .... لكن وابلاً من العرائض والشكاوي والمخاوف انهالت على جنيف قادمة من جميع المناطق العراقية.ولنقتصر على الكرد تاركين الحديث الى

[1] كلايتون الداهية الانكليزي الشهير عمل مندوبا ساميا في العراق سنة ١٩٢٩ وتوفي اثر نوبة قلبية في بغداد. كما اشتغل في الحجاز في عهد الملك حسين ولورنس. الثورة العربية. العراق في رسائل المس بل. جعفر الخياط ٩٧. مذكرات سندرسن باشا. ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي. بغداد ١٩٨٢. ص١٥١.

[2] قدم ستة من النواب الكرد وهم السادة جمال بابان واسماعيل راوندوزي نائبان من اربيل وحازم شمدين اغا نائب من الموصل ومحمد الجاف نائب من كركوك ومحمد صالح محمد علي وسيف الله خندان نائبان من السليمانية قدموا في شباط ١٩٢٩ شكوى الى رئيس الوزراء مطالبين :

١- تزييد نفقات المعارف في كردستان.

٢- تأليف وحدة ادارية كردية تضم السليمانية واربيل وكركوك ولواء جديدا من الاقضية الكردية في الموصل يتولى هذه الوحدة مفتش كردي عام يكون عضو ارتباط بين المنطقة وبين حكومة بغداد.

٣- تزييد نفقات المصالح العامة في المنطقة الكردية.

Special Report : On the Pnagness of . Iraq P.262.

النقيب ممفورد ٠ MUMFORD الذي كان ضابط الأستخبارت لسبع سنين خلت في العراق.[١٠]

ان معاهدتنا الانكليزية العراقية التي حددت علاقتنا مع العراق عند استقلال هذا البلد والتي نشرت في حزيران ١٩٣٠. سببت عرائض وقلاقل بين الكرد وغيرهم.

حاول الكرد بفطنة ام بغير فطنة مقاطعة الأنتخابات هذا الصيف عينه.

انتهت هذه الحركة بالعصيان وذلك عندما اطلقت القوات العراقية النار على جماعة كردية. فانتهز الشيخ محمود هذا الحادث حجة لأعلان الثورة علناً مطالباً بنوع من الأستقلال الذاتي المحدود تحت الحماية البريطانية واحتج على السلطة المباشرة لحكومة بغداد العربية.

كان يؤمل من الحكومة العراقية تصفية القضية لوحدها، لكن سرعان ما ظهر عجزها. وذلك نظراً للشعور الكردي العميق وقلة مهارة الجيش العربي. فتحملت القوة الجوية الملكية البريطانية القسم الأكبر من العمليات الحربية. واصبح قصف القرى الكردية امراً لابد منه اذا ارادوا قمع الثورة. فبالرغم من هذا لم يستسلم الشيخ محمود الا بعد ثمانية شهور....

خلاصة القول بدأ الكفاح في ايلول ١٩٣٠ حينما اطلق الجيش العراقي النيران على اهالي مدينة السليمانية المدنيين . ويقال ان وزير الداخلية جميل المدفعي[٣] اكد رسمياً لمستشار الداخلية البريطاني ان كتيبة ومدفعين يكفيان لأرجاع الكرد الى صوابهم! هؤلاء الكرد"العقارب التي يجب سحقها تحت اقدام العرب" كما ورد بسذاجة في جرائد بغداد.

---

[٣] جميل المدفعي : ولد في الموصل سنة ١٨٩٠ وتوفي في بغداد في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٨. الف سبع وزارات الاولى في ٩ تشرين الثاني والاخيرة في ٧ مايس ١٩٥٣.

طبيعي ان هؤلاء -العقارب- كانوا قد استنجدوا بجنيفٍ وقرار عصبة الأمم، مما ادى الى ارسال تنبيهاً من قبل السيد كنهان كورنواليس Kenhan CORNWALLIS [٤] الى جميل المدفعي في الثالث شباط ١٩٣٠ يمكننا ايجازه هكذا.

انك تعلم ان مطاليب الكرد للحصول على حكم ذاتي قومي رفضته عصبة الأمم بمساعدة ومشورة حكومة صاحب الجلالة البرطانية.

سيعرض قريباً قرار عصبة الأمم على ما اظن الى المدعين والحكومة العراقية. فاني اوصي الصحافة العراقية ان لاتعلق ابداً على قرارات عصبة الأمم. مخافة اثارة الشعور الكردي. لابد ان اؤكد ارائي من جديد بتهدئة الكرد. لو كنا تبنيناها مسبقاً لما كانت هذه الكوارث الحالية. لقد انذرتك سلفاً بعدم الجدوى من سحب يد توفيق وهبي بك متصرف السليمانية. وعلى الرغم من ذلك فقد خلع. ان لجنة البرلمان للشؤون الداخلية رفضت استعمال اللغة المحلية قانونياً في المناطق التي يقطنها الكرد ولم تدخل الأصلاحات التي طالب بها الكرد. ان ذلك سبب لهم شقاءً عظيماً، كان ينبغي تعيين مفتش للتعليم، واكثار عدد الكرد من مفوضي الشرطة ونواب الضباط وتعيين قسم من الكرد في وزارة الداخلية.

عجباً ! عجباً ! ان العراق ليس عضواً في عصبة الأمم ومجلس النواب يسقط الكرد من الحساب. يالوعد جميل.

وعن كثرة الوعود كتب السيد هنري دوبس [٥] Henry DOBBS المندوب السامي سابقاً في العراق ملاحظة (ج.س.٤٠٢١ الثامن من ايار ١٩٣١) عن مسؤولية حكومة جلالته عن القضايا الداخلية للعراق.

---

[٤] من افضل المتخصصين في شؤون العراق. عمل خلال حقبة الانتداب في العراق. ثم اصبح مستشارا لوزير الداخلية والملك فيصل ثم سفيرا لبلاده في العراق. د.مؤيد ابراهيم الونداوي : العراق في التقارير السنوية للسفارة البربطانية ١٩٤٤-١٩٥٨. بغداد ١٩٩٢. ص١١.

[٥] هنري روبرت كونوي دوبس : يمكن ان يدعى بحق احد منشيء العراق الحديث. تقلد مناصب مختلفة مهمة في الهند وايران وافغانستان. كان مقيما في المنطقة العربية عند اعلان الحرب ١٩١٤. اشرف في العراق على تنظيم الادارة سنة ١٩١٥. كان كثير المواهب، اداريا من الدرجة الاولى جيء به في الفترة الشاقة ١٩٢٣-١٩٢٩ كمندوب سامي بعد كوكس فاظهر قابلية عضيمة في تفكيره الواقعي. ويروى انه كان خشنا في ضباعه

لا نذكر الا جزءا منها ونسمح لانفسنا بان نلفت النظر الى المقاطع الجديرة بالتامل للناس ذوي الأرادة الصالحة.

عملياً رغم اغتصاب هذه المعاهدة فقد مكثت المسؤولية منقسمة بين دولة جلالته والعراق، علما ان القوات العراقية كانت قاصرة لوحدها ان تفاوض الكرد او القبائل العربية في الصحراء على حدود نجد. فالكرد يشعرون بعداء شديد للعرب وهم مقاتلون ماهرون في جبالهم. والجيش العراقي هو لاشيء في الحروب الجبلية. ولم يفلح العراق بعد في اعداد فرق متأهبة لمقاومة هجوم كردي قوي. وهو ساع لتشكيل طيران لهذه الغاية. لكنه في حالة التشكيل ولا يؤمل ان يكون فعالاً.

فالكرد متاهبون دوماً للتمرد، وعند حدوث بعض القلائل يعالجها الليفي" [٦] ألآشوري الذي في خدمة البريطانيين او تخمد بواسطة القوة الجوية الملكية. او بتعاون الأثنين معاً. تلعب القوات العراقية اصغر الأدوار. استخدمت الطائرات البريطانية خلال الشهر المنصرم لقصف انصار الشيخ محمود الرئيس الكردي الثائر...

فبالرغم من هذا سيكون فرق عظيم بين المعاهدة القائمة والاجراءات التي اتخذت حولها. كان جمع من المراقبين الأداريين البريطانيين و ضباط استخبارات القوة الجوية الملكية مقيمين في مناطق شتى من العراق يقدمون التقارير باستمرار الى مندوب السامي، وقائد القوة الجوية حول تقدم الجهاز الأداري ونشاط وسياسة الموظفين العراقيين في كل العراق. وكان من المقرر تنبيه المندوب السامي الذي هو قائد القوات البريطانية. في العراق الى جميع التطورات التي بامكانها ان تؤدي الى اضطراب داخلي وعن كل عمل طائش او دكتاتوري يقوم به الموظفون العراقيون يمكن ان يؤدي الى تذمرات خطيرة. ففي حالة عجز معالجتها. كان المندوب السامي مستعداً

ولم يكن على وفاق مع فيصل حتى نقل من وظيفته. المس بل : فصول من تاريخ العراق الحديث. ترجمة جعفر الخياط. بغداد ١٩٧١. ص١٧ الحاشية.

[٦] قوات جندها الانكليز حال احتلالهم العراق لحماية معسكراتهم ومقراتهم العسكرية ومعظمها من الاثوريين وبعض الاكراد والعرب ظلت هذه القوات يستخدمها الإنكليز في كل من الحبانية والشعيبة القاعدتين الجويتين البريطانيين في العراق الى تسليم هاتين القاعدتين سنة ١٩٥٤ الى حكومة بغداد.

لتنبيه حكومة العراق. في حالة تكرار مثل هذه الأعمال وادت الى اضطرابات، فان القوات البريطانية لن تساهم في اخماد هذا الأضطراب. فمثل هذه التنبيهات هي كافية، لأن الحكومة العراقية متاكدة من عجز ها لوحدها من اخماد أضطرابات كبيرة. تنوي حكومة العراق تقليل عدد الموظفين البريطانيين في الأقاليم ان لم يكن بوسعها الأستغناء عنهم كلياً. وهكذا لا يمكن للممثل البريطاني معرفة ما يحدث في الأقاليم. فيكون عرضة في كل وقت لأخبار طارئة عن الأضطرابات وطلب المساعدة منه للقضاء عليها. وهو عاجز بنفسه من التأكد ان الأضطرابات لم تكن نتيجة عمل طائش او دكتاتوري .فاذا استخدم القوات البريطانية. وكان سبب الأضطراب كون الأدارة رديئة فيقع كل اللوم والبغضاء على بريطانيا. وان امتنع فيمكن ان يمتد الأضطراب بحيث، يمكن ان يؤدي بامن العراق. حقاً هنالك خطر بان تصبح القوات البريطانية اداة مرتزقة للطغيان في يدي دولة شرقية فتتشجع لاقتراف الطغيان على مواطنيها، وهم واثقون من عجزهم لصد هذا الطغيان، فاي امل بثورة ناجحة. يقع عبء هذا النهج بالدرجة الأولى على الكرد الأقلية غير العربية والأكثر اهمية وبأساً.

بعد هذا يحتار المرء عندما يقرأ الحالة التي طرحها المندوب السامي ف.همفريز [٧] F.HUMPHRYS امام لجنة الأنتداب .

ان حكومة جلالته تعلم علم اليقين بالمسؤولية التي تأخذها على عاتقها بتقديم العراق ليقبل في عصبة الأمم. وحسب رايه فانها الوسيلة القانونية الوحيدة لأنهاء الأنتداب. فمتى ما برهن العراق بنفسه على انه ليس اهلاً للثقة التي وضعت فيه. انذاك تقع المسؤولية الأدبية على عاتق الحكومة البريطانية .[٨]

---

[٧] فرنسيس همفريز : الممثل البريطاني المعتمد والمندوب السامي لبريطانيا في العراق. عين معتمدا ساميا لبريطانيا في العراق في ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ خلفا لـ جلبرت كلايتون وبقي في هذا المنصب الى ما بعد قبول العراق في عصبة الامم.

[٨] قدم العراق الى عصبة الامم الضمانات التي طلبتها العصبة عن الاقليات واقر هذه الضمانات مجلس النواب في الخامس من ايار ١٩٣٢. ناجي شوكت : سيرة وذكريات بغداد ١٩٩٠. ج١ ص١٩٩.

لسنا نحن القائلين ان ضمير بريطانيا العظمى قد أثقل كثيراً، لندع الكلام ايضاً لبريطاني آخر السيد ويلسن "ازمة في العراق "The crisis in Iraq فالمقال جدير بالقراءة.

ان مجرى الأحداث خلال الأشهر الأخيرة، نقضت جميع التاكيدات التي قدمت الى اللجنة. ففي الوقت الذي كان السيد همفريز يقدم القضية الى جنيف، كنا نرى حكومة العراق تفرض سلطتها بالقوة على بعض المناطق الكردية. بينما البريطانيون متأهبون لعضد ومساندة القوات العراقية. فلا يوجد وقت لضياعه او للبحث عن سبب للنزاع مع الرؤساء. فان الشيخ احمد البارزاني.[٩] مجرم قديم، هوجم في تموز ١٩٣١ من قبل رئيس آخر، فسرقوا منه الأغنام والبغال والنساء والأطفال. طلب من حكومة العراق استرجاع ما سرق منه لكن سدى. حينئذ قرر ان يثأر لنفسه، فثار وألحق ضرراً اعظم مما ناله. اذ ذاك ارادت حكومة العراق ان تكبحه الى الأبد واختارت الحكومة منتصف الشتاء ، اذ يصعب على رجال العشائر ان يقاوموا هجوماً واسعاً ولمدة طويلة ، باشر الجيش اولاً بالحركات لكنه فشل.[١٠] وانتشل من المأزق بواسطة القوة الجوية الملكية التي قصفت قرى بارزان . فشيخ احمد الذي كان موقفه منذ البداية وحتى النهاية موقف الطرف الخاسر كان يرغب بتهدئة الحكومة

[٩] الشيخ احمد ابن الشيخ محمد البارزاني تولى قيادة منطقة بارزان بعد استشهاد اخيه عبدالسلام على يد العثمانيين وهو بعد في الثامنة عشرة من عمره. سار على نهج اخيه في توحيد الكرد للحصول على حقوقهم. عاضد ثورة الشيخ محمود الحفيد ثم قام بثورة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢. اجبرته القوة الجوية البريطانية الى اللجوء الى تركيا، بعدها عاد الى العراق واعتقلته الحكومة وقضى اثني عشرة سنة في السجن رافضا تقديم عريضة استرحام الى الملك او نوري السعيد. افرج عنه بعد ثورة تموز في ١٩٥٨/٧/٢١ للمزيد راجع مسعود البارزاني. البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٣١-١٩٣٢.

[١٠] ارادت الحكومة العراقية القضاء على نفوذه، ففكرت باقامة مخافر في منطقة بارزان المحرومة من كل مظهر حكومي. غير ان الشيخ احمد لم ير لزوما لمثل هذه المخافر لانه لم يسبق لا للترك ولا الانكليز ان فكروا في مثل هذا التدبير. فاعتبرت الحكومة هذا الجواب تمردا يبرر سوق القوة لتأديبه .. وبعد مطلع ١٩٣١ اصدرت وزارة الدفاع الى قائد حامية بله العقيد برقي شقيق بكر صدقي اوامرها بالقبض عليه. واختار العقيد ضابطاً كرديا لهذه المهمة، وهذا بدوره ارسل انذارا الى الشيخ يطلب فيه ان يسلم نفسه. فما كان من الاخير الا ان هاجم السرية وكبدها اكثر من خمسين قتيلا.

فقط. ليحتفظ باستقلاله الغالي عليه وعلى رجاله. فاعاد جميع السجناء والأسرى والعتاد. وظهرت بوادر انفراج الازمة. لكن الحكومة لم تكن راغبة باحلال السلام. اذ حان الأوان ان لا تعتمد على مساعدة ومساندة البريطانيين. فتاهبت لحركات جديدة تباشرها في الربيع معتمدة دوماً على القوة الجوي الملكية اذا اقتضت الضرورة. فعبدت الطرق وحشدت الفرق والقت الأعلانات من طائراتنا واليك نموذج منها :

الى الشيخ احمد البارزاني ومناصريه:

بما انك لم تعبأ بالأوامر والأعلانات السابقة.. بهذا نعلن لك ان الهجوم الجوي شديد.... وسترمون بالرشاش والقنابل التي منها لا تنفجرحالاً بل بعد بضع ساعات، انتم وقراكم وقطعانكم. ننصحكم بوضع اطفالكم ونسائكم في مناطق امينة ... وتستمر الحركات الى ان تضمحل كل مقاومة، واعلان رؤسائكم خضوعهم. انتبهوا فالحكومة قوية جداً فلا تجديكم المقاومة. وكل مقاومة هي سدى ، فلماذا تريدون اراقة الدماء ثانية.

لسوء الحظ خسر الشيخ احمد واسر[11] بعد ان تلقى اطناناً من القنابل فوق قراه وقطعانه. وبعد اشهر كان مراسل ماهر لجريدة تايمس يثبت بمقال خاص بان هذه ظاهرة "للتوسع ومثال للحضارة" في العراق، ادت الى هروب مئة كردي نحوالحدود للنجاة من التاثير الحضاري للجيش العراقي والقوة الجوية الملكية، شنقهم الأتراك دون ضجة تمشياً مع الأحكام الداخلية للجرائم حينما كانت البلاد بين ايديهم قبل ثمان عشرة سنة.

---

[11] لم تستطع القوات العراقية اسر الشيخ احمد والثوار الذين معه بل اضطر الى التسليم الى الجنود الترك الذين على الحدود تجاهه. فنقلت الحكومة التركية اللاجئين الى الحدود التركية البلغارية. المركز الوطني للوثائق، ملفات البلاط د/٤/٧، ١١٤٣-. وعندما علمت تركيا نية الانكليز اسكان الاثوريين في مناطق البارزانيين. نقلت اللاجئين من ادرنه الى "كويان" قرب الحدود العراقية التركية. فطالب العراق تركيا تسليمهم كعصاة. فردت تركيا انها مستعدة لتسليمهم اذ اصدرت الحكومة العراقية عفوا عنهم. فاعيدوا الى العراق، واسكنوهم في الموصل ثم الناصرية فاخلة فالديوانية ثم السليمانية.

ان السماح لتركيا اعدام مئة شخص قادم من دولة تحت الأنتداب البريطاني حسب معرفتنا، يجري هذا دون اي احتجاج انه تحدث تجري.هذا ادى الى اقتناع الكرد كل القناعة، انه بالرغم من رغبة بعض المستشارين البريطانيين الذين يعملون كل شيئ لاستعادة حقهم، فلا ينبغي ان يؤمل بعد شيء من السفارة البريطانية في بغداد. ومنئذ لم تحدث مشاكل مع الكرد. لكن كان يختفي تحت هذه المظاهر تذمر عميق. فالكرد حاقدون دون هوادة على نظام الحكم الحالي، وهناك عناصر اخرى لن تتاخر من الأستفادة من مجالس بغداد المتضادة.

لقد شددت على جملتين صغيرتين بليغتين جداً لأسترعاء الأنتباه. لكنهما لا يدهشان بعض ذوي الطبيعة المتمدنة. كما اشير ايضاً ان ممفورد يحكم على شيخ احمد"بالجرم القديم" "ان هذا الشخص لم يكن اسوأ من الرؤساء الجبليين القاطنين في هذه المناطق النائية. والبريطانيون الذين كانوا مسؤولين عنهم خلال خمس عشرة سنة مضت لم يجدوا سبباً للقضاء عليهم". يبدو ان العراقيين شكاكون اكثر.

مهما يكن فان جميع هذه الغارات الصغيرة كانت "عمليات بوليسية" ليس الا. وانتهت بالتفهات التالية:

المناطق	القرى	البيوت المدمرة	عن المجموع الكلي
به روز	١٥	٢٦٥	٤٨٥
مزوري	٢٣	٣٨٥	٧٠٥
شيروان	٤١	٧١٥	١١٩٢
	٧٩	١٣٦٥	٢٣٨٢

لقد دمرت ستون بالمئة من المساكن انها لنتيجة جميلة لسباق طيران جلالته. مستنتجين مع ممفورد.

يلاحظ ان العمليات الحربية ضد الكرد خلال السنتين الأخيرتين كانت متواصلة تقريباً. كانت اولاً ضد الشيخ محمود من ايلول ١٩٣٢ الى نيسان ١٩٣١. ثم ضد الشيخ احمد من تشرين الثاني الى حزيران ١٩٣٢. وبالتناوب كانت بصورة شديدة من نيسان الى حزيران ....

لنتذكر ان اكبر ذنب للكرد كان طلبهم منا الحماية او على الأقل انجاز وعود دولتنا وجمعية الأنتداب الدائمة.

٦- ويصل "لص" ثالث

بعد قبول العراق في عصبة الأمم في ١٩٣٢ ادلت الحكومة العراقية بتصريح الى مجلس عصبة الأمم يتضمن بعض البنود التي تخص الكرد والأقليات العراقية الأخرى. كانت البنود الزامية في الأقضية التي يسودها الطابع الكردي كاقضية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية، الأعتراف بان اللغة الكردية هي اللغة الرسمية كالعربية ،وعدم تعيين موظفين في هذه المناطق من غير الأكراد او المتكلمين بالكردية. لقد طبقت هذه الشروط منذ سنين ١٩٣٢والى بداية الحرب العلمية الثانية[١]، بعدها اهملت الأدارة العامة في المناطق الكردية فاحدثت تذمرا كبيراً لعدم صيانة الطرق والخدمات الصحية والمدارس التي كانت في حالة ادنى من المدارس العربية.

هذا ماصرح به العقيد اليفستون، ويساعدنا تصريحه لسرد بعض الأحداث وشرحها. اليك نبذة عن حالة كرد العراق منذ سنة١٩٣٢.

يتلقى في لواء بغداد الذي غالبيته من العرب اكثر من عشرين بالمئة من الشعب التعليم مجاناً.بفضل ميزانية الواردات العامة بينما في السليمانية كانت النسبة المئوية للتعليم لا تتجاوز الواحد بالمئة.

حسب الأحصائيات الحديثة بامكان ١٣٠٤ طالباو١٠٨ طالبة ان يتعلم الكردية في المدارس وهذه المدارس في حالة يرثى لها. اما في المدارس التي نظرياً هي كردية يدرس سبعة وستون درساً في الأسبوع واربعة وعشرون منها بالعربية.

---

[١] اتخذت الدولة الاجرآت العملية وكانت اولى الخطوات وضع قانون لاستعمال اللغة الكردية ... وصدر بيان في ١٠ نيسان ١٩٣٠ بهذا الخصوص. انظر نص البيان جريدة البلاد العدد ١٢٨ في ١٩٣٠/٤/١٠ كما قرر مجلس الوزراء ان يطوف وكيل رئيس الوزراء ومعه وزير الداخلية والعدل بصحبتهم وكيل المعتمد السامي لتطمين الكرد على حقوقهم وزاروا كلا من كركوك واربيل والسليمانية والقى كل خطابه باسم ممثله. انظر نص الخطاب : جريدة العالم العربي العدد ١١٩٦٥ في ١٩٣٠/٨/١٩. رعم هذه التأكيدات فقد قدم الكرد احتجاجات الى سكرتير عصبة الامم -جنيف- كما قدم مندوبو الكرد في شباط تقريرا آخراً الى المعتمد السامي واعقبوه بآخر في آذار ١٩٣٠ الى رئيس الوزراء مطالبين بتطبيق حقوق الاكراد المعترف بها.

ان تسعين بالمائة من موظفي المناطق الكردية نقلوا الى بادية بغدادوالبصرة. والحرف المحلية لم تلق تشجيعاً، وترفض الحكومة فتح مدرسة للفنون والمهن في كردستان.

هكذا تنتفع من نفط الموصل وغنى وخيرات الكرد بقية مناطق العراق. وبفضل ماتدفعه الشركات تتطور طرق الري والزراعة وتسلم المناطق العربية من الأمراض. بينما هو العكس في لواء السليمانية الكردي. اذ ينخفض ثمن التبغ من ٦٢٥/٠٠٠ الى ١٠٠/٠٠٠روبية [٢] خلال بضع سنين وذلك بسبب قلة التصدير.

راجع مقال الكونت دي ريجموند سنة ١٩٣٨ في المجلة السياسية البريطانية- العدد ١٧٥ يدعم اقواله بمصادر قيمة وكثيرة.

اليك معلومات احدث بكثير جاءت بكتاب- الكرد يطالبون بالحكم اذاتي - التقدم المصري ٢٠ ايار ١٩٤٦ بقلم كردي يعيش في المنفى كليمان خياط.

ليس لدينا في كردستان العراق سوى ستين مدرسة اثنتان منها فقط متوسطة وثلاثين منها يلقين التعليم الأبتدائي اما البقية الباقية فهي نوع من رياض الاطفال ليس الا.

لقد ظل البلد متاخراً جداً من الناحية الأقتصادية. اذ ليس فيه غير طريق كركوك اربيل راوندوز وخط حديدي فقط خط قسطنطينية بغداد ماراً بموصل وكركوك ومستشفى مشلول فقط.

ان حكومة بغداد لم تعمل بعد شيئاً للزراعة. ففي منطقة كركوك فقط الذي يربو عدد سكانها على مائتي الف اصيب ثمانية واربعون من السكان بالملاريا. ومن جهة اخرى يدفع اكراد العراق للخزينة العراقية اكثر من ثلاثين بالمئة من مجموع الضرائب. والمبالغ التي تصرفها بغداد للأهتمام بهذه المناطق تقل بكثير عن هذه النسبة.

---

[٢] الربية : عملة هندية استخدمت في العراق منذ الاحتلال البريطاني الى حين ظهور العملة العراقية سنة ١٩٣٢ وتنقسم الى (١٦) آنه وتعادل (٨٠،٧٥) فلسا بالعملة العراقية.

انكم ترون جيداً بانه ليس هنالك اهمال فقط بل سياسة منسقة تنوي الحكومة ابقاء الكرد على حالتهم الحاضرة.

اندلعت سنة ١٩٣٢ ثورة ثانية في كردستان الجنوبية في منطقة بارزان. تحت قيادة الشيخ احمد البارزاني وانتهت سنة ١٩٣٤ على اعقاب المفاوضات بين الطرفين، وذلك بتدخل السلطات البريطانية العقيد فيولي VIOLET فرضي قادة-الثورة- بالأقامة الجبرية في كركوك والسليمانية الى سنة ١٩٤٣.

بعد انتهاء مغامرة رشيد عالي الكيلاني[٣] الذي اعتبر مطاليب البريطانيين مضادة للمعاهدات السائدة- نيسان ١٩٤١ -قام البريطانيون بزيادة عدد الموظفين الكرد في كردستان العراق.وشجعوا كثيراً تجنيد الكرد في الجيش البريطاني وقد بلغ عددهم (حوالي الستمائة)كما سمحوا للشباب الكردي من العائلات ذات النفوذ لهم مجال - الترقية- الى درجة ضابط. وفي نفس الوقت كان بعض كبار الضباط البريطانيين يشيرون الى الحكم الذاتي المباشر للمناطق الكردية في العراق.

في ١٩٤٣ كان الملا مصطفى[٤] اخ الشيخ احمد البارزاني يعيش تحت الأقامة الجبرية في السليمانية . قرر ان يجرب حظه هو الآخر. لأن الحكومة العراقية كانت تعامل الكرد المنفيين معاملة سيئة. وتقلل باستمرار رواتبهم اليومية الى ان بلغ ثلاثين فلساً للفرد الواحد. وهذا غير كاف لمعيشتهم. فاستطاع الملا مصطفى الفرار والألتحاق بعشيرته بارزان وذلك بمساعدة الشيخ لطيف البرزنجي ابن الشيخ محمود الحفيد [٥].

---

[٣] رشيد عالي الكيلاني : ولد في بغداد سنة ١٨٩٣ وتوفي في بيروت ٢٨ اب ١٩٦٥ شكل اربع وزارات الاولى ٢٠ اذار ١٩٣٣ والاخيرة في ١٠ نيسان ١٩٤١ وهو من اعلام القانون في العراق ومؤسس حزب الاخاء الوطني. عارض معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠. عين رئيساً للديوان الملكي في ٢٦ حزيران ١٩٣٢.

[٤] مصطفى البارزاني : غني عن التعريف اتخذه اكراد العراق رمزا قوميا لهم. وللمزيد راجع مؤتمر الذكرى التسعين لميلاد البارزاني الخالد. اعداد ممتاز الحيدري نژاد عزيز سورمى كردستان ١٩٩٧ منشورات خهبات.

[٥] ومساندة تنظيم هيوا. غادر السليمانية في ١٩٤٣/٧/١٢ عن طريق بنجوين، بانه، سرداش، بوه، لاهيجان، ناودشت، سبيلكه، سريشمه بارزان. ومعه شخصان فقط هما مصطفى عبدالله عقراوي وسليمان صوره ثم

حاولت السلطات العراقية القاء القبض على الشيخ لطيف البرزنجي فلجأ الى ايران حيث قبله الروس بكل ترحاب .وسكن منطقة لاهيجان الكردية واصدر مجلته الشهيرة "نيشتمان" الوطن باربعين صفحة.

اما بالنسبة للملا مصطفى فقد طاردته شراذم الشرطة العراقية .فاسرهم بواسطة مناصريه وجردهم من سلاحهم واطلق سراحهم.كان مصير الفرق الأخرى اللاحقة نفس المصير. ثم اعلن الملا مصطفى الثورة [٦].

جندت حينئذ حكومة العراق -الجيش الوطني- ضد عشيرة الملا مصطفى ونال الفرق النظامية الفشل مراراً.

اقترحت السلطات العراقية بعد يأسها، انهاء الثورة بالطرق الدبلوماسية وطلبت لهذا الغرض تدخل عددمن وجهاء الكرد المعتدلين، لكن هؤلاء رفضوا التوسط، اذ ذاك عين ماجد مصطفى الكردي وزيراً للدولة بلا وزارة وكلف الأتصال بالملا

دخل ايران متنكرا. وخصصت الحكومة العراقية والايرانية كل منها جائزة بمقدار (٥٠٠٠٠) خمسين الف دينار لمن يلقي القبض عليه حيا او ميتا. للمزيد راجع مسعود البارزاني : البارزاني والحركة التحررية الكردية. ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥. معروف جياووك : مأساة بارزان المظلومة بغداد ١٩٥٤. ص١٥٥.

[٦] انضم الكرد الوطنيون الى هذه الثورة مطالبين بالحقوق القومية وانتشرت في بغداد منشورات سرية تدعو الى ضرورة وقف القتال في الشمال. واسرت بريطانيا الى العراق ان تعالج الموقف باللين والحصانة وفي الوقت نفسه بعث السفير البريطاني رسالة الى البارزاني "ان عدم ايقاف القتال يعني وقوفك ضد بريطانيا ان لم يكن ضد الحكومة العراقية" عليه اوقف البارزاني القتال وكتب الى السفير البريطاني مطالبا :

١- نقل وعزل الموظفين الذين اشتهروا باخذ الرشوة واساءة السلطة.

٢- تشكيل ولاية كردية ممتازة تضم الوية كركوك السليمانية اربيل ودرنه وخانقين واقضية لواء الموصل الكردية كدهوك زاخو عقره سنجار شيخان (قضائي خانقين ومندلي من لواء ديالى). حسب مسعود البارزاني

٣- اعتبار اللغة الكردية اللغة الرسمية.

٤- تعيين معاون وزير كردي في كل وزارة من وزارات الدولة.

٥- تعيين وزير كردي يكون مسؤولا عن ولاية كردستان. (معروف جياووك - مأساة بارزان المظلومة ص١٥٦-١٥٨.

٦- دفع تعويضات المتضررين.

٧- انشاء المدارس والمستشفيات وفتح الطرق واعمار المنطقة.

٨- الشؤون العسكرية والمالية والخارجية تبقى من اختصاصات الدولة المركزية.

مصطفى للتفاوض وتشكلت فوراً لجنة عسكرية وانتهت المفاوضات بالشروط التالية:

١- اطلاق سراح جميع المعتقلين من العشائرالثائرة.

٢- تحتفظ العشيرة بكل قوتها وسلاحها الكامل الذي غنم من الجيش العراقي.

٣- توزيع عادل لتموين كردستان العراق.

٤- تبديل جميع الموظفين العرب بموظفين كرد في المناطق الكردية.

٥-يجب ان يتمتع كردستان العراق بالأستقلال الثقافي وشؤون التعليم. وفتح المزيد من المدارس والمستشفيات.

علم القارئ جيداً بان المطاليب هي نفسها منذ خمس وعشرين سنة، موظفين مدارس... لقد وعد بكل هذا مئات ومئات المرات. لو كان للدولة مصداقيتها لما اضطرت تجديد عهودها مراراً. انه لأمر غريب !.

اظهر نوري باشا السعيد[٧] الذي تذكر آنذاك انه كردي موافقته لهذه الشروط كرئيس للدولة واظهر للكرد مظاهر العطف وبدأ يلقي الخطابات في مدينتي كركوك واربيل بين جماعات الضباط مثيراً فيهم الوطنية الكردية ومزايا القومية الكردية. يرافقه في جولاته وزير الدولة ماجد مصطفى الكردي. لدى رجوعه الى بغداد بعد انهاء القضية تماماً. اخلف الوصي جميع وعوده ورفض البرلمان جميع شروط اتفاقية

[٧] نوري باشا السعيد : ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ وانتحر في ١٥ تموز ١٩٥٨ الف اربع عشرة وزارة، الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٥ والاخيرة في ٣ اذار ١٩٥٨ رافق فيصل في الثورة العربية وكان بمعيته في الحكومة التي اقامها في دمشق ومن اقرب المقربين الى الملك وقيل عنه "كردي المولد تركي الثقافة عراقي المهنة" للمزيد انظر "عبدالرزاق احمد ولي النصيري. نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ بغداد ١٩٨٧ ود.سعاد رؤوف شير محمد : نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥. بغداد ١٩٨٨ ص١٧. اقال نوري السعيد وزارته التاسعة في ١٩ كانون الاول ١٩٤٣. واعاد تشكيلها في الخامس والعشرين منه وادخل ثلاثة وزراء اكراد وهم عمر نظمي واحمد مختار بابان وماجد مصطفى. كلف الاخير الاتصال بالبارزاني للوصول الى حلول.

نوري باشا السعيد. فارغم على تقديم استقالته. وعين عوضه حمدي الباجچي[8] وبديهي انه تخلص من الوزير الكردي ماجد مصطفى وسجن عدداً كبيراً من الضباط الكرد وطرد آخرين من الجيش وقرر جعل المدارس والمستشفيات التي بوشر ببنائها في كردستان مواقع حربية. هكذا !. ها قد لعب الدور وزير يعد ويذهب، وخلفه يقول "اني لم اعد بشئ" انها لحيلة ظاهرة.

لكن الملا مصطفى لم يخف، بل اعلن الثورة بقوة ، وهذه المرة كان اقوى حجة واكثر انتظاماً.

كان سبب اندلاع الثورة نكث حكومة العراق للعهد -مرة اخرى ايضاً-.

كانت حكومة بغداد في ربيع ١٩٤٥ تفكر بمرارة في المراكز الحربية الحادية عشرة التي انسحبت منها الوحدات العسكرية قسراً في منطقة بارزان حيث تقلد الملا مصطفى زمام الحكم منذ ١٩٤٣ ولما كانت تشعر بضعفها حاولت الأتيان بالملا مصطفى الى العاصمة وحل القضية بسلم (كما ينبغي) فذهب وزير الدفاع نامق مع الوزير عمر نظمي موفدين من الحكومة، لكن دون جدوى.كما ان ماجد مصطفى الكردي هو الآخر قد اخفق. في تلك الفترة ولتسهيل المفاوضات. كان الجيش العراقي يقوم بفرضيات"حروب جبلية"في منطقة زاخو. اخيراً استنبطت الحكومة العراقية برقية خضوع الملا مصطفى وارسلتها الى ولي عهد العراق. هذا الخضوع الوهمي ارادته الدولة ان يكون واقعياً بقوة السلاح.

تجحفلت القطعات العسكرية منذ الخامس عشر من تموز في زاخو وعمادية وعقرة وراوندوز بمايعادل نصف قوات الجيش العراقي الفعالة، الذي يربو على ثلاثين الف مقاتل من القوات النظامية واثني عشر الف مقاتل من الشرطة والدرك. ارسلت جميع هذه القوات الى المنطقة. استنفر السلاح الجوي باكمله- خمس و عشرون

---

[8] حمدي الباجچي : ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ وتوفي في ٢٨ اذار ١٩٤٨. الف وزارتين الاولى ٣ حزيران ١٩٤٤ والثانية ٢٩ آب ١٩٤٤. استقالت عام ١٩٤٦. واعلن في وزارته الاولى عدم التزامه بالاتفاقية التي وقعها نوري السعيد سلفه. معروف جياووك. مأساة بارزان المظلومة ١٦٦--١٦٧.

طائرة مقاتلة وقاذفة هبطت في مطاري اربيل والموصل. وكان رئيس الأركان رنتن[٩] RENTON هو الذي يقود الحملة بمعاونة ضباط اركانه.

قام الملا مصطفى هو الآخر بتنظيم قطعاته المؤلفة من عشائر مزوري، زوري، وزيري، بروزي، شيروان مزن وشرفان من منطقة بارزان و دوله مري و شيره زوري من منطقة راوندوز و عشائر ريزوكران وكوران من منطقة عقرة وسليواني وبرادوست من منطقة راوندوز هذه العشائر كانت تؤيد الحركة. كما انضم كثيرون من الضباط الكرد الذين شملهم الطرد من الجيش الى جانب الملا مصطفى بضمنهم العقيد امين الراوندوزي وقائد اركان حرب عزت عبدالعزيز بهديني وكذلك عدد كبير من الطلاب والمثقفين الكرد الذين كانوا حينئذ يصطافون في كردستان. هكذا تمكن الملا مصطفى من تنظيم اربعة الى خمسة الاف رجل مسلح تحت قيادته بالبنادق والرشاشات الخفيفة التي كان معظمها قد غنمت من القوات العراقية سنة ١٩٤٣[١٠].

شن الجيش العراقي في السابع من آب هجوماً على منطقة راوندوز على بعد خمسين كيلومتراً عن بارزان. فاعلنت منطقة بارزان رواندوز، منطقة محرمة[١١] وقام

---

[٩] يسرد مسعود البارزاني كيفية سحق هذه الهجمة وانتصار الثوار الاكراد في هذه الملحمة التي كان يقودها ج.م.ل رنتن الذي شارك في الحرب العالمية الثانية في شمال افريقيا. للمزيد مسعود البارزاني . البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥. ص٨٣-٨٤.

ويقول السفير البريطاني ستون هيوارد بيرد : Stonehewer Bird في تقريره السنوي السري للسيد بيفن رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٤٥. ... لقد انتهت ثورة الاكراد على الاقل في الوقت الحاضر بمزيج من القوة والرشاوي ... وبدأ الكرد ينظرون الى بريطانيا العظمى بوصفها عدوا ... . تقرير رقم ١٢٠١١ في ٢ آذار ١٩٤٦. د.مؤيد ابراهيم الونداوي. العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨. بغداد ١٩٩٢. ص٤٦-٥٢.

[١٠] في هذه الفترة تم لقاء بين الكابتن ستوكس ممثل السفارة البريطانية والبارزاني في ٢٥ اذار في قرية شاوراو ثم جرى اجتماع لبعض قادة الثورة مع ميجرمور رئيس اسكان الجيش اسماعيل نامق ثم تلاه اجتماع ميجر ويلسن المستشار السياسي في كركوك مع البارزاني مصطفى واحمد. وبعد فشل المفاوضات مع البريطانيين طلب البارزاني مساعدة السوفيت القريبين في ايران ولبي طلبه وعقد اجتماع له مع العقيد سيامندوف.

[١١] اعلنت الادارة العرفية في محافظتي اربيل والموصل في ١٩/٨/١٩٤٥. وتم تعيين اعضاء المجلس العسكري من:

السلاح الجوي والمدفعية بقصف القرى بينما كانت فرق المشاة تحاول احتلال هذه المواقع، وقعت اشتباكات دامية مني فيها العراقيون بخسائر فادحة وارغموا على التقهقر. تم ابادة اربعة الوية من الجيش العراقي في معركة "ده ليت"، اما الأكراد الذين قطعوا الطريق الوحيد للسيارات بين راوندوز وميركسور بارزان فقد استولوا على معسكرات الجيش في ثكنات بيره‌كبره وميركسور وبله الخ. واحتلوا مدينة زاخو وعقرة وعمادية وزيبار وراوندوز، حينئذ انحدر الملا مصطفى مع قواته من الجبال، واخذ يتقدم نحو سهول اربيل. ولما اصبح على بعد عشرين كيلومتراً من المدينة وصلت النجدة من القوة الجوية الملكية لا-لاغاثة العراق- بل خوفاً على آبار النفط في كركوك التي كادت تقع بايدي الأكراد- فازاء شدة القصف الذي كان قد دمر واحرق قراهم (خمس منها بارزان صارت قاعاً صفصفاً وخمسون اخرى اصابها الدمار) اخرج الملا مصطفى النساء والطفال من مغائر الجبال واصدر اومره لرجاله بالانسحاب لتجنب كارثة اعظم. استمرت حرب العصابات في المناطق الجبلية الى الخريف رغم ان وكالة رويتر اعلنت من بغداد بانه منذ العشرين من آب زج معظم رجال المجرم الملا مصطفى البالغ عددم ثلثمائة في السجون. اسقط الكرد خلال الحركات تسع طائرات واستولوا على ثمانية مدافع واربعمائة قنبلة والفين بندقية ومائة الف خرطوشة. فبفضل هذه الغنيمة تمكن الملا مصطفى من الانسحاب الى الحدود الايرانية حيث سنلقاه.

العقيد عبدالعزيز ياسين	رئيسا
المقدم عبدالله رفعت حسن النعماني	عضوا عسكريا
الرائد رحمة الله عبدالله الطالباني	عضوا عسكريا
الحاكم خليل امين المفتي	عضوا عسكريا
الحاكم عبدالحميد مدحت	عضوا عسكريا

جريدة الوقائع العراقية الرسمية ٢٣٠٣ في ١٩٤٥/٩/٣.

واذاع كل من مدير الدعاية العام -وزير الاعلام- ومحافظ اربيل بياناً حول حركات بارزان. انظر نص البيانين: جريدة الزمان العدد ٢٤٠٢ و ٢٤٠٦ في ١٤ و ٢٠ آب ١٩٤٥.

أبرق الامريكي رتشارد ويندهام Richard WYHDHAM المراسل الخاص لمجلة "اخبار العالم" "News of the World" هذه الاحداث التي سردناها بتقريره المؤرخ في السادس والعشرين من آب من مدينة القدس. بعدها صرح ان هذه الحركة بوسعها ان تثير ثورة شاملة للحصول على استقلال كردستان، ويضيف :

ان رد فعل العالم المشبع بروح سان فرنسيسكو يعكس نتائج وخيمة ضد بريطانيا. في حالة اسهام البريطانيين في قمع الثورة بحزم. لأن حق الكرد امام الراي العام العالمي واضح بالأستقلال كقومية صغيرة على غرار سوريا ولبنان .

هذه هو المنطق المعقول !

يقول المثل العراقي هناك ثلاث في الارض يجلب الفساد : الجراد والفيران والكرد (الكردي والجردي والجراد). نحن نعلم ان مندوبي الجامعة العربية يجتمعون بانتظام للمكافحة الفعالة ضد الجراد. وللتخلص من الوباء الثالث استعان العراقيون بالجنرال رنتن القائد السابق "الفيران الصحراء"[١٢] لنقر بانهم افلحوا. لكن هل تصح تخوفات ريتشارد ويندهام بعد مساهمة البريطانيين في القمع ؟ فالظاهر انها لا تتحقق. لأن الجنرال رنتن ليس في قائمة الجيش البريطاني بل هو رئيس بعثة حربية الى بغداد في قائمة ميزانية الجيش العراقي. (بريد فلسطين ٣١-آب-١٩٤٥).

لقد صدق السيد هنري بوبس عند توقعه "خطورة استخدام القوات البريطانية كمرتزقة للطغيان بايدي دولة شرقية".

---

[١٢] حول المشاركة الفعلية للقوات البريطانية في العمليات العسكرية لاخماد الثورة راجع د.مؤيد ابراهيم الونداوي -العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية- . ص١،ص ٥٨.

٧–بانتظار ايام فضلى

بما ان العراق دولة ديمقراطية، كما راينا فاحداث صيف وخريف ١٩٤٥ اثيرت في البرلمان، طوال كانون الثاني خلال جلسات عديدة وطويلة وصاخبة. وظهرت بعض اصداء صحافة بغداد في مقال لمنصور شليطا –المعضلة الكردية امام البرلمان العراقي – (النهار، بيروت ٢٧ آذار ١٩٤٦).

اليك اولاً القائلين لا حرب بعد اليوم، الذين لا يشكون بشيء شرط ان يعيشوا بامان.

السيد علي الامام [١] :

لايوجد لدى اهل الشمال اية رغبة انفصالية، ولا توجد اية مشكلة كردية، انني انتقد الدولة لتساهلها مع جماعة من لصوص مجرمين. كانت الحكومات المتعاقبة تعتقد بوجود حركة قومية لدى حدوث الاضطرابات. ان ذلك لسراب.

السيد ابراهيم عطار باشي [٢] :

اذا كانت الدولة صارمة وحازمة لقضت حالاً على العصيان.

وزير الداخلية [٣] :

ليس الملا مصطفى الا مجرماً وسيرة حياته وحياة عصابته سيرة اجرامية.

وزير الدفاع الوطني [٤] :

انني لاشكر القومية الكردية على شجبها الجرائم التي اقترفتها عصابة الملا مصطفى.

لا وجود للقضية الكردية طالما الحديث يجري حول عصابة من اللصوص... وكنت اعتقد قد تم القضاء عليها حالاً، يبدو ان تصريحات الدولة في العشرين من آب كانت كذباً واضحاً، للحيلولة دون قلق الشعب. ان في الامر لشك ؟.

---

[١] علي الامام : عضو مجلس النواب للدورة الانتخابية العاشرة عن محافظة نينوى. عبدالرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية. ١٠ ص٣٠٢.

[٢] ابراهيم عطار باشي : عضو مجلس النواب للدورة اعلاه عن محافظة نينوى. المصدر اعلاه.

[٣] كان وزير الداخلية في الوزارة الپاجهچيه الثانية مصطفى العمري. المصدر اعلاه ٦ص٢١١ و ١٠ص٢٨٣.

[٤] كان ارشد العمري لدى تشكيل الوزارة الپاجهچيه الثانية وزيرا للداخلية ووكيلا لوزارة الدفاع ثم تم تعيين اسماعيل نامق وزيرا للدفاع الوطني.

شجبت القومية الكردية الجرائم ؟ تامل... لنسمع ايضاً ما يقوله عنها نائب السليمانية الكردي ماجد مصطفى [5]

ان هذه البلاد منذ خمس وعشرين سنة فريسة فئة حاكمة فاسدة، وهي تسوغ لنفسها وتعتقد بان لها الحق وتسمح لنفسها كل شيء ، بينها وبين الشعب هوة. وهذه الفئة صاحبة الامتياز تستغل الشعب الكردي ظلماً ، والشعب غير راضٍ وحذر وحزين وقد اصابه القنوط . فالدولة مهتمة بضمان استقلال ليبيا ولا يهمها ضمان الاستقلال الوطني .

تقع مسؤولية ايجاد العلاج الناجح لهذا الشر على البرلمان. لكن البرلمان ليس وليد نظام ديمقراطي حقيقي . فهومؤلف من عناصر غير متلائمة وعديم الفاعلية فبالتالي لا يستطيع تحريك ساكن.

رد السيد جعفر حمندي[6] في معرض حديثه للذين لا يقدرون قوة الثوار.

ارسلت الدولة الى ميدان الحركات مايقارب كل الجيش اضافة الى قوات الشرطة في الوقت الذي كان عدد العصاة قليلاً. لماذا اذا طلب الجيش والشرطة مساندة العشائر الكردية الموالية ؟.

السيد سعد صالح [7] :

ما الفائدة من هذه الخسائر ؟ لقد ضحينا بمئات القتلى والجرحى وبمليون من الدنانير و وزعنا اوسمة لم ينلها اولئك الذين دافعوا عن العلمين وموسكو. هل تم القاء القبض على المتمرد ؟ لقد فر نحو ايران.

---

[5] ماجد مصطفى : وزير الدولة في الوزارة السعدية الثامنة. ونائب في الدورة الانتخابية العاشرة بدل النائب امين زكي الذي صار في مجلس الاعيان وكذلك نائب في الدورة الانتخابية الثالثة عشرة عن السليمانية. المصدر اعلاه. ٦ص٢٠٩ - ١٠ص٣٠٨.

[6] جعفر حمندي : عضو مجلس النواب للدورة اعلاه ممثل عن محافظة -حلة- بابل المصدر اعلاه ١٠ص٣٠٢ ثم اصبح وزيرا -للمعارف- التربية عوضا عن يوسف ابراهيم في وزارة حكمة سليمان. د.رجاء حسين الخطاب تأسيس الجيش العراقي. بغداد ١٩٨٢ ط٢ ١٩٨٢. ص١٨٦.

[7] سعد صالح : عضو مجلس النواب للدورة الثانية عشرة عن محافظة كربلاء توفي قبل انتهاء الدورة فحل محله سلمان الشيخ داود. وللمزيد راجع علي كاشف لغطاء. سعد صالح في مواقفه الوطنية. ١٩٢٠-١٩٥٠. بغداد ١٩٨٨.

ان سيادة النائب الكردي لم يمضخ اقواله. وهذه الأشارة الى ليبيا (التي يجب بلا شك تحريرها من الجيوش الاجنبية) هي حقاًفي مكانها. ففي العراق لأكثر من كردي يأمل ايضاً انسحاب القوات الاجنبية وقواعدها الحزبية. لكن ماذا ستفعل الدولة كما قال الوجيه حمندي- قامت بارسال كافة قطعات الجيش لمحاربة هذا العدد القليل من المتمردين معززة بقوات الشرطة ، فضلاً عن انها اضطرت الاستنجاد بالعشائر الكردية الموالية ! فالجواب سهل بالرغم من هذا. اما ان "الثوار" كانوا كثيرين وهذا هو الارجح واما ان الجيش... لا ابغي وضع معنوياته العسكرية موضع شك، او ان الغاية كانت زرع الفتن بين العشائر مهما كلف الامر. وما الغاية من هذاكله ؟ هل للحصول على اوسمة لم ينلها حتى مقاتلي العلمين او موسكو ؟.

حقاً ان النواب العراقين ليسوا ذو ذوق سليم.

لكن فيهم ايضاً من لاتنقصه الاستقامة.

السيد عبدالكريم الازري [8] :

ان اخضاع العصيان بحد ذاته هو عمل سلبي ، ولا ينتهي النزاع الا اذا تم درس وحل الاسباب العميقة للعصيان.

ولا يجدي نفعاً اذا انكرت مع بعض زملائي وجود المشاكل. بما ان المعضلة ظلت قائمة. ان الشعب العراقي لا يتالف من قومية واحدة ، لكن من قوميتين على الاقل. القومية العربية والقومية الكردية. لذا ينبغي القول لاخواننا الكرد ان يبقوا اكراداً كما يجب علينا ان نبقى عرباً. لكن باحترام متبادل وتآزر في العمل. ان سويسرا وكندا امتان مؤلفتان من قوميات عديدة ومع هذا انهما امتان متحدتان و هادئتان.

ان سبب الهيجان كان ولا شك بسبب روح التمرد ونتيجة الادارة السيئة واسباب عدة اخرى.

---

[8] عبدالكريم الازري : عضو مجلس النواب في الدورة الانتخابية العاشرة عن محافظة العمارة الحسني ١٠ ص٣٠٢.

السيد سالم نامق [٩] :

انني اطلب من الحكومة القيام بانجاز اصلاحات عميقة في المناطق الكردية وفي جميع مجالات الحياة. لان الكرد يؤلفون عنصراً من الشعب العراقي.

السيد احمد الجلبي [١٠] :

لقد تم سحق التمرد ، ولكن ينبغي على الحكومة ان تقضي على الاسباب الرئيسية. وذلك بنشر العدالة في كل مكان.

السيد هيبة الله المفتي [١١] :

لو كانت الحكومة ارسلت الى الاكراد اداريين نزيهين وعادلين لماكان حدث العصيان ابداً.

املنا لهم بان لا يصل الاصلاح قبل فوات الاوان.

يقول العقيد اليلفستون الذي اسلفنا ذكره مرارا عن كرد العراق الذين يعرفهم بصورة خاصة :

يعترف كرد العراق ان حالتهم افضل بكثير من اكراد تركياو ايران. لكنهم ينسبون هذا الامتياز الى التاثير البريطاني. وكلهم حذر من الاغلبية العربية في الحكومة العراقية. وليس لهم اي ثقة في النوايا المستقبلية لهذه الاكثرية نحوهم.

بديهي ان كرد العراق لم يتم ابادتهم بصورة رسمية كما في تركيا. لكن الاوراق السابقة كشفت بما فيها الكفاية بان مطاليبهم (موظفين واداريين ومدارس) التي اعترفت بها شرعياً المعاهدات الدولية لم تكن مرضية تمام الرضى. اما بالنسبة الى التاثير البريطاني فقد شعر به الكرد اكثر من اللازم . وكم كانوا يفرحون. لو كان هذا التاثير يقتصر على الصعيد الثقافي الذي كان ثميناً جداً بالنسبة اليهم. وا اسفاه ! لماذا كانت قاذفات قنابل القوة الجوية الملكية تخرجَ غالباً من مطاراتها ؟

---

[٩] سالم نامق عضو مجلس النواب للدورة اعلاه عن محافظة نينوى. المصدر اعلاه. ١٠ ص٣٠٢.

[١٠] احمد الجلبي : هنالك بين نواب نينوى للدورة العاشرة داود الجلبي الذي استقال وانتخب محله توفيق وهبي واحمد الجليلي. فايهما يعني ؟ المصدر اعلاه. ١٠ص٣٠٢.

[١١] هيبة الله المفتي : عضو مجلس النواب للدورة العاشرة عن محافظة نينوى. المصدر اعلاه. ١٠ص٣٠٢

يعترف العقيد ومعه جميع البرطانيين بـان الكـرد حـذرون ، وليـس لهـم ايـة ثقـة في حكومة العراق . لقد كلفتهم خبرتهم غالياً . فآراء بعض النواب من الذين ذكرنـاهم هي كافية بان تعطيهم الحق بذلك.

من جهة اخرى ان تصريحات توفيق بك السويدي رئيس وزراء العراق[١٢] للصحافة المصرية لدى افتتاح جلسة الجامعة العربية في ٢٥ اذار ١٩٤٦واضحة جداً.

انه يصعب معرفة مايحدث حقا بين العشائر الكردية في ايـران اننـا نسـمع الحديـث عن جمهورية مستقلة وجيش كـردي . فبعـض المصـادر تؤكـد هـذه الاخبـار وغيرهـا تنفيها كيف السبيل الى معرفة الحقيقة ؟

ويضيف توفيق بك السويدي : صحيح ان الزعيم الكردي ملا مصطفى البـارزاني قد اثار في العراق عصابات فـاضطرت الحكومـة العراقيـة الى مقاومتهـا غـير ان هـذه الحركة كانت تحت تاثير الملا مصطفى الديني والشخصي ، رائد بدعة جديدة يشجبها الاتقياء انفسهم. فالبعض حاولوا الاثبات بان هذه البدعـة هـي حركـة قوميـة. وهـذا لخطا مبين. يبحث المـلا مصطفـى عـن مصـالح شـخصية لا غـير . ولا ينـوي تشـكيل حكومة بل يطالب بوضع منطقة كردية تحت تاثيره .

يستنتج رئيس وزراء العراق مشدداً على الكلمات التالية :

لايوجد في العراق اية حركة كردية :

مطامع شخصية للشيخ محمود كما يقول اليلفستون ، وامتيـازات شـخصية للمـلا مصطفى حسبما يؤكد رئيس الوزراء من جهته.

لاجدية ولا قومية في جميع الاحداث التي جـرت . انهـا مجـرد قصـص بوليسـية الى اليوم الذي يمل الكرد رؤية حقوقهم الشـرعية تهضـم علـى الـدوام . حينئـذ سـيلقي الكرد انفسهم بين ذراعي من يريد انقاذهم.

---

[١٢] توفيق بك السويدي : رئيس وزراء شكل ثلاث وزارات الاولى في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ والاخيرة في ٥ شباط ١٩٥٠.

الفصل الرابع

بين الدب والفهد

يجب سد فم الكرد
وتدمير نشراتهم الكردية
طهراني امروز–مجلة ايرانية ١٩٤٥

١– معضلة شائكة

يقول العقيد لورنس LAWRENCE الذائع الصيت" الشرق الأوسط فسيفساء من القوميات." واستطعنا التأكد من ذلك في الفصل السابق بالنسبة للعراق . وتجدر الملاحظة نفسها بالنسب لايران . البلد الواقع شرقي العراق والذي يتاخمه بأكثر من الف كيلومتر ويمتد بمحاذاة تركيا . ويجاوره من الشمال ارمينيا السوفيتية واذربيجان الروسية. ومن الجهة الأخرى بحر قزوين . تشترك حدود ايران مع تركستان الروسية ويحدها من الشرق بلوجستان وافغانستان، اما من الجنوب فيحدها الخليج العربي وبحر عمان الذي يعطيها منفذاً الى العلم الواسع.

تقطن هذه الأرض الواسعة شعوب مختلفة يخصنا منها الكرد . وسنكشف النقاب عن حالتهم الحاضرة بصورة اجلى عندما تتضح قضية اذربيجان[1] المرتبطة بها والتي صارت نجم احداث المسرح العالمي منذ خريف ١٩٤٥.

من هم الاذربيجانيون ؟ اليك بعض المعلومات المقتبسة من أي . بوادبار A. POIDBARD على ملتقى طرق فارس (يونان ١٩٢٣) ص ص ٢٠٠–٢٠٢.

ان الأذربيجاني ايران البالغ عددهم على ما يربو المليونين يشكلون خمس شعب فارس ، تمركزهم الرئيسي في تورس لكنهم منتشرون في طول البلاد وعرضها [2].

---

[1] اذربيجان : مقاطعة ايرانية واسعة شرقية وغربية. فالشرقية تقع على الحدود الشمالية الغربية وتعتبر مدينة تبريز عاصمة الاقليم ويبلغ عدد نفوسها حوالي خمسة ملايين نسمة. للمزيد راجع حبيب الله شاملوئي : جغرافياتي كامل جهان ايران ١٩٨٨ ص١١٠

[2] تورس : تبريز : مركز محافظة تقع شرقي بحيرة ارميا على بعد خمسة وخمسين كم. زارها الرحالة ناصر خسرو سنة ١٠٤٦ وابن بطوطة سنة ١٣٢٩. ياقوت الحموي. معجم البلدان.

يؤلفون غالبية الشعب في اذبيجان ايران (منطقة تبريز- تورس) بين سلاسل كولفان كوه[٣] جنوب ميانه[٤] اركس وحدود كردستان. هنالك يسكن غالبية الجنس التركي في ايران. من جهة اخرى فالاذربيجانيون جيران بني جنسهم تتر عبر القوقاس الذين لا تفصلهم الا حدود سياسية ، وهم من العرق التركي الاصيل ومن نفس السلالة،وقبل معاهدة تركمان شاه لسنة ١٨٢٨ كان الجميع خاضعين لسلطة الشاه.

نلقاهم باسماء عشائر مختلفة ، ففي منطقة خامش(زندجان)[٥] تقطن ضواحي هذه المدينة عشيرة افشارس ، وضواحي منطقة طهران العاصمة ذاتها و في اودية دمافند[٦] واخيراً جنوب اصفهان وشرقي كرمان[٧] و فارستان وخورسان ونيشابور وكوشان وفي المنطقة الساحلية ومقاطعة استراباد.

واكبر العشائر هي شاه-سيفين في منطقة تورس زندجان وطهران ، والاشهر منها هي كدجارس شمالي استيراباد التي انجبت اصل العائلة المالكة في ايران.

ان اصل اذربيجانيي ايران وروسيا واحد وعرق تركي خالص لذا يمزجون باسم اتراك ايران. قدم الاثنان من اسيا في غزوات القرن الثالث عشر ووصلوا سهول ايران من الشواطئ الشمالية لبحر آرال وترنسكابي، وللوصول الى اذربيجان تبعوا الطرق الشمالية لايران التي حولوها الى مستعمرات، فهؤلاء واولئك كلاهما من الشيعة.

وصلتنا في تشرين الثاني ١٩٤٥ انباء حدوث اضطرابات في اذربيجان ايران حسب قول رئيس الوزراء حكيمي ، تثيرها بعض العناصر الاجنبية التي تؤيد علناً

---

[٣] كولفان كوه : جبل يقع شمال غربي زنجان وشرق ميانه. يبلغ ارتفاعه ٢٨٧٤م.

[٤] ميانه مركز محافظة في اذربيجان الشرقية تبعد عن طهران العاصمة ٤٥٣كم.

[٥] زندجان : مركز محافظة شمال غربي ايران ويبلغ عدد نفوسها مليون وربع نسمة تقريبا.

[٦] دماوند : جبل في مقاطعة مازندران ارتفاعه ٥٦٧١م ويعتبر من اعلى جبال ايران فيه وفرة من العيون ومياه دافئة.

[٧] كرمان : مركز محافظة في الشمال الشرقي من ايران يبلغ عدد نفوسها مليون وربع نسمة تقريبا.

الحزب اليمقراطي توده [^٨]. ارادت حكومة طهران ارسال القوات الى تبريز المنطقة التي بيد الروس ، فاوقفوها في قزوين . فقدم كافيان حكيمي احتجاجاً الى سفير الاتحاد السوفيتي في طهران ، بينما كان السفير الايراني م.حسين علاء في واشنطن يتحدث مع السيد بيرنس M. BYRNES آملاً منه تدخل الامريكان لاعادة الروس الى صوابهم. فالسيد حسين علاء رجل نشط. وترى تايمس ان روسيا خالفت وعدها بتدخلها في الشؤن الداخلية لايران. بينما وكالة تاس السوفيتية في موسكو وضعت الذنب كله على عاتق الموظفين الاداريين الايرانيين الذين افرطوا في غيرتهم .

اخذت الحركة تمتد وتتسع ، وقام الاذربيجانيون بتشكيل حكومة مستقلة نشرت برنامجها السياسي والاجتماعي في السابع عشر من كانون الاول. يرومون من وراء ذلك اجراء اصلاحات ديمقراطية لاتمس وحدة ايران. تلك الاصلاحات التي بامكان كل مواطن صالح في فرنسا او امريكا او بريطانيا العظمى التوقيع عليها. تشمل الاصلاحات عدداً من المطاليب القومية لاسيما التعليم والمساواة في استعمال لغتهم والمساواة السياسية والحرية الدينية لبقية الشعوب (الكرد والارمن) الذين يقطنون اذربيجان.

لم يقف البريطانيون مكتوفي الايدي فاقترح سفيرهم في طهران على الرئيس حكيمي ارسال لجنة لتقصي الحقائق . لكن الوزراء رفضوا هذا الراي ، ما عسى ان تكون هذه اللجنة الثنائية–الانكليزية الامريكية– او الثلاثية– انكليزية امريكية روسية– اخيراً رضيت ايران بمبدأ لجنة التقصي لكن ببعض الشروط التي ادلى بها في خطاب القاه السيد اسلامي ممثل الاكثرية في الحكومة في التاسع من كانون الثاني.

١– لاتعارض ايران تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق في اذربيجان وهكذا سنرى عن كثب ان الحركة الديمقراطية لاتحظى بتاييد الشعب.

---

[^٨]: توده : الحزب الديمقراطي الشيوعي الثوري في ايران. والفرع العمالي أي المجلس المركزي لاتحاد النقابات. سيطر على المنطقة التي احتلتها القوات السوفيتية عام ١٩٤٣. وعلى المدن وطرق المواصلات والشرطة والسجون. وكان يصدر جريدة باسم "زهر". جورج كيرك. الشرق الاوسط. ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي. بغداد ١٩٩٠. ص٦٨.

٢- تعارض ايران قيام اللجنة بدراسة القضايا الخاصة بالاقلية واللغات والسياسة الخارجية للحكومة، لأن سبب الحالة الراهنة في اذربيجان هو وجود القطعات الاجنبية فيها.

٣- اذا فشلت اللجنة الثلاثية، فلا يوجد غير اللجوء الى هيئة الأمم المتحدة قبل اختتام الجلسة الاول.

الجدير بالذكر، ان التغيرات التي ادخلت جعلت عمل اللجنة عقيماً. من جهة اخرى اصبح راي الحكيمي راي الاقلية فتقرر حل الخلاف الروسي الايراني ودياً. شرط تزويد الامم المتحدة بتقرير عنه.

بعثت القضية من جديد في آذار ١٩٤٦ عندما صرح الجنرال احمد امادي وزير الدفاع في السادس عشرمنه. ان ايران ستثير علاقتها بروسيا السوفيتية في الامم المتحدة . وفي انكلترا هتفت تايمس وديلي تلغراف "عاشت ايران" بينما اعترف السيد بيفن BEVIN من الممكن ان يؤدي تضخيم الامر او الاستخفاف به الى ايقاعنا في نفس الخطأ. كما اعلنت موسكو بان الجنرال باكراميان Bagramian الذي تقول عنه بعض الصحف المتطرفة يزحف نحو طهران ، هو في موسكو منذ عشرة ايام . وحضر جميع جلسات المجلس الاعلى كممثل للتوانيا.

تبين ان الامريكان هم الذين تأثروا بصورة خاصة فصرح السيد اشيسون M.ACHESON نائب وزير الخارجية للصحفيين ان الموقف في ايران ربما يكون بداية لعملية سياسية في تركيا والمناطق النفطية في الشرق الاوسط . فالحركات السوفيتية للاستحواذ على نفط الشرق الاوسط يكون لها اصداء خطيرة في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى . واضاف ان الولايات المتحدة ترى بان هذا العمل سيتمخض عنه فترة من الاضطرابات . واشار فيما يخص تحركات القوات السوفيتية بان الروس يتخذون اساليب غريبة للمفاوضات .كان نائب وزير الخارجية يعتقد بان الموقف في الشرق الاوسط هو ذو شأن خطير. وتوجه السيد ويلسون M. Edwin Wilson سفيرالولايات المتحدة في تركيا لزيارة السيد ساراد جوكلو Sarad Joglou ليطمئنه على تأييد الولايات المتحدة.

اخذ الامر يتفاقم بحيث اضطر وزير الدولة تكذيب الانباء القائلة بان امريكا تضغط على ايران لحملها على اثارة الدعوى لدى الامم المتحدة . وفي تلك الاثناء تحرك السيد حسين علاء الذي يأخذ التوجيهات من حكومته لاثارة الموضوع في الامم المتحدة ، اذ ابى ان يقف مكتوف الايدي لذا قام بتكذيب مزاعم السيد غروميكو سفير الاتحاد السوفيتي، وذلك بتصريح ادلى به للصحافة رداً على السيد غروميكو عن وجود المفاوضات .كتب بعض الصحفيين الامريكان الذين يلاحقون الاخبار ان انكلترا كانت قد اقترحت اجتماعاً للدول المنتجة للنفط لوضع حد للنزاع الروسي الايراني . وطبيعي ان استنكر الانكليز امكانية نعتهم بسوء نية كهذه.

اخيراً بما ان ايران طالب بتسوية خلافاته مع السوفيت . طلب السيد غروميكو رسمياً تأجيل انعقاد مجلس الامن الى العاشر من نيسان .

وافق الجميع ، وفي الرابع من نيسان قرر مجلس الامن ، على الحكمتين الايرانية والروسية تقديم تقرير قبل السادس من ايار عن الاجلاء التام عن اذربيجان من القوات السوفيتية . وبهذا اكتفى السيد حسين علاء اظهار بلاغته . اذا في السابع عشر من نيسان كتبت الحكومة الايرانية لمجلس الامن معلنة ثقتها التامة بحكومة موسكو ، وهي تطالب بسحب القضية الايران من جدول الاعمال. استنكرت نيويورك تايمس على السيد سادشيكوف Sadchikov سفير الاتحاد السوفيتي في ايران الذي يضغط على الايرانيين. بينما "هيرلت تربين نيويورك" اخذت تناصف الروس . واعلنت اذاعة الوقت الجديد من موسكو ان الامم المتحدة قد انحرفت عن مبادئها.

كان شهر ايار غني بالاحداث، ففي الثامن من ايار قرر مجلس الامن ان يقدم له بيان عن حالة اذربيجان قبل ليلة العشرين من نيسان والا فان هيئة الامم المتحدة ستتبنى المعضلة. وكانت الحكومة الايرانية قد دخلت في مفاوضات مع الروس وبالمباحثات مع حكومة اذربيجان، عاد وفد اذربيجان في منتصف ايار الى تبريز دون ان يبلغ الى نتيجة. انتظمت مظاهرات كبيرة. ففي طهران بعد دراسة بعض الوزراء المقترحات الاذربيجانية اشاروا الى توسط السفير السوفيتي، لكن بعض الصحف "رهبر" "نجاه" اتهمتا وزراء آخرين بينهم السيد سيبر وزير الصناعة.

الذي اوقفه السيد سلطان في الخامس من تموز بسبب دسيسة ضد القومية . انهم يزيدون في الطين بلة . طالب حزب توده اسقاط الوزارة . في تلك الاثناء كانت القوات الحكومية ترابط على الحدود الاذربيجانية.

زار السيد حسين علاء في واشنطن وزارة الخارجية في الثامن من ايار ولدى خروجه اعلن : ان لم يجلِ الروس من اذربيجان خلال يومين ستثار القضية في هيئة الامم المتحدة ثانية ، لأن السيد حسين علاء مصر على ذلك.

صرح السيد بشفاري[9] في تبريز ان – الحكومة المحلية لن تتنازل عن اية نقطة تخص الجيش والادارة والاصلاحات الاجتماعية– لكنه يأمل استئناف المباحثات مع الحكومة المركزية . انهم متأهبون لمقاتلة اخوتهم ولو عن مضض للمحافظة على حريتهم.

دافع السيد غانم سلطان في طهران عن سياسته ضد الرجعيين.

ليعلم هؤلاء بان سياستي تهدف على ميزان القوى بين روسيا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة . عليهم ان يعلموا انه مامن دولة اجنبية يحق لها التدخل في شؤون ايران فهؤلاء الرجعيين وضعوا حياة ايران في خطر سواء بترددهم على السفارات الاجنبية او بحبك المؤامرات.

اعتقد انه ينبغي على رئيس الدولة ان يكون مطلعاً . اذ ذاك لم يبق امام الروس الا الصيد في الماء العكر . وقد اتضح لدى البعض كالسيد حسين الذي يعيش على بعد الاف الكيلومترات من هناك ان السوفيت هم الذين دبروا هذه الدسائس.

نشرت الصحف في التاسع عشر بعناوين بارزة انباء الحرب الاهلية في ايران وبموجب ما اذاعته راديو تبريز تم فرض نظام منع التجول.

وحالاً اغتنم السيد حسين الفرصة في العشرين من ايار ليوجه رسالة الى مجلس الامن. فكانت تحفة دبلوماسية ، لو حقا كانت الدبلوماسية تقوم بزرع الشغب بين الاهالي. واكثر ظني كانت حملة قويةضد السوفيت الذين مانعوا اجراء الاس[illegible]اء في

---

[9] السيد جعفر بشفاري : سياسي شغل منصب مفوض الشؤون الداخلية في جمهورية كيلان السوفيتية. و[illegible] في نهاية تشرين الثاني انشاء حكومة وطنية برئاسته وبعد سقوط اذربيجان هرب الى الاتحاد السوفيتي.

اذربيجان، بحيث استحال معرفة بقاء الجنود الروس بزي مدني . اذ يصعب لهذا الاستفتاء ان يكون حقيقياً وليس بمقدور الحكومة الايرانية فرض هيمنتها الكاملة على مقاطعة اذربيجان كما يعرف الكل . ولما لم يكن السيد حسين علاء قد راى بثاقب بصره رغم انه لم يحصل على معلومات كافية من حكومته حول التلاحم بين الايرانيين والاذربيجانيين، استنتج بروح النبوة ان المصادمات كانت واقعية فان الخطر الذي يهدد امن وسلامة العالم هو محدق ومباشر.

هذا مايسمى بصب الزيت على النار . كان لهذه الرسالة اثر قنبلة الى درجة ان برقية السيد غانم سلطان الى السكرتير العام للامم المتحدة فسرت تماماً بالعكس كانها "عجالة اماس" لايسعني تقديم التهاني الى السيد حسين ان كان هو المفسر.

اعلن السيد بشفاري بمناسبة ترقية الضباط الاذربيجانيين" في حالة تدخل اجنبي في ايران ، اياً كان مصدره فجيشنا على اهبة الاستعداد للدفاع عن اذربيجان وكذلك عن ايران."

كان الصحفيون الاجانب يلهبون عواطف الشعب كي ينتفض ، فاغتيال الجنرال بشفاري آمر الكلية العسكرية في تبريز ! هو خبر زائف لكنه مفيد . ومنذ ئذ كتبت ديلي تلغراف وتايمس عن ثورة مضادة في تبريز. وهي تجهل اليوم مايكشفه لها الشهر المقبل . لاحظت ان السيد بشفاري ورفاقه عليهم ان يبرهنوا لنا بان ادعاهم بالتحدث باسم شعب اذربيجان يستند على براهين مقنعة اكثر من ممارسة السلطة بدعم من الاجنبي.

مشهد مسرحي : اعلنت الحكومة الايرانية رسمياً ببرقية لها من طهران استلمت في واشنطن في الحادي والعشرين من ايار الساعة الرابعة بعد الظهر : ان في هذه الليلة انسحب الجيش الاحمر من اذربيجان...

وصلت انباء من طهران وتبريز ان المناوشات التي على الحدود توقفت و سيجتمع البرلمان الايراني حالاً بعد اخماد الحرائق لأن بعثة ايرانية مسؤولة عن الاستفتاء اخذت تزاول اعمالها.

اسف البعض في نيويورك لنفاذ صبرهم وافتتحت الجلسة الثانية و الاربعون لمجلس الامن في الثاني والعشرين من ايار الساعة الثانية وخمس دقائق ومن المؤسف حقاً ان السيد غروميكو لم يحضرها و الا كانت صاخبة.

يرى السيد ستيتينيوسStettinius الامريكي ان البرقية الاخيرة الخاصة بانسحاب الجيش الاحمر غير واضحة تمام الوضوح . لأن السفير الايراني يركز من جهة اخرى على التدخل الروسي ، اذا ليرسل مجلس هيئة الامم المتحدة لجنة للاستقصاء في شمال ايران وهو راي السيد اسكندر كادوجان المبعوث الايراني . اما السيد لانج Lange البولوني يطلب من السيد حسين ، ان كان الاتحاد السوفيتي هي الدولة الوحيدة التي تتدخل في شؤون ايران الداخلية . فصرح السفير الايراني بان العصاة في اذربيجان تم تجنيدهم وتسليحهم من قبل القوات السوفيتية . واضاف لايمكن في الوقت الحاضر اثبات انهاء التدخل السوفيتي في ايران . مؤكداً بانه مامن قوة اخرى تدخلت في شؤون ايران الداخلية . اخيراً اجل نقاش القضية الايرانية الى اشعار آخر.

ان هذا لعمري نصر مبين للروس . لكن هل من حل آخر بعد برقية رئيس الحكومة الايرانية الواضحة ؟ اليك نصها.

ارسلت لجنة لتقصي الحقائق بغية الحصول على معلومات عن كيفية اخلاء منطقة اذربيجان وخلال اسبوعين زارت اللجنة جميع مناطق اذربيجان بدقة وخاصة المناطق الهامة التالية تبريز وضواحيها ماراند[١٠] زولفا، خوى[١١]، سلماس[١٢]، ماكو[١٣]، رضائية[١٤] مياندياب، تؤكد التقارير المستلمة بان لا اثر للقوات السوفيتية النظامية

---

[١٠] ماراند : مركز محافظة في اذربيجان الشرقية نهبها الجنود الروس في الحرب العالمية الاولى والثانية.

[١١] كوي (خوي) مركز محافظة على الحدود الايرانية الروسية التركية. مدينة جميلة وجذابة. تجارتها الخارجية رائجة يقطنها الكرد والترك.

[١٢] سلماس : مدينة كردية تقع قرب بحيرة اورميا في الشمال الغربي منها وتقع جنوبها سلسلة جبال اوغان. تدعى اليوم شاهبور. مينورسكي دائرة المعارف الاسلامية مادة سلماس.

[١٣] ماكو : مركز محافظة تقع على الحدود الروسية مركز تجاري حدودي يقطنه الكرد والترك.

[١٤] رضائية : مركز محافظة في القسم الشمالي الغربي من ايران قرب الحدود العراقية التركية. وفي المقاطعة بحيرة بهذا الاسم. اشتهرت بخصوبة ارضها ومنها خرج زرادشت.

منها والغير النضامية . وعلى حد تصريح رجال يوثق بهم تم استجوابهم بان القـوات السوفيتية قد انسحبت من اذربيجان منذ السادس من ايار.

التوقيع
غانم السلطان

لست ادري ان كان الدبلوماسيون الامريكان والبريطـايون مـازالوا واثقـين بمهـارة السيد حسين الذي احرجهم. لكنني افهم جيداً موقف الاذربيجانيين واحزاب طهران اليسارية التي تلمس رده.

الآن هـا قـد غـادر الـروس اذربيجـان رسميـاً ولم تعـد الامـم المتحـدة تعير القضيـة الايرانية اي اهتمام . فباستطاعة ذوي العلاقة ان يقوموا بلا صعوبة في حل الخلافـات فيما بينهم.

قام السيد غانم سلطان بعدد من الاصلاحات الاجتماعيـة الـتي كـان يشـعر بحاجـة ماسة اليها . واخمد تاثيره الشخصي الاضطرابات التي حدثـت في الجنـوب في مصـافي نفط عبادان. راحت الاحزاب السياسية اليسارية والاوساط الشعبية الايرانية تواصـل الطلب باعادة النظر في شروط امتيازات نفـط جنـوب ايـران حسـب الشـروط الـتي اتخذت مع الحكومة السوفيتية في شمال ايران ، واخـذت راهـدار لسـان حـال حـزب توده تكتب بان القوات البريطانية لم تتخل عن مدينتي بوشهر وباهدين . مبدئيـاً هـذا امر لا يصدق، لانه ليس من شيم البريطانيين الاخـلاف بوعدهـم . مـن جهـة اخـرى فالسيد حسين لم يكن ليتـأخر عـن الفـات النظـر الى الحـدث في الامـم المتحـدة كمـا ينبغي.

قررت سلطات طهران وتـبريز في الثـالث مـن ايـار ابقـاء قـوات المنطقتـين كـل في مواقعها ولا يباشران باية عملية عسكرية.

اخيراً صادق مجلس الوزراء في التاسع عشر من ايار المعاهدة الـتي وقعهـا ممثلـوه في تبريز مع ممثلي حكومة بشفاري . انه شبه خداع . لكنهم حاولوا دون وقوع الحـرب

الاهلية. لقد تم فصل مقاطعة زندجان عن اذربيجان كما تم الاعتراف باللغة القومية وبحكم ذاتي موسع.

نسترعي انتباه القارئ بان المقاطعات الايرانية كانت تعد لمدة طويلة مناطق تنتفع منها الحكومة المركزية بصورة متواصلة غير عابئة بمصالحها واحتياجاتها وترى تايمس:

العلاج هو المباشرة بتنفيذه في اذربيجان اعني تسليم الشؤون المحلية الى ممثلي الشعب وتخصيص القسم الاكبر من الحاصلات الى الحاجات المحلية والقيام في الوقت عينه بمشاركة شعوب المقاطعات مشاركة اوسع في النشاطات القومية وبديهي ان قرار السيد غانم سلطان في مثل هذه البرامج من شانه ان يؤكد عطف الشعب البرطاني الذي سيتقبل برضى خلق ايران قوي متحد.

أما كان ينبغي المباشرة هناك ؟ .

٢- نفحة من الحرية

في الوقت الذي كانت القضية الايرانية في اوج شدتها . كتب السيد مارسيل كاشان Marcel CRCHIN في مجلة - الانسانية في ٢٣-٢٤ كانون الاول ١٩٤٥ رداً على السيد ليون بلوم Leon BLUM تلميحاً للامبريالية السوفيتية.

ان ايران هو الاسم الجديد لفارس هذا البلد المترامي الاطراف تقطنه شعوب متفاوتة في الحضارات . حكومته من الاقطاعيين يديرها ويقودها ملاكون لهم اراضي واسعة يستغل فيها الفلاحون المثقلون بالبؤس والشقاء.

اتيحت لي الفرصة سنة ١٩٣٣ محاورة رجال من اصل اذربيجاني ، فتداولنا حالة بلدهم الاقتصادية والسياسية . فكانوا ذي ثقافة عالية جداً مطلعين على الحياة السياسية المعاصرة.

او ليس طبيعياً ايضاً ان يتالموا من وصاية اقطاعية صرفة تفرضها عليهم حكومة طهران ؟ .

اوليس طبيعياً ايضاَ ان يتوقوا لرؤية احترام طابعهم القومي....؟.

هل هناك نظام اكثر ديمقراطية من المنهاج الذي نشره مجلس الامة الاذربيجاني ؟.

احترام حكمهم الذاتي في نطاق الدولة الايرانية والشروع في منهاج واسع للتقدم الاقتصادي والثقافي : هذا مايطلب الاذربيجانيون.

حصل الاذربيجانيون على ما يطلبونه، واعترفت تايمس ذاتها رغم تحفظاتها الاولية كما مر في الصفحة السابقة بان ذلك حل عادل ، بديهي جداً بان هذا لم يحدث من ذاته ، كيف جرى هذا التغيير وكيف اصبحت هذه الاصلاحات الديمقراطية ممكنة في هذا البلد الاقطاعي ؟ اليك ماقرات تحت عنوان -الافق الفارسي-١٣-اذار-١٩٤٦ في مجلة لبنان .

قل من يشك ان لقاء القوات البريطانية والسوفيتية في الاراضي الايرانية سنة ١٩٤١ كان امراً ذا شأن لمستقبل هذا البلد والعالم . لقد كانت ايران دوماً بلد القوافل الشقاة ، بلد السجاد والعطور ، ايران التي منذ انحطاطه الكتابي الى العصور الحديثة يعيش منكمشاً على ذاته كانه اناء مغلق . وبغتةً راى ذاته على المسرح العالمي . جلب الاجنبي معه قليلاً من النور والحياة لهذا البلد ، بلد السهول الجرداء

بلد تعداده خمسة عشر مليوناً، اربعة اخماسه اميون غالبيتهم فلاحون او قبائل رحل تعيش حياة بدائية تفتك بهم الاوبئة وامتيازات الاقطاع المتنفذة .فالمحراث والطرق القديمة حلت محلها الشوارع و السكك الحديدية ، والذهب - الاجنبي -سال فيضاً في امبراطورية الشاه.

لم تكن الاصلاحات المادية هي الوحيدة ،كان للتاثير الاجتماعي اثرٌ اكبر . لقد تفتحت عيون هذه الشعوب المظلومة للنور ، وسمعت اذانهم الكلمات كالحرية - التي لم تسمعها قط .

لم يكن الكرد آخر من استفاد ، ونشير بذلك الى ماكتبه الكونت دي ريجموند في مقاله سنة١٩٣٨ المار ذكرها.

ان روابط قومية ولغوية وعاطفيةكثيرة تقرب الكرد الى الفرس ، ليكون بينهم مطاليب سياسية قوية ضد حكومة ايران . ويؤمل ان تقدر الحكومة الايرانية مستقبلاً التضامن الكردي الفارسي الحقيقي المخلص والمهم حق قدره.

ليس ثمة مطاليب سياسية قوية ؟ ولم تمر عشر سنوات حتى ولدت اول جمهورية كردية مستقلة في ايران .

لنرَ كيفية نشوء هذه الحركة :

كيف كانت حالة اكراد ايران قبل الحرب ؟ يحدثنا عن ذلك العقيد اليلفستون :

شن رضا خان الذي اصبح بعدئذ الشاه رضا سنة ١٩٢٢ حرباً عشواء ضد الوجهاء الكرد . كانت سياسته قاسية وفعالة... نفى مئات من الكرد واصبحوا تحت الاقامة الجبرية في طهران او غيرها من المدن . صادر املاكهم وانشأ مراكز عسكرية في المناطق الاستراتيجية في كردستان ، وربط الطرق بعضها ببعض . اخذ الكرد يشعرون شيئاً فشيئاً في ايران ، بعد حرمانهم من رؤسائهم بالظلم والفساد ومروق الموظفين الايرانيين الغاشم وظهر لديهم حقد اليم وعظيم ضد الحكومة.

"الفساد وموقف الايرانيين الغاشم" ليس مراسل من مراسلي السوفيت يؤكد ذلك بل ضابط بريطاني ، وهذه حقيقة .

كانت الدولة تحاول في كل سانحة تجريد الشعب الكردي من السلاح ، منعت كل المنظمات الاجتماعية والادبية والاقتصادية للكرد . ومنعت ادخال الاسطوانات

الكردية الى الاراضي الايرانية . ومثلما في تركيا سمي – الكرد – بالاتراك الجبليين– كذلك في ايران سمي – الكرد – بالفرس الجبليين – القضية الكردية ١٩٣٤ ص٥.

رغم ذلك وخلافاً لما حدث في تركيا او العراق ، لم يثر الكرد في ايران ضد الحكومة المركزية . غير اسماعيل اغا سمكو[1] الذي حاول اكثر من مرة تنظيم حركة المقاومة سنة ١٩٣٢ لكنه اعتقل وقتل مع اتباعه دون محاكمة.

لنسمع ثانية الى العقيد اليلفستون :

لدى دخول الجيوش البريطانية والروسية للبلاد في ايلول ١٩٤١ تقهقرت القوات الفارسية بسرعة . وبزوال سلطة الدولة استيقظ مرة اخرى امل وجهاء الكرد . وعند تقهقر جميع القوات الفارسية من المواقع الروسية . استولى الكرد على مستودعات الاسلحة والذخيرة . واخذ ابناء رؤسائهم بالعودة من طهران . اول من جمع فرقة حوله وحاول فرض سلطته الخاصة كان رجلاً قليل الشهرة : هو محمود حمه رشيد رئيس قبيلة صغيرة وغامضة من بانه باكزاده ، الذي جمع فرقة من المؤيدين معلناً قيادة منطقة سرداش وباني مريوان [2].

كانت الحكومة الايرانية عاجزة . فعوض محاربته ، عينت له راتباً يتقاضاه ووكلت اليه امن المنطقة ، بيد انه في حزيران ١٩٤٤ حارب كردياً آخر هو محمود آغا الكانيسيان[3] حاكم مريوان . فايدت الحكومة الاخير وقامت بتزويده بكتيبتين تستندهما مصفحات خفيفة . ارغموا حمه رشيد اللجوء الى العراق . مرة اخرى

---

[1] اسماعيل اغا سمكو : رئيس عشيرة الشكاك له وقائع كثيرة مع الآثوريين وهو الذي قتل البطريرك مار شمعون غيلة. كان طموحا حاول تأسيس دولة كردية برأسته. فدوخ الايرانيين و اشتبك معهم عدة مرات. ونظرا لتوسع نفوذه وخوف الايرانيين منه استدعته الحكومة في عهد رضا شاه بهلوي في ٢١ حزيران ١٩٣٦ بحجة تعيينه رئيسا للعشائر الكردية في المنطقة الشمالية من ايران. ولدى وصوله بلدة شنو قتل غيلة. د.عبدالرحمن قاسملو كردستان والاكراد. بيروت ص٩٩.

[2] سرداش وباني مريوان : مدينتان في مقاطعة اذربيجان الغربية ويوجد سد يدعى باسم سد مريوان.

[3] محمود اغا الكانيسان : من الاكراد المعروفين بالشجاعة والاقدام شارك في ثورة الشيخ محمود الحفيد اسر ثم اطلق سراحه مرتين. له ايادي بيض باستقبال رجال الشيخ محمود في مريوان للمزيد راجع مجلة زنفين. العدد ١٩٩٢ لسنة ١٩٩٧. ص٧٩.

اصبح الجيش الايراني مسيطراً على حدود كردستان الجنوبية نتيجة انعدام الوفاق والخصومات بين الكرد انفسهم وليس نتيجة اعمال بطولية لقواتها .

ان مايهمنا ليس حمه رشيد ، بل نسمات الحرية التي هبت على كردستان واخذ الكرد يتنفسون ويتكلمون لغتهم دون اكراه وينشرون الصحف باللغة الكردية وبداءوا يعيشون منفصلين كلياً عن حكومة ايران . كانت صحافة طهران تتعرض لرقابة شديدة الى ان خافت الحكومة الايرانية امتداد ثورة الملا مصطفى في العراق الى جميع انحاء كردستان ايران . بديهي هو اتهام الاجانب ، وخاصة السوفيت وكذلك البريطانيين المجرمين الاوائل . هذا اقل مانشرته الجريدة الايرانية ، ايرس بعددها ١٢٨ في الخامس عشر من ايلول ١٩٤٥.

اذا سألنا انفسنا كيف اعيد استقلال كردستان وتجسم ، ومن اين بدأ ، وجب علينا الرجوع الى الماضي ، حقا ينبغي العودة الى الماضي السحيق والبحث من خلال ستائر ثخينة وحجب دكناء في اوربا وفي جزيرة كبيرة . فخلف هذه الستائر دبرت هذه المؤامرة وفي مسيرتها شملت وتوسعت الى المناطق الاخرى...

ان كان البريطانيون المصدر الاول لفكرة استقلال الكرد . فالسوفيت ساهموا في التطبيق الفعلي . تلك على الاقل التهم التي تلصقها بهم الجريدة الايرانية "السيبا" السنة الثالثة عدد ١٠ تشرين الاول ١٩٤٥.

منذ امد طويل يفكر اكراد ايران بالتحرر وتشكيل كردستان مستقل متهمين الحكومة الايرانية بعملاء فاشيست عاملوا الكردكالعبيد خلال الاف السنين .

ان حركتهم الثورية ليست بحدث جديد ، فهي تعود الى اكثر من اربع سنين ، لزمت الحكومة الايرانية السكوت الى يومنا هذا حذراً وخوفاً من اثارة الاضطرابات والقلاقل في البلد.

الحزب الطليعي في كردستان هو حزب -كومه لـه-[٤] وهو يحاول بشتى الطرق اسناد القضية الكردية والقيام بثورة شاملة للحصول على الاستقلال الكامل

---

[٤] حزب كومه له : قام بتشكيله قاضي محمد ورفاقه الثوار كان يسمى باديء الامر جمعية "ژى كاف" وانتشر في منطقة مهاباد واستمر تنظيما سريا لغاية ١٦ اب ١٩٤٥ حيث اعلن رسميا وغير اسمه الى حزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب قاضي محمد اول سكرتير له.

باسرع وقت ممكن . هنالك قوة اجنبية تؤيد وتشجع هذه الحركة الثورية وتعطي للحزب التوجيهات التي يجب اتخاذها عند الحاجة . وهذا ما حدث خلال الاحداث الاخيرة ، حيث ارسلت قوات حكومية الى المنطقة للقضاء على الثورة . فلم يهاجمها الثوارالا بعد اخذ موافقة هذه السلطة ...

جريدة طهران كنوني العدد ٢٢٨-٢٥ تشرين الاول **١٩٤٥** تقدم لنا تفاصيل عن حالة كردستان ايران.

نشرنا قبل ايام بلاغاً رسمياً لرئيس اركان جيش قوات شاه حول ذهاب بعض كرد مهاباد الى روسيا دون الحصول على جواز سفر كما تنص عليه قوانين السلطات الايرانية المسؤولة . وبعد اقامة وجيزة في روسيا عاد هؤلاء الكرد الى ايران بسيارة روسية الا واحداً مكث هناك . بموجب الانباء التي وردتنا من مراسلنا في مهاباد ، ان هذه المدينة وجميع قراها المحيطة تديرها المنظمة الكردية المذكورة . ورفع العلم الاحمرعلى المباني الرسمية وحلت صور ستالين في الدوائر الحكومية محل صور امبراطور ايران . يمكننا القول اذا ان مهاباد والقرى المجاورة لها قد انفصلت عن ايران وانضمت الى بلد اجنبي.

احدثت هذه الاقوال في الصحافة الايرانية ردود فعل ينقصها التروي وحتى الاستقامة. او لم تعلن – ندائي عدالت – ! يا للسخرية :- "انه يجب منع القراءة والكتابة بالكردية" وغيرها : عبر عن مشاعر ربما ليست فاشية لكنها خالية تماماً من الديمقراطية . انها بلا ذوق وعامية وهذا لايختلف : "يجب ملء فم الكرد بالحديد والقضاء على صحافتهم الكردية" هذا ماتقترحه طهران امروز . اقتبست هذه الاستشهادات من تصريح لمنظمة الشبيبة الكردية ، نقلاً عن الجريدة الايرانية ايرس السالفة الذكر العدد ١٢٨.

ان سبب تاثر الفرس وغليانهم وقلة استدراك الذين كان من واجبهم حل هذه المشاكل بروح انسانية كان نتيجة التاثير الروسي ليس الا . كانت الجموع الكردية تعيش عيشة الشظف والذل تحت رحمة بعض الملاكين الكبار امثال زلفركوي وغيره، حرم عليهم التعلم والتحدث بلغتهم . لاريب ان احسن السبل لبسط النفوذ الروسي هو الحفاظ على الاستبداد والظلم الذي يحاول هذا النفوذ القضاء عليه.

يقول اليلفستون :

. يوجد الكرد في الشمال انظارهم نحو روسيا ، وعند دخولهم ايـران سـنة ١٩٤١، اشرق لدى الكرد امل بتأييد الروس حركة استقلالهم . لكن موقفهم الصحيـح افهـم الكرد بعدئذ بان املهم كان سراباً.

ان هذه الشهادة البريطانيـة ثمينـة و شـهادة السـيد جـون كـايمش المراسـل الخاص لرويتر في الشرق تبين ايضاً بؤسهم الاجتماعي وهي كافية لشرح حالة الكرد.

يبني الروس سياستهم على وجود الشر الاجتماعي في كل البلدان الـتي يشـتهونها ثم على استغلال هذا الشر... في اذربيجان استفادوا من الفقر والاهمال الـذي كـان يعاني منه الفلاح ، ومن الخطر الذي يمنع سكان هذه المنطقة الاصليين بالتحدث بلغـة اجدادهم! ...

ان اتهام السوفيت ليس ضروريا . لان هذا راي احد الكرد مـن القـاهرة (التقـدم المصري ٢٠ ايار ١٩٤٦) .

ان ادعاء وجود "يد موسكو" في كل انتفاضة لكلام تقليـدي وهـراء وادعـاء غـير شـريف فانتفاضـات الشـرق الاوسـط كلهـا عفويـة ، وليـس لهـا اي اصـل لدسيسـة سوفيتية ، لـمَ البحث بعيداً عن سبب الاضطرابات ؟ ولـمَ خداع النفس ؟ ان وجود الاضطرابات يعني وجود تذمر ، وكل شعب ساخط ومظلـوم ليـس بحاجـة الى وحـي خارجي للمطالبة بحقوقه .حري بالحكومات احترام تعهداتها ، فلتحترم حقوق الكـرد وامانيهم وستكون الامور على احسن مايرام . لكنهـم يفضلـون لعـب "لعبـة النعـام" واقناع الناس بان المعضلة الكردية غير موجودة لانهم يريدون جهلها...

انقضى العهد الذي كانت الحكومات كحكومة ايران تعتبر بعض مناطقها – ابقـار حلوبة – على حد تعبير تايمس فالابقار ايضاً اذا ازعجت تقوم بنطح الآخرين .

يشير الصحفي وارد برايس عضو حزب العمال البريطاني بعد جولة عبركردستان العراق وايران " لم تعمل الحكومات المسؤولة شيئاً لراحة الجماهير الكردية . ولن تحل المعضلة بالقصف والحملات التاديبية."

لننطلق الى المنطقة مثل هذا البريطاني حتى نرى جلياً.



"القاضي محمد ١٩٤٦.

٣–جمهورية مهاباد الكردية المستقلة

بدأت الصحافة العالمية تتحدث عن القضايا الايرانيــة منـذ شـهر تشـرين الثـاني ١٩٤٥ فكتـب الـسـيد بيـير كوفمـان Pierre KAUFMANN في المعركـة – (٢٨ تشرين الثاني).

توجد في ايران منطقة كردية منعزلة مستقلة جاثمة فوق بركـان تقـع جنـوب بحـيرة اورميا[١] في منطقة سودج بلاغ تسمى مهاباد [٢] . تقع المنطقـة البريطانيـة اكـثر جنوبـاً منها بجوار ساكيس والقوات السوفيتية تقـع اكـثر شمـالاً . في هـذه الجبـال – المنطقـة المحرمة –تجمع ثوار العراق مع قائدهم الملا مصطفى بعد تقهقرهم امـام القـوة الجويـة البريطانية... في الشهر الماضي.

حسب علمي ما من صحيفة اخرى تنوه عن وجود هذه –المنطقة المحرمـة– حيـث يعيش الكرد سعداء بعيدين عن الحكومة الايرانية التي تعجـز الوصـول اليهـم ، وهـم احرار من كل سيطرة اجنبية ايضاً . يبان ان الانباء الصادرة عـن الصحـف الايرانيـة المار ذكرها شهري ايلول وتشرين الثاني لم تسترع انتباه الصحفيـين الاذربيجـانيين او الامريكان.

فلم يعرف خبر تشكيل جمهورية كردية مستقلة الا في السادس عشر من آذار حين اعلنت برقية الفرانس بريس من القاهرة عن هذا الخبر وهي تتابع :

اعلن في الاوساط الدبلوماسية القاهريـة، نبـأ تشـكيل جمهوريـة كرديـة مسـتقلة في اذربيجان، واضافت هذه الاوساط ان الخبر لم يكن مجهولاً لدى بغداد وطهران وانقره.

وصرحت الاوساط الدبلوماسية في القاهرة . انهـا يمكـن ان تصبـح مركـزاً لجمـع شمل جميع الكرد المنتشرين في المنطقة المركزية من تركيـا الى اسكندرونة علـى البحـر الابيض المتوسط وشمال العراق : موصل وكركوك . وهي تلقـي ضـوءاً جديـداً علـى المباحثات الدائرة بين نوري باشا السعيد و الحكومة التركية.

---

[١] بحيرة اورميا : تقع بين اذربيجان الشرقية والغربيـة مياهها مالحة يستخرج منها الملح يصب فيها نهري كوماں و ميدان.

[٢] مهاباد : مركز محافظة – واول عاصمة لجمهورية كردية في كردستان ايران.

كتب مراسل الفرانس بريس في لندن الذي ينقصه المـام عـام بالقضيـة الكرديـة او يعكس الراي العام البريطاني عن القضية.

ان القبائل الكردية التي اعلنت جمهورية مستقلة هي قبائل بدائية تعيش على هامش الحدود الاذربيجانية التركية العراقية . فالثوار الذين يربـو عددهـم عـن سـبعين الـف يقودهم الملا مصطفى الذي اثار العصيان في الخريف المـاضي وقـاوم القـوات العراقيـة التي كانت تحت القيادة البريطانية مدة ثلاثة اشهر . وخوفاً من توسع الثورة ارسـلت حكومة بغداد مزيداً من القوات الى المنطقة.

ان البرقية قادمة من لندن ، بوسعنا تخمـين ان الموضـوع هـو قبـائل بدائيـة وللمـلا مصطفى دور في ذلك . لكن الامر غير ذلك.

انني احاول ان اقدم بموضوعية التفاصيل التي جمعتها بواسطة الصحافة الكردية عن مهاباد وحول تطورات هذه الجمهورية الكردية المستقلة.

في الواقع منذ دخول الحلفـاء ايـران كـانت المنـاطق الكرديـة الواقعـة بـين الحـدود التركية وبحيرة اورميا تعيش بصورة مستقلة دون ان تعلن الجمهورية بصورة رسمية الا في الحادي عشر من كـانون الاول ١٩٤٦ . رئيـس الجمهوريـة هـو القـاضي محمـد[٣] وليس غازي كما يقولون عادةً – انه شخصية مثقفة ونابغة يتراوح عمره بين الخمس والاربعين والخمسـين سـنة يتحـدث عـدة لغـات اجنبيـة ومنـذ شـبابه يعمـل لتثقيـف مواطنيه [٤].

---

[٣] القاضي محمد : غني عن التعريف رمز اكراد ايران. يروي وليم دوغلاس حادثة بعد وفاته : ... سار كـردي شاب وزوجته على الطريق الذي تظلله الاشجار. وكان يمتطي حمارا. اما هي فكانت سائرة الى جنبه بـاعتزاز. وتبادلنا التحية. فسألته : اين بلادك ؟ فاجاب بعيدا في الشمال قرب خوي. ماذا تفعلان هنا ؟ اننا كرديـان في طريقنا للحج عند ضريح قاضي محمد وكان صوته ينم عـن تحـدي ... ان الفلاحـين البسـطاء يقطعـون مئـات الاميال لتكريم ذكراه. دوغلاس ارض غريبة وشعب صديق لندن ١٩٥٢. ص٦٣،٦٤ نقلا عن د.قاسملو ص٣٦٦.

[٤] التشكيلة الوزارية الاولى لجمهورية مهاباد :

- حاجي بابا شيخ	رئيسا للوزراء.
- محمود حسين سيف قاضي	نائبا للرئيس ووزير الدفاع.
- مناف كريمي	نائبا للرئيس ووزير للمعارف.
- سيد محمد ابو بيان	وزيرا للصحة.
- عبدالرحمن ايلخاني زاده	وزيرا للخارجية.

يصف السيد موريس فيرو Maurice FERRO المطلع جيداً على حفلة ذلك اليوم التذكاري في تاريخ كردستان هكذا.

اعلن الرئيس قاضي محمد في مهاباد عاصمة الجمهورية الحديثة في الثالث عشر من كانون الثاني الاخير والراية الكردية -ثلاث قطع مستطيلة احمر وابيض واخضر تتوسطها شمساً- ترفرف على صارية بلاط الدولة اعلن بصوت جهير : ايها العلم يا راية الحق والعدالة . اننا نؤدي اليمين بالعيش متحدين ونبذ الخلاف الى الابد . ايها العلم انك ترفرف الآن على مساحة من اجواء كردستان وغداً سترفرف في كل مكان وستطرد الظلم والطغيان "عاشت كردستان الكبرى".

تقع الان كردستان -المستقلة- بين الحدود التركية من الغرب وبحيرة اورميا في اذربيجان ايران الى الشرق وحدودها الجنوبية الغربية تسيطر على نقطة الالتقاء بين كردستان تركيا وكردستان العراق. لا يمكن التخيل بقاعدة افضل للدخول الى الشرق الاوسط.

تتمتع مدن خوى ماكو رضائية ميانداب مهاباد سرداش ، بونس سقز سنه ، بالحرية الطرية التي نالتها ويفكر الكرد في كرمنشاه القريبة جداً وبالمدن والنواحي والقرى الاخرى ، حيث ينتظر اخوتهم استنشاق هذه الحرية.

لم يكن عرضاً في يوم الاستقلال ، افتتاح القاضي محمد مدرسة عالية للبنات والمباشرة بطبع جريدة -كردستان- لسان حال الحكومة الجديدة الرسمي ؟ تحمل الاعداد الاولى عنوان هذه العبارة الكلاسيكية "باسم الله العلي الصمد" الامر الذي ادهشني حقاً.

- اسماعيل ايلخاني زاده	وزيرا للمواصلات.
- ميرزا احمد اللهي	وزيرا للاقتصاد.
- محمود والي زاده	وزيرا للزراعة.
- خليل خسروي	وزيرا للعمل.
- ميرزا خليل خسروي	وزيرا للاتصال.
- حاجي مصطفى دوني	وزيرا للتجارة.
- ميرزا خاني خسروي	وزيرا للداخلية.
- ملا حسين مجدي	وزيرا للعدل.

جلال الطالباني كردستان والحركة القومية الكردية بيروت ١٩٨١. ص٢٠٣.

نشر العدد السابع في السادس وعشرين من كانون الثاني عدداً من البيانات لتنظيم الادارة المالية والعدد الثالث والاربعين من الرابع من ايار قدم البنود التسعة لقانون العقوبات . نشره ابراهيم صالح رئيس المجلس العرفي ، وفي العدد السابع والاربعين في الخامس عشرمن ايار قدموا للقراء خريطة الكادسترو اعني المساحة وتسوية الاراضي.

لايوجد بعد برلمان بل مجلس كردي وطني فقط مؤلفاً من تسع وثلاثين ممثلاً من مناطق مختلفة لكردستان اذربيجان بالاضافة الى نخبة محلية ترعى شؤون كل اقليم.

تم تجهيز الجيش تجهيزاً جيداً بالمعدات التي انتزعت من القوات الايرانية المتقهقرة عند دخول الحلفاء ايران . وعدده اربعون الف شخص من المحاربين بضمنها المقاومة الشعبية.

تم التوفيع في الثالث من ايار[٥] على -اتفاقية الصداقة والتعاون- في تبريز بين اذربيجان وكردستان هذا ما اعلنته -الجريدة الرسمية -كردستان-بعددها الخامس والاربعين في الثامن من ايار.

والعدد اللاحق يعطي تفاصيل افتتاح اذاعة مهاباد وفي العاشر من ايار بحضور ممثلي الدولة والحزب والشعب . القيت الخطب من قبل ممثلي العشائر والجيش والشبيبة والنساء والعمال والفلاحين والطلاب والتجار وتم تسجيل شريط سينمائي لكل الاحتفال.

صدرت خلال شهر ايار مجلة نسائية باسم "هلاله" ...

نشرت جريدة كويستان في العشرين من ايار ١٩٤٦ ، الاعترافات التي ادلى بها في طهران حمان روز خسرو مبعوث حكومة ايران الى تبريز ، عندما وقع في السادس من شباط بين يدي حكومة مهاباد الكردية.

---

[٥] اما د. عبدالرحمن قاسملو فانه يقول عقدت معاهدة الصداقة والوحدة بين حكومة اذربيجان والحكومة الوطنية الكردية في ٢٣ نيسان ١٩٤٦. د.قاسملو كردستان والاكراد. ص١٠٧.

ركز حمان روز خسرو كثيراً على الطريقة المثالية التي يعامل بها الاسرى من الجيش الايراني في مهاباد ، والاعتناء المباشر الذي يعتني بهم قاضي محمد حرصاً على راحتهم.

طلب خسرو من جماعة من السجناء عن كيفية وقوعهم بايدي الكرد . اجاب احد الجنود : اننا كنا نحافظ على اتجاهنا بالبنادق وبغتة هجم علينا فرسان اكراد وقد استلوا الخناجر بالرغم من اطلاقاتنا . هكذا سلمنا انفسنا واعتبر سلاحنا غنيمة.

في تلك الفترة وجه عدد كبير من وجهاء الكرد المنتمين لمناطق لم تكن تحت ادارة مهاباد ، من رؤساء ومحرري صحف كويستان ، كوهة نور ، ماد والنواب الاكراد في البرلمان الايراني ، مذكرة يطلبون بها انشاء "مجلس اعلى لكردستان" يتألف من ثلاثة ممثلين للدولة (رئاسة المجلس ، الوزارة الخارجية ، الوزارة الحربية) ومن ثلاثة اكراد ، والمذكرة تعلن :- ان القضية الكردية ليست فقط قضية الذين بفضل جهودهم هم الآن في حالة سعيدة بل جميع اكراد ايران ، لايمكن حل القضية الكردية بقرار من جانب الحكومة الايرانية فقط . فمسعانا يشهد عن نياتنا الحسنة تجاه ايران. اننا نامل ان لا تدع الحكومة تفوتها الفرصة التي نقدمها لها.

تم طبع ونشر هذه الصحف في طهران بالكردية والفارسية معاً . كويستان هي صحيفة سياسية بينما ماد اكثر علمية وادبية.

صرح القاضي محمد لمراسل الفرانس بريس في المؤتمر المنعقد في الاول من حزيران:-

لو اصدرت الاوامر غداً لاحتلال كرمنشاه المركز النفطي واهم مدينة كردية . يكفي لذلك ثلاثة او اربعة ايام وبقوة اربعة الاف رجل من الذين بين يدي بغض النظر عن الاحتياط . لكنني سابذل كل جهدي للحيلولة دون اراقة الدماء بين الاخوة . ولن يكون الكرد اول المهاجمين ابداً .

وعندما سأله مراسل ايرفرانس بيان موقف كردستان الحالي من الحكومة المركزية: شدد القاضي محمد على ثلاث نقاط.

١-يقبل الكرد بكل ارتياح ، لو حقاً طبقت الحكومة المركزية القوانين الديمقراطية في جميع ايران واعترفت بالقوانين الحاضرة والسائدة في كردستان ، اعني

تعليم الكردية واستقلال الادارة والجيش المحلي . اننا الآن نرضى بمثل هذا الحل ونحن مستعدون لعقد علاقات طبيعية مع ايران.

٢-الحكومة المركزية عاجزة عن تطبيق هذه القوانين في الوقت الحاضر .

٣-نطالب باجراء انتخابات قانونية باسرع وقت ممكن ، شرط ان تكون حرة بالمعنى الكامل دون ضغوط الجيش الايراني.

وعندما سئل : الا تخشى من وقوع اشتباكاً عسكريا بين الحكومة المركزية وكردستان ، وان يؤدي الى تدخل اجنبي ؟.

اجاب الرئيس الكردي :

تختلف الحالة في كردستان كلياً عما هي في اذربيجان . بلادنا لم تحتلها قط الجيوش السوفيتية ، ومنذ تخلي رضا شاه بهلوي عن الحكم لم تدخل الشرطة او الجيش الايراني كردستان . اذا عشنا واقعياً مستقلين منذ ذلك الحين . كما لانرضى ابداً باي تدخل اجنبي اي كان مصدره . ان قضية كردستان قضية داخلية محضة ويجب ان تحل بين الكرد والحكومة المركزية.

وذكر القاضي محمد ان تاريخ الشعب الكردي مطبوع بطابع النضال من اجل الحرية، وخص بالذكر انه بعد الحرب العظمى ، تأملت في معاهدة فرساي تشكيل دولة كردية لكن المشروع لم يطبق : "واستنتج الرئيس الكردي اذا كنا اليوم نطلب بكذا الحاح نوعاً من حكم ذاتي صغير لبلدنا ، فالخطأ يعزى الى الحكومة المركزية التي لم تعمل شيئاً لتقدمنا اننا نشتاق بلهفة الى الدخول في سبل التقدم . اننا لا نروم الاقتداء لا بالامريكان ولابالروس لكننا نرفض العيش . بحالة حيوانات الدول المتحضرة" .

تلتحق كردستان الشمال بالحكومة الاذربيجانية بموجب اتفاقية تبريز الموقعة في الثامن عشر من حزيران ١٩٤٦ بين حكومة طهران وحكومة اذربيجان. ويقر البند الثالث عشر بان جميع الامتيازات التي منحت للاذربيجانيين تمنح كذلك للكرد .

هناك اذن كثيرون ليسوا تحت سلطة المجلس الوطني الكردي لمهاباد ، ولا ستفيدون من هذه الاتفاقية وخاصةً لو اضفنا اليهم اللوريين[٦] والكوهستانيين الذين حسبون انفسهم اكراداً حقيقيين ، ومن جهة اخرى انهم يشكلون قسماً من منظمات التحرير السرية . فضلاً عن ان في الحادي عشر من ايار الاخير قامت مظاهرات قومية كردية كبيرة في خرم اباد [٧] .

كتب قائد كردي من تركيا يعيش في المنفى بطهران : "ان خيرة الكرد هم من اللوريين . ويعدهم اللورد كارزون[٨] GURZON من ضمن الاكراد . كما ان البختياريين[٩] هم من احد فروع اللور الاربعة .

هكذا اذاً الحل الذي تبنته الاوساط الدبلوماسية في طهران لئلا يسبب القلاقل لانكلترا بامتداد النفوذ السوفيتي على حدود العراق ، رغم كونه حلاً مؤقتا . كانت الصحافة الكردية في طهران قبل ذلك الوقت تقوم بحملة كي يتمتع كرد ايران بنفس حقوق الادارة المستقلة.

هل يتخلى غانم سلطان عن عمله الذي باشربه بهذه الجدارة غير كامل ؟

وعلى حد تعبير احدى الجرائد الاخيرة الواردة من طهران . شوهدت سيارة تتجول في المدينة تحمل رقم ٢٨ رافعة راية كردية صغيرة بثلاثة الوان . اخضر وابيض واحمر في وسطها شمس- وهي تحمل-دولة كردستان الوطنية . انها تقل بلا شك وفد الكرد المسؤول عن المباحثات مع الحكومة المركزية عن دستور حكومتهم المستقلة .

---

[٦] اللوريون : من اكراد ايران يقطنون شمال نهر ابي ديز باتجاه مدينة كرمنشاه وهم من سلالة قبيلة لولي وينحدر منهم الزعيم الكردي المشهور كريم خان زندي. المصدر اعلاه. هامش ٢٨.

[٧] خرم اباد : مركز محافظة لورستان غربي ايران. اشهر جبالها پشتكوه.

[٨] اللورد كارزون : وزير خارجية بريطانيا ورئيس الوفد في معاهدة لوزان ذاع صيته كخبير رائع بشؤون الشرق الاوسط.

[٩] البختياريون فرع من اللور يقطنون المنطقة الواقعة جنوب نهر ابي ديز باتجاه الشرق.المصدر اعلاه. هامش ٢٨.

الفصل الخامس

في الهواء الطلق

تمتع الكرد في ارمينيا السوفيتية بجميع
التسهيلات التي يرغبونها لتقدمهم الوطني
العقيد اليلفستون

١– الكرد في الاتحاد السوفيتي

يقال ان عدد الكرد الموجودين في روسيا السوفيتية يبلغ مائة وستين الف نسمة، انهم لايشكلون وحدة متكاملة. يعيشون على هامش حدود كردستان ايران. لذا ينضمون الى الجمهورية الارمنية. واذربيجان الروسية تضم ايضا بعضا منهم.

رغم كونهم اقلية فانهم لم يختنقوا بين الجماهير. ولم يحاول احد صهرهم واذابتهم بجيرانهم الارمن او الكرج او الترك. بل كانت معاملتهم بنفس المقياس كالبقية، تمتعوا بعين الحقوق المدنية والسياسية ولم يرغموا على فقدان اصلهم بل العكس.

منذ حوالي سنة ١٩٢٦ آل بعض اكراد ارمينيا السوفيتية على انفسهم ايجاد ابجدية لاتينية للغتهم كما فعل اتراك اذربيجان. كلف البروفيسور ماروكيلوف MAROGULOV بالمسؤولية الرسمية للقيام بهذا العمل. اكتملت الابجدية سنة ١٩٢٩. وبعد تنقيحات عديدة نالت صيغتها الاخيرة في –المؤتمر الكردي العام– سنة ١٩٣٤ ثم اصبحت رسمية والزامية لجميع اكراد جمهوريات الاتحاد السوفيتي. اعني اكراد ارمينيا واذربيجان وتركمانستان الخ ...

استعملت هذه الابجدية كثيراً "للثقافة والتوعية الشعبية واستخدمت لتعليم اللغة الكردية في عدة مدارس ابتدائية –اربعون مدرسة سنة ١٩٣٣ بألفين طالب. وطبعت الكتب المدرسية. (ظهر ثمانون مطبوعا لغاية سنه ١٩٣٤) تشير الاحصائيات الرسمية هبوطا هائلا في عدد الاميين (بلغ عدد الاميين سنة ١٩٣٤–٣,٩٥٢ اميا كاملا و ٤,٣٥٤ نصف امي من المجموع الذي يربو على ١٧,٥٠٠ كردي في ارمينيا السوفيتية). ظهرت بهذه الابجدية جريدة اسبوعية

"رێ تازه" الطريق الجديد في اريفان منذ سنة ١٩٢٩. وبهذه الابجدية يتثقف المعلمون ويدرس التعليم العالمي وتكتب البحوث الفلسفية و الادبية . وتطبع روائع الادب الشعبي والكتب المعاصرة التاريخية والتقنية و السياسية و الاجتماعية" . (ب. روندوت P.RONDOT ثلاث محاولات للاتينية الابجدية الكردية . (نشرة الدراسات الشرقية للجامعة الفرنسية . دمشق العدد الخامس سنة ١٩٣٥ ص٢٣) . تم طبع معجم كردي – ارمني . ونشر ادباء شباب مؤلفاتهم –الراعي الكردي– للاديب اريب شاميلوف الذي يروي قصته . فهو راع شاب اشترك فعليا بالثورة في بلاده . طبع على مطابع حكومة ارمينيا في اريفان سنة ١٩٣٦ كتابا ضخما بستمائة واربع وستين صفحة بعنوان "الفولكلور الكردي". فولكلوره كرمنجه – يروي الاحداث والروايات الخيالية والاغاني والملاحم.

جاءت السينما لترسخ الشعور القومي الكردي ، اضافة الى الكتب والمدارس . اخرجت افلام الملاحم الكلاسيكية التي تروي الوقائع التاريخية للقومية الكردية . فعرض على الشاشة – صلاح الدين السلطان الكردي الذي يقارنه اميل لوديوك مقارنة نزيهه مع ريشارد قلب الاسد (البحر الابيض المتوسط –مستقبل بحر– اي.ام.اف. نيويورك ١٩٤٣ المجلد الاول ص٣٣٨–٣٤٢). يأخذنا الاعجاب بـ مەم و زين، خاني دەمدەم، سيامندێ سليفان. كلها ظهرت بالكردية.

تبث اذاعة اريفان –ارمينيا– كل يوم الساعة الحادية عشر وخمسا واربعين دقيقة على الموجة القصيرة ٤٢م الى ٤٤م ، ٥٠ الاخبار بالكردية ، وتسمعنا الاغاني والدبكات الشعبية . وكذلك اذاعة تفلس –اذربيجان– على الموجة الطويلة من ١٤١٠ الى ١٤١٥م في الساعة الخامسة والنصف ظهرا ، وتظهر في تفلس ايضا مجلة اسبوعية بـ اثنتي وثلاثين صحيفة "كوڤاره قفقاس" باللغة الكردية.

شاءت الحرب اظهار بسالة وشجاعة المحاربين الكرد المشهورين وان يكافأوا على ذلك . قلد سمانت سابانتوف ابن فلاح بسيط بقرار من القيادة للقيادة العليا وسام – بطل الاتحاد السوفيتي– هذا الوسام امتياز نادر الوجود .

ولد سابانتوف سنة ١٩٠٩ في منطقة كارس من عائلة فلاحية فقيرة ، هاجرت عائلته الى تفلس في الحرب العالمية الاولى حيث كان يعمل والده عتالا . هاجرت عائلته مرة اخرى سنة ١٩٢٩ الى آباران . درس سابانتوف في كلية الاقليات القوميات الشرقية السوفيتية في لينينغراد . انتخب في ١٩٣٨ نائبا في المجلس الاعلى لارمينيا السوفيتية لمنطقة الاكييز الكردية . حارب سابانتوف اثناء الحرب واشترك في الدفاع عن موسكو. حاصر واباد سنة ١٩٤٤ خلال معركة مينسك و بوبرينكس فوجا كاملا واسر ٤٤٧ ضابطا وجنديا المانيا . وفي معركة اخرى رُدت فرقته احد عشر هجوما معاكسا وقتل بنفسه ثلاثة عشر مقاتلا . اخيرا استطاع عبور نهر نارف واقام راس جسر وفتح الطريق للجيش . انه نال المكافئة اعلاه عن جدارة. اليوم الجديد العدد ٥٦-١٠ ايلول ١٩٤٥.

ليس الكرد صماً ولا عميانا ، لقد سمعوا انباء الاذاعة التي تبث من روسيا . استطاع اكراد ايران التحدث الى مواطنيهم المنتسبين الى الجيش الاحمر . شاهدوا عرض الافلام التي تذكر امجادهم القومية او الاساطير القديمة التي كانت تهدهد طفولتهم . حينئذ قارنوا حالتهم وحالة مواطنيهم المحظوظين . بؤس مادي و بؤس ادبي في كل مكان . فلا مدارس لاطفالهم . لاتستطيع الجدات تنويم احفادهم بالتناغي انغام الاجداد القديمة . قاسى الرؤساء عوض الحرية سنين النفي ومعسكرات الاعتقال . وبعد ؟ وبعد اطلب من الذين كان النازيون يمنعونهم من التنفس بحرية ان يتذكروا ما فعلوا . لا ينبغي دون شك ان نشجب الروس لانهم قاموا بعمل انساني صحيح ولاحتى الكرد ان مالت انظارهم نحوهم . لكن ينبغي ان نشجب الذين اثبتوا عجزهم عن تطوير مستوى الحياة وتثقيف شعب يحق له مثلهم العيش في اجواء الحرية الطلقة .

٢- اكراد الولايات الشرقية

يوجد في جنوب الحدود التركية السورية زاوية كردية اخرى على حدى ، فالكرد الذين يبلغ عددهم ربع مليون نسمة في الولايات الشرقية لايقطنون فقط الجزيرة ودياربكر واكرى داغ ففي مدينة دمشق حارة كردية كاملة مؤلفة من خمسة عشر الف نسمة وفي مرتفعات بيروت سبعة الاف نسمة وفي حماة خمسة الاف وحلب اربعة الاف، فلا بأس بعددهم نسبيا.

يمكن التمييز بين هؤلاء الكرد واولئك الذين يعيشيون هناك منذ امد بعيد وقد استعربوا تقريبا ، وبين الذين لجأوا الى البلاد التي تحت الانتداب الفرنسي لانهم قاسوا آلاما كثيرة من اساليب التمدن التركي الخاصة . فهم كثيرون وخاصة في الجزيرة . بالنسبة للقوميين السوريين يشكل الكرد اقلية ببلدهم . الاقلية التي هي - نظريا - دمجها اسهل . وفي هذا البلد ايضا لايحسب لهم حساب . اضطر المفوض الفرنسي الاعلى سنة ١٩٢٩ ان يذكر الحكومة السورية التزاماتها بتعيين موظفين اكراد في المناطق الكردية .

حقا ليس لاكراد سوريا ولبنان أي حقوق خاصة ، لكنهم يتمتعون بحرية شخصية كاملة . عدا بعض الشخصيات ذوي النفوذ لايستطيعون العيش على الحدود التركية. فاستفاد الكرد لفتح مدارس كردية في قراهم على حسابهم الخاص . لانه في المدارس الحكومية لايدرس الا باللغة العربية .

يدرس الامام في هذه المدارس الكردية ، القرآن والدين والكردية والادب الكردي الكلاسيكي اعني الملحمات الحماسية و التصوفية . نظمت في بعض المدن الكبيرة كدمشق وبيروت دروس مسائية يقصدها العمال والصناع لتعلم القراءة والكتابة بلغتهم القومية . ساهم بهذا المشروع الاخوان بدرخان حفيدي امير بوتان. بدرخان الذائع الصيت وآخر امير كردي مستقل حتى سنة ١٨٤٧ . فهما ذو ثقافة عالية ، فوضعا ابجدية لاتينية وعملا على وضع قواعد ومعجم كردي. واصدر جلادت الاخ البكر في دمشق مجلة كردية باسم "هاوار" - الاستغاثة - مع ملحق لها باسم "روناكي" -النور- فهما منجم لدراسة اللغة و الفولكلور . اما الاخ الثاني كامران اصدر في بيروت مجلة اسبوعية "روژه نو" -اليوم الجديد- وهي تصدر مرة

بالكردية واخرى بالفرنسية ولها ملحقها المشهور "استيره" -النجم- . نفوذ الاخوان على مواطنيهم لا يقبل الجدل وتأثيرهم يمتد الى كل مكان يوجد فيه اكراد.

كان الامير كامران مسؤولا عن البث باللغة الكردية الذي يقتصر على الاخبار الى الاول من نيسان تاريخ عقد اذاعة الشرق مع الحكومة اللبنانية.

يظل حب الوطن متوقدا بواسطة الشعراء ذوي الروح الوثابة . في الوقت الحاضر جكرخوين Cegerxwin هو اكثر الشعراء شعبية بين الشباب . نُشر في العام الماضي ديوانه الثامن بـ ١٤٦ صفحة بدمشق . اليك ما جاء في الاعداد الاولى من دفتر الشرق (بيروت ١٠٤٥ ، ص١٢٦-١٢٧) .

تمجد القصائد الاولى حب الوطن ذلك الحب الذي يجب على كل كردي ان يكون محبوبا عنده كحب خطيبته . اليس كل وطني جائع ، او يمكنه النوم وهو في المنفى ؟ يأتي الشاعر على ذكر جميع مناطق كردستان . يتأوه على هذه العيون الرقراقة وهذه الفاكهة الطرية . لاتكفي الدموع لشفاء جرح القلب هذا . يستطرد جميع الامجاد القومية وجميع ابطال الغابر امام عيوننا . ومثال الاقدمين الشهداء ، كالشيخ سعيد او الشعراء كاحمدي خاني ، هؤلاء يجب ان يوجهوا الشباب . اذا اهمل الرؤساء واجبهم . قام الصغار والبسطاء لينالوا حقوقهم. هناك بعض الامثال - الكركي التي تكسرت جناحاها - ثورة في بيت الدجاج - - الاسد والنملة - كل هذه تذكرنا بالحاح بان في "الاتحاد قوة".

خطب جكرخوين بالكردية امام فخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية عند زيارته الرسمية الى الجزيرة في مطلع هذا العام. فبعد ان سمع خطابا بالعربية يتمنى للرئيس الاقامة الطيبة كانت قد وردت ملاحظة : الا اسمع ايضا بعض الخطابات بالكردية. -اليوم الجديد- العدد ٢٦٦. ١٤ كانون الثاني ١٩٤٦.

الفصل السادس

الاتحاد قوة

في اليوم الذي يستيقظ الشعور القومي الكردي
ويتحدون تصبح تركيا وايران والعراق هباء
امامهم. لكن هذا اليوم لبعيد بعد.
دبليو. آر. هي. سنتان في كردستان - لندن ١٩٢١. ص٣٦.

١- اصالة الكرد

تعجب جميع الرحالة الذين اقاموا في الشرق الاوسط من شيمة الكرد الاصيلة التي تفوق شيمة جيرانهم.

لم يزل الكرد يؤلفوا كيانا واقعيا رغم كل محاولات الصهر التي قام بها غزاتهم لدمجهم . فالعنصر والدين واللغة كلها تميزهم عن جيرانهم . عنصريا هم آريون مختلفين عن الترك الطورانيين وعن العرب الساميين ، معتقدهم الاسلامي العام يميزهم عن الارمن الذين ينحدرون من نفس العرق القومي لكنهم مسيحيون ، اخيرا اكثريتهم من السنة بينما الفرس هم آريون ومسلمون لكن من الشيعة . (ادوارد سابلييه - امال الكرد - عنصر مرهق ، ارض البشر) .

ان هذا الاغتزال لتصوير حقيقي، ولنطلب من بعض البريطانيين عما يفكرون عن الكرد والشعوب التي تتاخمهم.

يقول ميجرسون الراي الذي لا جدال فيه بكتابه -رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين و كردستان . الشعب الكردي اشجع الشعوب واكثرهم استقلالا وذكاء (الطبعة الانكليزية ص٤٢) واذا اخذنا نموذج للاصالة البشرية ، فمن الارجح لايمكن التفوق على الكردى ... . يظهر الكرد هم كما هم : لو حاول فرثيو اليوم ان يتحدوا قليلا يمكنهم ان يصبحوا ثانية دولة حربية عظيمة ، لان طبيعتهم القوية والقاسية يمكنها ان تلقي الهيبة والرعب في الشعوب التي يعيشون بينها والتي هي ادنى منهم . ٣٩٨-٣٩٩.

... قاوموا لوحدهم جميع شعوب هذه البلدان ، جميع الجيوش وصانوا لغتهم ودمهم صافيا ... ٣٧١ . اذا وجدنا بين شيم الكرد علامات يعتبرها الغربيين فضائل. يعود الفضل الى اشتهارهم بالوفاء و المؤهلات الطبيعية و الاساسية التي يمكنها ان تتجانس لتتطور من اجل اعظم خير عام نرى عند الكرد المزايا التالية : الاخلاص حفظ الوعد ، والعاطفة الجياشة للاقارب ، وموقف اجلال اكبر نحو المرأة – بين اكراد الجنوب والوسط– اكثر مما يلاحظ عند القوميات الاسلامية الاخرى . روحا سامية للادب وحبا للشعر ورغبة سخية للتضحية من اجل العشيرة ، واعتزازا عاليا بقوميته وبلاده . باي حماس واعتزاز ينهض الكردي ليقول انه كردي وكل بلهجته "كرمانج" "من كردم" ص٣٩٤-٣٩٥. ... اما بالنسبة لاشتراكهم بالعمليات العسكرية فللرؤساء الصدارة منذ الوهلة الاولى بفضل الميل الحربي للامة. ومن بين عظماء قادة تركيا كثيرون من الكرد . ص٣٨٨.

ليس السيد دبليو هي HAY اقل بيانا (سنتان في كردستان).

لقد تحدثت بتقرير رسمي عن طبيعة الكرد . فقسمت هذه الامة الى ثلاث فئات : الاغوات الصالحون و الاغوات الطالحون والشعب . نتحدث اولا عن الشعب الذي يفوق جميع الذين عرفتهم في الشرق ، مزاجه يشبه مزاج الشماليين ، حقا مزاج معاكس لمزاج العرب المتقلب ومزاج الفرس المنحط . اولا وبصورة خاصة الكردي رجل عمل حازم ومقتصد، يفضل الادخار على البذخ . ثانيا انه دوما نظيف جدا الا اذا كان بائسا . فما دام النهار ترى قرب القرى نساء عديدات يغسلن الملابس وثالثا فالكردي عفيف ادبيا وتقريبا عفيف اكثر من الضرورة . لاتوجد عنده الرذائل التي هي جدا منتشرة في الامكنة الاخرى من الشرق . ويمكن القول ان هذه الرذائل تجهلها العشائر الكردية . (ص٦٢-٦٣).

اليك الفرق الكبير بين الكردي والعربي : يختار العربي اغلب الاحيان حالة الترحال ولا يمكن اقناعه بالاستيطان . بينما الكردي الذي ينتمي الى العشائر المرتحلة لا يرتحل الا اذا دعت الضرورة او العادة الى ذلك. ويستوطن الارض حالما وجد ذلك نفعا. ص٤٧.

ياتينـا هملتـون بتفـاصيل جديـدة بكتابـه طريـق في كردسـتان Road through Kurdistan ... يختلف الكـردي الجبلـي قليـلا فهـو اكـثر تبصـرا واكـثر شـبها بالاسكتلندي ، اقل بشاشة من العربي ، لكنـه يحب الفكاهة وخاصة اذا خصته او تخص قومه . لديه قليلا من روح التصوف والفلسفة والقدر . وعندما يصـادق احـداً فهو أامن من العربي . انه ليس بساذج بل يلاحظ العالم بعين ثاقبة ويهتم كثيرا بـالعلم والتقنية المعاصرة ، ويشعر بحزن مصحوب بغيض عن حالة التخلف و البداءة لبلـده. ص٢٢٢.

لاتوجد لديه بشاشة العرب ، ولا يوجـه مثلـه خطابات تمليق للضيف الغريـب . لكن كان ينبغي علي كشف مزايا عالية اكثر بكثير . لقد وصفوهم لي بانهم ابخل من العرب. ولا توجد لديهم استعدادات ليصبحوا مضيافين كرماء ، لكنني رايت الزعـم باطلا ، والحق ان الكردي الذي عيشته متوسطة يحب العيش ببسـاطة كبيرة وبخل، ذلك لان ارضه صخرية غير قابلة للزراعة والسهول الزراعية قليلة. انه لشـعب فقـير لكنه نبيل.

ترى الاصـداء ذاتهـا في مقالـة السـيد ابسـتاين E.EPSTEIN في "الجزيـرة ١٩٤٠ ص٧٩" ان كرد الجزيرة معروفون بشجاعتهم وقوتهم وروحهم المبتكرة. فـالفلاحون الكرد افضل من الفلاحين العرب . رغم عدم تعصبهـم للديـن يحتفظـون بغـيرة علـى عاداتهم ولغتهم.

يقـارن الالمـاني مـارتن هارتمـان Martin HARTMANN اكـثر في كتابـه (Funf Fostsage uler dem Islam لا يبسيج ١٩١٢ ص١٣٧-١٣٨).

اني لعلى يقين بانني ساصطدم بمقاومـة عنيفـة في تحـد الكـرد ، بـين الشـعوب الـتي يمكنها ان تتجانس وتقبل الثقافة الاوربية ... بالرغم من هذا فشهادات الرحالة تتفـق على ان تحت مظاهر الكـرد القاسـية عـالم مـن المشـاعر النبيلـة والعميقـة. وشـهادات عديدة تبرهن بانهم موهوبون بذكاء طبيعي وقوة ادراك سريع وحكم صائب. ويمكـن وضـع الكـردي بـين العربـي ذي المـزاج المتقلـب والـذي يندمـج سـريعاً والداهيــة ، والتركي البطيء الذهن والخامل وصعب المراس فالكردي نسيب للفارسي الحقيقـي ، لكن ليس مثله فاسدا بسبب الامـتزاج الكبـير بـالدم الـتركي والغـوص التقليـدي في

مباديء التصوف الشرقي القديم . آه منىٍ ترى هذه الامة قائدها الحقيقي . انه سيدهش العالم بقوته وحيويته يثبت بها تبنيه للثقافة العالمية . انه لن يتخلف عن تبني الحرف اللاتيني لكتابة لغته اللطيفة و اللينة ونسبيا خالصة من العناصر الغريبة.

اما بالنسبة للميجر بالتون فانه يختصر تفوق الكرد على جيرانهم بعدة اسطر :

حاولت جميع القوى العظمى التي نشأت وانهارت بجوارهم ، الغزاة الذين جاءوا من الشرق او الغرب ان يفرضوا عليهم ثقافتهم فلم يفلحوا قط (الاشوريون، اليونان، الرومان، الفرثيون، الفرس، العرب، المغول، والترك) ، جميعهم حاولوا قمع هذا العنصر وجميعهم فشلوا.

ان اتفاق الاراء شامل بين الاجانب الذين شاهدوهم عن كثب معترفين بان للكرد مزايا عديدة وقيمة لايمكنها الا ان تلقي ضلالا على الاقوام المجاورة لهم ، الذين هم اقل انقساما.

٢- السادة يتضامنون

ان كان بامكان الاجانب ان يقدموا مثل هذه الملاحظات عن الكرد فالشعوب التي هي دونهم والتي تعيش بين ظهرانيهم - حسب تعبير سون - لاحظت ذلك ايضا، حاولت جميعها منع اتخاذ الكرد لانها لاتريد ان (تصبح هباء) كما قال هي لذا تبذل هذه الشعوب كل جهدها كي تثبت بانه ما من مشكلة كردية لديها . وحتى لايوجد اكراد في اوطانهم . كذا تهابهم السلطات التركية و الايرانية والعراقية بحيث لا تسمح بعد لمواطنيها استخدام هذا الاسم الكردي المكروه . وتنادي بانها لاتهابهم ابدا بينما وجودها متسمم بهذه المشكلة . ما ان رفع كردي خنصره لدى احد الجيران حتى اجتمعوا حالا كرجال فرحين محاولين الاتفاق بينهم لقمع (اللصوص) .

وكثيرا ما حاول كل على حدى ان يحل مشكلته داخل بلاده لكن سرعان ما ثبت بان الطريقة غير مجدية ، وفعلا ذبحوا الكرد في تركيا فالتجأوا الى ما وراء الحدود السورية ، وعندما جد العراق في اثرهم وجد الكرد بسهولة الملجأ عند مواطنيهم في ايران . أولم يلجأ الى طهران منذ ذلك الحين رؤساء الحركة التي نظمها "هويبون" - الاستقلال - سنة ١٩٣٠ ؟.

كانت اول اتفاقية بين تركيا و ايران سنة ١٩٣٤ بعد زيارة الشاه الى انقره. اتفقت الحكومتان على سياسة مشتركة بخصوص الكرد. ومنذ ذلك الحين اراد الترك تطبيق -قانون التهجير- وبالغ الفرس في جورهم ضد الكرد.

لم يستتب السلام رغم ذلك ، لذا وجب توسيع دائرة - الدول التي يهمها الامر - فعقدت معاهدات سعد اباد في تموز ١٩٣٧ بين ايران وافغانستان والعراق وتركيا. فاتفاق الدول الاربع المجاورة على عدم القتال لشيء حسن لكن للبند السابع صدى خاصا.

يتعهد كل من الفرقاء المتعاقدين السامين ، كل داخل حدوده ، بعدم اعطاء مجال الى تأليف العصابات المسلحة ، والجمعيات ، او كل تنظيم غايته قلب المؤسسات القائمة ، او قيامها باعمال تخل بالنظام والامن العام ، في أي قسم من

بلاد الفريق الآخر سواء اكان في منطقة الحدود او غيرها ، او الاخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الفريق الآخر[1].

ماذا يعني هذا ؟ من الذي يمكنه تشكيل فرق مسلحة وتنظيمات يمكنها ان تخص كل طرف من اطراف المتعاقدين السامين ؟ انهم ليسوا الارمن الذين تواروا واختفوا تقريبا عن الميدان ولا اكثر من ذلك الاثوريين الذين ليسوا نسبيا كثيرين الا في العراق ولا الشيعة ولا القبائل العربية الرحل . فلا تشير هذه الفقرة الى غير الكرد.

لم تتأخر ردود فعل الكرد تجاه هذه المعاهدة . كتب جورج ميير Georges MEYER من القاهرة الى الفيكارو مقالا بمائتين سطر اليك نبذة منه.

يلاحظ من المصادر العربية ان العشائر الثائرة اتصلت بالكرد الذين في الاراضي المتاخمة للحدود الايرانية ... ان الاسلحة و الذخائر التي اخذتها القوات الايرانية في هذه الايام الاخيرة لدى مطاردتها الثوار الكرد يظهر ان الوقت ملائم جزئيا لبعض الدعايات الاجنبية... ان لفعاليات الترك هدف تصفية المنطقة الثائرة وفرض على الجماهير الكردية التي رفضت ليومنا الاصلاح الجمهوري، النظام السائد على بقية تركيا...

مرة اخرى يسمع القاريء الاقوال الرسمية عن رفض الكرد للتخلي عن نظامهم الاقطاعي ، العلمانية ، التعلق بالدعاية الاجنبية التي هناك تخفض دون ذكرها.

ان معاهدة سعد اباد المصدقة سنة ١٩٣٨ مدتها خمس سنوات . تجدد تلقائياً كل خمس سنين الا ما جاء في الفقرة العاشرة . حدثت منذ الحرب تغيرات في الشرق الاوسط –وخاصة في ايران– بحيث ان معاهدة سعد اباد فقدت كثيرا من قيمتها ... ضد الكرد !.

ايوجد طريقة لتصفية الامور تكون الاتفاق مع الكرد . في هذا الشأن يمكن قراءة الايحاء المقترح من الهيئة العامة للتحالف العربي في المجلة المصرية الشهيرة – الهلال– لشهر تشرين الاول ١٩٤٣ . وهو مفيد . اليك ما قال السيد عبدالرحمن

[1] للمزيد راجع النص الكامل. الحسني، تاريخ الوزارات ٤ ص٣٢٣.

عزام الشخص الذي لا يشك في حياد افكاره واعماله ، كل من يجهل خفايا السياسة في الشرق الاوسط.

اما بالنسبة للنقطة التالية والتي ينبغي ان تسترعي انتباهنا في العراق ، هي النقطة التي تخص الكرد . فحينما يجري الحديث عنهم فالشعور الذي يدفعني اليهم ينافس الشعور الذي يدفعني نحو العرب ، ولا يمكنني القول ايهما الاقوى . ان الكرد شعب صريح غير قادر على صنع الاذى ، ولاينبغي ان يشعروا بان الوحدة العربية يمكنها ان تضر بمصالحهم. انهم مسلمون وقد دحروا الزحف الذي هدد الاسلام عدة مرات في التاريخ. انهم على يقين بان الوحدة العربية سترفع النفوذ الاسلامي ، والواقع ستجمع ارقي عناصر هذه الديانة وهذه العائلة . ان مستقبل العراق وطموحه ليس في التوسع على حساب الكرد . فالامة العربية تترك لهم الخيار ، ويمكنهم الاتحاد بها اذا رغبوا بذلك ويمكنهم ان ينالوا استقلالهم الذاتي متى ما شاؤوا ، دون ان نكن لهم الحقد . انه لا يسمح ان يكون ثمة في العراق مشكلة كردية ، لان الكرد قدموا للدولة العربية سلاطين وقواد في كل الاجيال من التاريخ قبل صلاح الدين بكثير وبعده . كان هؤلاء الكرد نموذجا للتقوى ومناصرين للعروبة.

ليحذر الكرد من الدسائس الاجنبية ، وليتحفظ العراقيون ويظهروا الصبر والاهتمام لئلا يجرحوا الشعور الكردي . لان المسألة سهلة وحماية المصالح الكردية مضمونة . فان امس العراق اقوى مما هو عليه ، فسيكون الكرد اركان هذه الامة الشرقية.

بديهي ان العراقيين الذين لم يظهروا لا الصبر ولا الاهتمام لئلا يجرحوا الشعور الكردي ، لم يسمعوا لهذه النصيحة القيمة . ان حالة كرد ايران مازالت تقلقهم كما تقلق الترك.

ان منحت ايران الكرد حقاً نوعا من الاستقلال الذاتي ، ستظهر ردود الفعل تلقائيا في تركيا والعراق . لذلك رغبت هاتان الحكومتان توثيق اواصر الصداقة بينهما للتضامن ضد الاكراد.

وصل نوري باشا السعيد في الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٦ الى انقره. ليس بالامكان ايجاد دبلوماسي افضل منه للتباحث في هذه القضية الدقيقة، هو كردي الاصل كما سبق ذكره في الفصل الثالث وعراقي الجنسية، واصبح مرات عديدة وزيرا للخارجية وهذه دلالة "بين قوسين" بان الكرد اسمى من جيرانهم. اخيرا فهو ذو سياسة بريطانية وهذا لا يخفى على احد، اجتمعت في شخص واحد مزايا تظهر للعيان لاول وهلة انها متضاربة. اما الآن يعرف الجميع سلفا ليس الكردي الذي سيتكلم ولا العراقي بل البريطاني بلا شك.

عندما كان الترك والعراقيون في المباحثات افترض رئيس جريدة اولوس الرسمية الناطقة باسم الحكومة التركية (ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ينادون باستقلال اداري واسع للفئات الاذربيجانية والكردية والعربية التي تحت حكم ايران. بهذا تبقى سلطتها هكذا نظرية). ومنوها عن القضية الكردية تسأل : (هل لنا ان نعرف اين يقف الاستقلال الاداري ؟).

حقا انهم لا يدرون اين سيقف هذا الاستقلال الاداري لذا كتب السيد اندرى كلوت Andre CLOT مراسل الفرانس بريس في انقره وعادة لايناصر الكرد ، هكذا يتطلب منصبه ، كتب في السابع من اذار.

تؤكد بعض الانباء ان القضية الكردية تحتل المكانة الكبيرة في المحادثات العراقية – التركية– وبالرغم من السرية التي تلف المحادثات، فمن الارجح ستتفق الحكومتان على القمع في المهد ، كل ثورة كردية يمكنها ان تحدث. وفي حالة قيام الاضطرابات يمكن ان يتطور الموقف بسبب وجود عدد كبير من الكرد في اذربيجان السوفيتية الذين نزحوا الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي بعد الثورة الاخيرة الفاشلة.

يمكن لهذه العشائر المسلحة والمجهزة من قبل الروس ان تهدد الحدود العراقية مباشرة ، والمنطقة المتاخمة للحدود التركية العراقية. فعلى الارجح يبحث الآن في انقره هذه الاحتمالات والاجراءات الكفيلة التي يمكن اتخاذها في حالة اثارة جمهوريات الاتحاد السوفيتي فكرة انشاء كردستان مستقل.

انها دوما عين الاساليب . القضاء في المهد على ثورة كردية . ودوما عين التهم والشكوك ضد جمهوريات الاتحاد السوفيتي . لكن السوفيت كذبوا رسميا تجهيز

الكرد بالسلاح مؤيدين بكل الاشكال مطاليبهم . سبق وان شعر العقيد اليلفستون بمسلكهم المستقيم . واكد لي صحته كردي قادم من ايران . طلب البعض في العام الماضي من الضباط الكرد الذين في الجيش الاحمر ان يساعدوهم ، ابلغهم هؤلاء عدم استطاعتهم ذلك ابدا.

فرغم هذا كان الكرد موضوع المعاهدة العراقية التركية في انقره في شهر اذار ١٩٤٦ اعترف بذلك مراسل ديلي ميل في القدس ، ويؤكد انباءه وكيل رويتر في لندن.

كان لتوقيع هذه المعاهدة ثلاثة اسباب. اولا لهذين البلدين حدود خمسمائة كيلومتر مشتركة مع روسيا ، ثم وضع السوفيت اليد على اذربيجان ، وفشل الحلف الرباعي لسعد آباد الموقع سنة ١٩٣٧ من قبل تركيا والعراق وايران وافغانستان ، واخيرا بسبب القضية الكردية التي يعتبرها العراق وتركيا اكبر تهديد للشرق الاوسط ...

اما في العراق ليست هذه الاسباب الثلاثة الا واحدة، لان الروس مهتمون بمساندتهم الكرد ووقعت معاهدة سعد آباد بسببهم وهذه الاتفاقية لمقاومتهم.

طبيعي ان لاشيء في النصوص المتفق عليها رسميا يدع فرض مثل هذه الاشياء. واعلنت وكالة الانباء العربية ببغداد في التاسع عشر من ايار . انه صادق مجلس الوزراء على هذه المعاهدة التي تنطوي على ستة عشرة[٢] مادة تخص المالية والكمارك والمواصلات والتضامن المشترك وقضايا الحدود و التربية.

---

[٢] للمزيد عن هذه المعاهدة راجع عبدالرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية . ٧ص٥٥-٨٧.

٣- الضعف الكردي

كان البريطانيون اول من اشار الى كردستان مستقلة ، اما اليوم ليسوا من المناصرين المتحمسين طالما ظهر ان السوفيت تضغط على هذه الحركات التحررية . ربما لا يعلنون موقفهم بهذه القساوة ، فاوجدوا حججا تناقض التأكيدات الاولى . لكن ماذا يختلف في هذا ؟ اليس من صالح البريطانيين ان تبقى سياستهم في سلام وسط هذه الصراحة ؟ .

لنسمع اولا الى اسم كبير راندولف تشرشل.

هناك ايضا مسألة كردية. لو تركت ارضا لكردي او اثنين نتجت مشكلة غير قابلة للحل . ولتسهيل هذه المشكلة من التعقيد اقول هذا فقط : ان كردستان هي منطقة جبلية فقيرة جدا ووعرة تقريبا ، وتقع على الحدود الايرانية العراقية التركية فلا يمكنها قط ان تصبح دولة مستقلة وذلك لاسباب اقتصادية وسياسية وجغرافية.

هل اسم مشهور هو مرجع كاف لحل بعض المشاكل المعقدة جدا ؟

كردستان فقيرة جدا ؟ الم نعاتب الروس بالتدخل فيها ؟ اذا ؟ لكن لنعبر !

يضيف الميجر بالتون على نفس النظرية الرسمية اسبابا نفسية

اضافة الى الاسباب السياسية و الاقتصادية التي تعارض ايجاد كردستان مستقلة . ان طبيعة الكرد ذاتها لا تقبل قيام هذه الدولة ، واقله في الوقت الحاضر بسبب ثقافتهم . فانه لا فقط تقوم اضطرابات عنيفة بين العشائر بل حتى بين الفروع او نصف الفروع العشائرية والعوائل والقبائل والرحل ...

لنا عودة للنقطة الاخيرة التي ليست خاصة بالكرد ، بقدر ما ينبغي فهو لزاما علي، اسمحوا لي ان اعيد الى الاذهان ان البريطانيين سنة ١٩٢٤ كانوا يعتمدون على الواردات الاقتصادية لولاية الموصل -ولاية كردية كما يعرف الكل- ليعيلوا الحكومة العراقية الفتية - ويلسن- اذا ينبغي اعادة جملة الميجر بالتون دون شك "السلطات البريطانية... تعارض قيام كردستان مستقلة" ان في ذلك لشك.

اما بالنسبة لفقر كردستان تركيا عليك مطالعة -مفاجآت كردستان- لفرانسوا بالزان Francois BALSAN حينها يتأكد المرء مما هو العكس. لكن هل يريدون الاقتناع؟.

لايؤمن العقيد اليلفستون رغم العطف الذي يكنه للكرد بكلامه المعسول بالاستقلال التام لكردستان.

لحد الآن لايوجد شيء يؤكد بان الكرد كفوؤن لتكوين امة متحدة مستقلة ، ولا انهم سيصبحون كذلك في المستقبل القريب. انه شعب شجاع وجذاب قادر ان يفرض على ذاته تضحيات عظيمة لكن ينقصه التلاحم. انه يتألف . وكان دوما يتألف . من مجموعة عشائر تعترف بسلطة رئيسهم الخاص وحاضرة ان تتحد لتقاوم عدوا مشتركا ، لكنها ترفض كل تدخل لرؤساء العشائر الاخرى في شؤونهم الخاصة. ومنذ وقت تظهر بعض الدلائل بان التأثيرات الحديثة كالثقافة الخ ... تضعف سلطة رؤساء العشائر ... لكنه لايتوقع من هذا الضعف للسلطة القبلية ، ان يؤدي الى تلاحم الكرد كافة.

يدلي السيد هي أخيرا بملاحظة مشابهة :

(ان الكرد كعنصر لايشكلون وحدة سياسية، انهم مجموعة من العشائر دون تلاحم...) لكنه يضيف في اليوم الذي يستيقظ الشعور القومي الكردي و يتحدون تصبح حكومات تركيا وايران والعراق هباء امامهم . لكن هذا اليوم لبعيد بعد . (سنتان في كردستان ص٣٥-٣٦).

٤- الكرد بدورهم ينتظمون ويتحدون

لقد اختبر الكرد منذ امد بعيد هذا الخلاف الذي يعيرون به ، ومنذ القرن الثامن عشر لاحظ ذلك بكمد احمدى خاني احد شعرائهم الكبار.

مەم و زین - الفصل الخامس - الابيات ٧٩-٨٨ -الطبعة الفرنسية-

بقدر ما يعتز الكرد بشجاعتهم
بقدر ذلك يستاؤون اذا ارغموا
هذا الاباء وعزة النفس
يجعلان رفض كل عرفان جميل
لذا هم دوما منقسمون على ذاتهم .
ودوما قلقون بالخصومات و المشاجرة .
لو كنا متفقين بيننا
خضعنا بعضنا للبعض
لخدمنا الجميع كخدم .
العثمانيون والعرب والفرس

ان كان منذ ذلك الوقت والى اليوم مازالت كردستان تحت سيطرة جيرانهم، عبثا نصدق انه لم تبذل جهود فيما بينهم في سبيل توحيد شمل الكرد جميعا.

كانت جمعية هويبون منذ تشرين الاول ١٩٢٧ تجمع في منظمة واحدة كل من ينشط الوطنية الكردية. اتسع نشاطها قليلا في كل مكان عن طريق نشر الصحف ، واخذت على عاتقها شرح القضية الكردية للعالم ، و كانت المنظمة تمثل رسميا الاحزاب المختلفة في الخارج.

نعلم بان الملا مصطفى هو عضو في اللجنة الوطنية الكردية التي تضم ثلاثة ممثلين من العراق واربعة ممثلين من ايران وممثلين من تركيا وممثل من سوريا

ارغمت الحرب الكرد الوطنيين ان ينتظموا سريا ، واخذت المناشير السرية توزع في كل مكان لاضرام نار الوطنية المقدسة. هؤلاء الوطنيين الذين كانت الشرطة الحكومية تطاردهم. فمثلا كنت تطالع في ايران منذ سنة ١٩٤٤ مجلة -پەیمان-

العهد ومجلات احدث منها چيا، تيروكەكە، يەكەتيە، تێكوشين، والمجلة السياسية والادبية كوفاره روژ هي مستنسخة.

اعلن كردي من قادة الحزب الديموقراطي -توده- في تموز ١٩٤٦ من طهران. بان اعضاء الحزب يربون على الثمانين الف عضو في ايران وان القضية الكردية تطرح بذات الصيغة في تركيا والعراق.

ان كرد العراق نشيطون جدا، ينشرون في السليمانية منذ خمس وعشرين سنة جريدة اسبوعية -ژيان- الحياة وهي شبه رسمية وتصدر في بغداد مجلة گلاويژ - نجمة الصبح- كل شهر منذ سنة ١٩٣٩ وهي ادبية علمية. كما تنشر السفارة البريطانية في بغداد منذ ١٩٤٣ مجلة شهرية ادبية واجتماعية مهمة ثم اصبحت اسبوعية منذ تشرين الاول ١٩٤٥، تصدر باربع وعشرين صفحة وغدت الادارة بايدي الكرد محمد بابان و حوزني موكرياني [1]. ليس من هنا يتلقى الوطنيون الكرد الاوامر، لاني اشك في ذلك. وللحزب الشيوعي الكردي العراقي جريدة سرية صغيرة باسم -آزادي- الحرية- نشرت بعددها الثاني سنة ١٩٤٥ نظاما اجتماعيا وسياسيا، حري بالقاريء الاوروبي معرفة ذلك وترجم هذا النص في -اليوم الجديد- (بيروت عدد ٦٠ ، ١٥ تشرين الاول ١٩٤٥).

---

[1] هو حسين عبداللطيف الشيخ اسماعيل ولد في مهاباد سنة ١٨٩٣ من عائلة متعلمة درس علومه في المدارس المدنية وسافر الى اريفان وتفلس والهند وافغانستان واستنبول ومكة وحلب وكان يتقن الكردية والفارسية والتركية والروسية والعربية والانكليزية ويلم باللغة الفرنسية. ففي سنة ١٩١٥ اسس مطبعة كردية في حلب باسم العصر الجديد. وفي ١٩٢٣ قدم الى العراق وفي ١٩٢٤ نقل مطبعته الى راوندوز واصدر هناك مجلة (زاري كرمانجي) وفي ٢٥ ايار ١٩٢٦ اصدر مجلة (رووناكي) وفي ١٩٤٣ رحل الى بغداد وعمل في مجلة "دەنگی گێتیی تازە" صوت العالم الجديد التي كان يشرف عليها توفيق وهبي. وتوفي في ١٩٤٧/٩/٢٠ و نقل جثمانه الى اربيل. للمزيد راجع -رمزيه صابر محمد- حوزني موكرياني ي- نووسەرو رۆژنامە نووس. ص٢٠-٣٠ اطروحة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة كلية الاداب جامعة صلاح الدين.

دستور الشعب الكردي

١- التفاهم المتبادل وتعزيز الاخوة بين العرب و الكرد لتحرير هذين الشعبين ، والمساهمة مع كل العرب الاحرار ومنظماتهم واحزابهم ومع الحزب الشيوعي العراقي لتحرير واسعاد الشعوب وتحقيق مطاليب الكرد والعرب.

٢- التعاون لنيل حرية الشعبين الكردي والعربي والاستقلال الحقيقي وليس الشفهي للعراق.

٣- التعاون للحصول على حكومة تخدم الشعب على اسس ديمقراطية مع برلمان ومجالس بلدية يختار الشعب اعضاءها الممثل الحقيقي ، والغاء القرارات والقوانين التي لاتوافق وروح الدستور العراقي.

٤- منح الشعب الكردي الحق بتأسيس منظمات سياسية وغير سياسية والتعبير بحرية عن آرائه وعقد اجتماعات علنية ، وطبع الجرائد والصحف والكتب دون راقبة غير عادلة.

٥- لاجل التقدم الاقتصادي للمناطق الكردية -انشاء معامل وصناعة في كردستان- استخراج المصادر الطبيعية للبلد لاسعاد واغناء الشعب -تحديث طرق الفلاحة، فلاحة الارض بطريقة علمية وعصرية لضمان رفاهية الشعب، منع كل احتكار للدولة ضد الافراد والعشائر- السوق الحرة للمنتجات الكردية- تعبيد الطرق لتسهيل التسويق الزراعي.

٦- صيانة اراضي الفلاحين وتوزيع اراضي الدولة للذين يزرعونها ، وتوزيع الاراضي التي استولى عليها الاقطاع للفلاحين . تشكيل جمعيات فلاحية لتحرير الفلاح من ايدي المحتكرين.

٧- وضع الاراضي تحت تصرف عشائر شبه رحل مجانا ليستقروا فيها ووضع المراعي تحت تصرف الجميع.

٨- تشكيل محاكم لحل المشاكل القائمة بين العشائر الكردية المختلفة بالطرق السليمة.

٩- النظام الاجتماعي للحياة الكردية. اصدار قانون العمل وتوزيع المساعدات الاجتماعية في فترات البطالة والمرض والشيخوخة

١٠- تنظيم الخدمة العسكرية الالزامية في العراق على اسس التثقيف العسكري في لغة الجندي ، ديمقراطية النظام ، وتطهير الجيش من العناصر الرجعية ، مجملا تشكيل جيش لخدمة مصالح الشعب والذود عن الاستقلال.

١١- تنظيم حقوق الشبيبة الكردية . تعميم الثقافة العامة . محاولة تسهيل طرق القراءة والكتابة بالكردية وانشاء مدارس كردية عالية ومتوسطة وابتدائية ، كي تعطي للكرد ثقافة تضمن للشباب الكردي عملا بعد الدراسة.

١٢- التوزيع العادل للضرائب للحيلولة دون ان تصبح عبئا ثقيلا ، وتخفيف الضرائب عن العمال والموظفين وصغار التجار.

١٣- الغاء الاحتكار والوسطاء لضمان تموين الشعب وتنظيم تزويد التجار.

١٤- تشجيع الثقافة للجنسين دون تمييز وانشاء مدارس تقنية للعلوم والميكانيك والزراعة والصناعة الى مستوى عال في المنطقة الكردية . تشكيل المنظمات المشتركة اجتماعية وثقافية ورياضية وعلمية لتطوير اللغة والثقافة الكردية وانشاء مكتبات عامة ... الخ.

١٥- ضمان الحقوق القومية والدينية لجميع الاقليات التي تقطن كردستان كالتركمان و اليزيدية والعرب والاثوريين واليهود، سواء من جهة اللغة او العبادة او جميع حقوقها السياسية والغير السياسية.

١٦- توفير السعادة والنمو للعائلة الكردية والاعتراف بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل.

١٧- التعاون مع جميع الوطنيين الكرد في كل ما يخص حرية الشعب الكردي وكل مايخص تقدمه الاجتماعي.

هذه هي الاهداف التي يطمح الدستور الوصول اليها. فهي تخص جميع اخواننا الكرد لنشر الحرية والسعادة وتقدم شعبنا.

اصدر حديثا حزب المقاومة في العراق جريدة اخرى -شورش- الثورة. كما ظهرت منذ كانون الثاني ١٩٤٦ جريدة اخرى -رزكاري- الحرية. تطبع بثلاث لغات الكردية والعربية والفارسية. ونشرت ايضا حركة التحرر سنة ١٩٤٦ في

القاهرة باللغة العربية عددا بستة واربعين صحيفة لمحمد شيرزاد كراسا بعنوان (معركة الكرد).

يظهر من كل هذا ان بين الكرد اتجاهين ينسبها السيد ج فيرو G.FERRO – الجمهورية الكردية المستقلة في اذربيجان– الى التنافس بين الشباب والشيوخ ، وبهذا الخصوص يظهر اتجاهان عند رؤساء الكرد ، فالشباب الذي تأثر بالسوفيت الذي كانت قواتهم تحتل – ويمكن انها تحتل بعد – اراضي الجمهورية المستقلة يظنون انه يمكنهم الاعتماد على مساندة الروس التامة للحصول على – مطاليبهم القومية – اما الشيوخ فبالعكس فهم يظهرون اكثر فطنة لان جوهر ثقافتهم وميولهم غربية . انهم يرفضون دون شك فكرة دولة كردية وان كانت متصلة بصورة غير مباشرة بالاتحاد السوفيتي الكبير . ويحذرون من التأيد المتزايد لموسكو ، ويعتقدون ان حرية شعبهم الضرورية قد تذبح على مذبح وحدة ايران ، ان كانت المصالح الروسية تتطلب ذلك . هذا ما يجعل هؤلاء – الشيوخ – يميلون نحو الاعتدال.

ردت جمعية الشبيبة الكردية على تهجمات الصحافة الايرانية لشرح المباحثات السياسية في ايران بما يلي :

اعلموا جيدا، انه قد انقضى العهد الذي كان دم الشبيبة الكردية يراق لتحقيق مطامعهم الفاسدة . لعمري ، تصفح الكرد التاريخ وتطلعوا على جميع التضحيات التي قاسوها في بلدان السندوبنجاب وفي سهول ما بين النهرين ، لم تخدم غير راحة ومصالح اعدائهم . يعلم الكرد بانهم قد خدعوا وخدموا اعداءهم . استفاد السلاطين والخلفاء العثمانيون وامراء آخرون من قوة الكرد العسكرية . ففتح لهم الكرد العالم ، وكان جزاءهم الخيانة . الآن استيقظ الكرد والحركات التي نشأت واخذت تستمر منذ مائة وخمسين عاما كحركات عبدالله والشيخ سعيد واحسان نوري باشا ومملكة الشيخ محمود جميعهم عملوا على استقلال الكرد . هذه الحروب اظهرت للعالم حصانة الكرد السياسية . لذا ينبغي ان تعلموا انتم ايضا . ان جهود عشرة ملايين من البشر لا يمكنها ان تذهب سدى.

ان لم تطلعوا بعد على الجهود التي يبذلها الشعب الكردي لاستقلاله طالعوا اذا الصحافة العالمية طالعوا الصحافة الكردية.

ارضاءً لنادر شاه [٢] فتح الكرد طريق دلهي ولاجل عيون شاهات سفبفس الجميلة قام بحراسة طريق قزوين ومكافئته لم تكن غير الطرد والحرمان. لن يبقى بعد هذا الشعب من بحر عمان الى حدود افغانستان آلة طيعة في ايديكم.

ان هذا الشعب الذي جعل كثيرين من قوات الشاهات تتقهقر امامه حتى ابواب طهران واحتل بغداد خلال سبع سنوات من الامبراطورية العثمانية وواصل هجماته الى حدود اصفهان ، هذا الشعب الذي احتراما لشرف السلاح الذي كان يحمله في سهول العراق وليبيا وجبال بلغاريا وصربيا وحصون كردستان واذربيجان سفك دمه حتى القطرة الاخيرة. ان هذا الشعب لايمكنه بعد الان ان يقف مكتوف الايدي بلا مبالاة الى جلاديه الخصوصيين. ان نفس هؤلاء الرجال خالدة لايمكنها ان تموت. فضمير الدول العظمى والشعوب الكبرى لا يمكنه بعد ان يرضى باستمرار هذا الظلم. كلا لا المدنية ولا البشرية يسعها بعد اليوم ان تقبل باستمرار اساليب القرون الوسطى. وبحجة مطابقة العرق مازلتم تستغلوننا.

هذه نبرة اخرى يستعملها الكردي ليعبر عن مطاليبه المشروعة. نشرها خياط – الكرد يطالبون باستقلالهم الذاتي– التقدم المصري. ٢٠ ايار.

اننا لانطالب الان بتشكيل دولة كردية مستقلة ونحن نعلم علم اليقين ان هذا الطلب غير قابل المنال. فكل ما نبتغيه حكما ذاتيا اداريا محليا في نطاق الدولة التي نلتحق بها ، وحق المحافظة على لغتنا وثقافتنا وحق الحياة لمدارسنا وادارتنا. باختصار حق البقاء مانحن كما نحن ، ولا ان نصبح تركا او عربا او فرسا. انهم يهضمون حقنا هذا ، ولا يريدون الاعتراف به وهم مصممون على ابادتنا بالقوة كشعب. لكن هذا محال. اننا لسنا عربا، اننا شعب آري بالاصل وهذا لايعني ابدا عدم استعدادنا للتعاون مع دول الشرق الاوسط والعيش معهم بسلام . لكن ليمنحونا اولا الحكم الذاتي الذي نطالب به.

---

[٢] نادر شاه ١٦٨٨ ١٧٤٨. قائد كردي ولد في مشهد وتوفي في فتحاباد. كان اول الامر مقاتلا بسيطا في خدمة الشاه ثم استطاع استلام الحكم. فوحد ايران وتوج بالحكم وفتح اسيا الوسطى وقسم من الهند.

اخيرا كان لي لقاء مع دبلوماسي بريطاني في الشرق الاوسط ، فاظهرت له اهمية نفوذه وتدخله الشخصي لدى الحكومة العراقية لاقناعها بضرورة ايجاد حل سلمي للقضية الكردية في العراق . والا سنرى الكرد يطالبون بحكومة مستقلة غير قانعين بعد بالحكم الذاتي الحالي.

ان اكراد الشرق الاوسط الذين يرون بفرح وحنين النظام الذي يعيش فيه اخوانهم في كردستان السوفيتية يمكنهم ان يطلبوا الانضمام الى هؤلاء والوحدة معهم.

ليساند البريطانيون – الشيوخ – في العراق وليضغط السوفيت على – الشباب– في ايران وفي كل مكان، فهذا لا يغير شيئا من الموضوع.

لكني اشعر شعورا قويا بانهم جميعا الشباب والشيوخ هم سعداء بالنتائج التي حصل عليها اخوتهم في ايران . وفي اليوم الذي ينادي به الرئيس العظيم القاضي محمد استعدادهم . ففي ذلك اليوم لن يكون بعد شباب وشيوخ ، شيوعيون او ملاكون عراقي او ايراني او تركي ، لكن كرد لاغير سوى كرد دائما وابدا.

الفصل السابع

امام الضمير العالمي

ان امكن استنتاج درس نهائي من
التاريخ الكردي هو انه حقا يستحيل تغيير شعب
العقيد اليلفستون

لم تزعزع النكبات التي حلت بالشعب الكردي منذ خمس وعشرين سنة لا الشجاعة ولا الثقة بعدالة قضيته. أسمع اكراد العراق وتركيا وايران المرة تلو الاخرى صوتهم الى عصبة الامم.

حاول ممثلو الكرد منذ الحرب -خاصة منذ نهاية الخصومات- بكل الوسائل الفات نظر العالم المتمدن والمسؤولين عن نظام العالم في المستقبل اليهم.

أود في هذا الفصل نشر بعض الوثائق التي ارسلها التحالف الكردي وغيره الى المنظمات المسؤولة عن تنظيم ونشر السلام.

قدم التحالف الكردي في ايلول ١٩٤٢ "مذكرة حول القضية الكردية" الى السادة ويندل ويلكي، والجنرال ديكول، والكولونيل ايلفنستون والتي استخدمتها لتأليف الفصل الاول.

اليك باقي الوثائق.

١- نداء التحالف الكردي ٣٠/ آذار/ ١٩٤٥

الى مجلس سان فرانسيسكو

سيادة رئيس الوفد ... في مجلس سان فرانسيسكو

صاحب الفخامة :

قبل البت سلفا في القضايا التي ستبحث في مجلس سان فرانسيسكو نخمن ان اول الاجتماعات هي التي تهيء لمجلس السلم. اتشرف ان اقدم لكم باسم الشعب الكردي طيا بحث القضية الكردية. ان سلام الشرق الاوسط ان لم نقل سلام العالم لن يكون مضمونا دون ايجاد حل لهذه القضية التي تخص تسعة ملايين من البشر يعيشون على ارض مساحتها خمسمائة كيلومتر مربع والتي تمتد من البحر الاسود الى الخليج العربي. لقد اعترفت معاهدة سيفر باستقلالها سابقا.

لا يسع الكرد ان يمثلهم شخص في هذا المجلس بسبب وجود جميع الاراضي الكردية تحت سلطة الدول الاجنبية. فارجو استعمال تأثير وفدكم ووفد حكومتكم في الغايات التالية :

١- قبول المجلس مبدا حق الشعوب التي لم تنل استقلالها. ان تعبر عن مطاليبها للهيئات العالمية. بديهي ان قبول هذا المبدأ يقدم ضمانا بان الحكومة لن تأخذ بثأرها منَ الاقوام الخاضعة لها والمطالبين بحقهم.

٢- القبول رسميا بحث القضية الكردية باجتماع عام للمجلس.

٣- تقديم او دعم مشروع جمعية عالمية مسؤولة عن البحث في متطلبات القضية الكردية ومحاولة ايجاد حل لها. وجواب هذه الجمعية يكون اساسا للحل الذي سيقرره مجلس السلم للقضية الكردية.

أيد هذا النداء قائد القوات القومية الكردية السابق احسان نوري باشا برسالته المؤرخة في الحادي والعشرين من تموز ١٩٤٥.

التحالف الكردي

٢- من التحالف الكردي ١- ايلول -١٩٤٥

الى وزراء الخارجية المجتمعين في لندن

اتشرف ان اقدم لسيادتكم باسم التحالف الكردي الموضوع الآتي :

نظرا للاسباب المدونة طيا في المذكرة وملحقاتها بدات الحكومة العراقية منذ السابع من آب ١٩٤٥ باجراء العمليات العسكرية ومطاردة الكرد الذين في العراق وخاصة البارزانيين. وبموجب بلاغات ونشرات مراسلي وكالات الانباء ستستعمل الحكومة العراقية المدفعية الثقيلة والطيران لتدمير القرى وقتل النساء والاطفال العزل.

في الوقت الذي تعلن الامم المتحدة، انها تضمن للشعوب حق وجودها و الانعاش التام لتقاليدهم الخاصة.

اننا نحتج ضد هذه الاساليب ونطلب منكم ان تنقلوا جيدا هذه الاحداث الى معالي حكومتكم وتقدموها الى مجلس وزراء الخارجية المنعقد في لندن.

هذا ولتتفضل فخامتكم خالص تحياتي.

التحالف الكردي

٣- نداء جديد للتحالف الكردي

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥

بمناسبة الاحداث التي ما زالت عدة دول من الشرق الاوسط مسرحها. فالبلاغات الرسمية ومراسلو وكالات الانباء والصحف الكبرى تاتي غالبا على ذكر حركات الكرد القومية. ويحدث ويا للاسف ان ظهور بعض هذه الحركات يفسر كانها قامت بتأثير من الخارج. او كأن غايتها خلق الاضطراب في بعض الدول. فيعتقد الاتحاد الكردي ان من المهم توضيح ، بان مطاليب الكرد غير متأتية الا من المباديء العادلة التي اقرتها جميع الامم المتحدة.

فبدون البحث عن خلق الاضطرابات، ترمي الحركة القومية الكردية الى الغاء حالة غير عادلة كانت خلال القرن الماضي و نصفه مصدرا لصعوبات جمة في دول عديدة من الشرق الاوسط . انه يطلب حل مشكلة كما اعترفت الدول التي تعانيها بانها تفوق اطار كل واحدة منها . اذا تشكل ، مشكلة عالمية لاتستطيع اية دولة الادعاء بان لها الحق في ان تنظم بنفسها شؤونها الداخلية. اذا امكن تطبيق هذا المبدا فكان مبعثا لاضطهاد شعب من قبل شعب آخر.

باسم التحالف الكردي اطلب من فخامتكم ان تطلعوا حكومتكم على بعض هذه النقاط التي تهدف الايضاح بان على ضوء المباديء الدولية المعترف بها كانها اركان العالم المتمدن ينتظر الشعب الكردي ، وبحكم شرعية مطاليبه في الوجود والاستقلال القومي.

لتتنازل فخامتكم وتقبل سلفا شكري وفائق احترامي الخاصة.

التحالف الكردي

٢٦- تشرين الثاني - ١٩٤٥

٤- برقيه ممثلي الشعب الكردي في العراق ٢٤ / كانون الاول / ١٩٤٥
الى مجلس الدول الثلاث الكبرى المجتمعة في موسكو

نظرا لاجتماعكم في موسكو ننتهز هذه الفرصة لنعرض عليكم نحن ممثلي الشعب الكردي في العراق ما يلي :

ان الحقوق المعترف بها والوعود المقطوعة للشعب الكردي لم تحقق ، فالحكومات العراقية المتتالية اهملت الشعب الكردي دوما على ثلاث اصعدة ، اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

ان الشعب الكردي على يقين بان الحكومات العراقية المتعاقبة كانت ترمي دوما الى استعرابهم وليس احترام حقوقهم كاقلية مستقلة . لذا يطلب الشعب الكردي استقلال ذاتي في حضن دولة العراق و بالنتيجة تشكيل حكومة مستقلة شرط ان تكون بيد الحكومة العراقية الشؤون الخارجية فقط . ومهما يكن لايمكن للشعب الكردي ان يرتبط بمعاهدة تؤخذ دون رضاه حسب المباديء التي تبناها حلف سان فرانسيسكو.

ممثلو الشعب الكردي في العراق

تحمل هذه البرقية ستين توقيعا

من رؤساء العشائر ووزراء عراقيين قدماء.

٥- التحالف الكردي يستنجد كانون الاول ١٩٤٥

الى هيئة الامم المتحدة

ان منظمة الامم المتحدة الحالية لا تستدرك طريقة تمنح بها للشعوب التي بكاملها تحت سلطة اجنبية. امكانية عرض قضاياها للفت نظر المسؤولين للقيام بوضع التصاميم و المخططات لتطبيق المباديء الرئيسية التي تبنتها المنظمة.

لم تنل الشعوب التي ليس لها ممثل في منظمة الامم المتحدة. تأكيدا بان مطاليبهم ستخضع الى مشاورات المنظمة . تقلق هذه الحالة الشعب الكردي كثيرا. لانه يظهر الاعتراف بان للدول التي تشكلت كامل السيادة وان هي تناقض تناقضا فاضحا المباديء التي تحدد الحقوق الاساسية للشعوب والاشخاص. هكذا يحرمون من فائدة تطبيق هذه المباديء جميع الذين هم مرؤوسون من قبل الدول التي لم تلائم الاوقات التي يحملون السلاح مع قوات المركز. انهم يضعون الشعوب المظلومة تحت اعباء ثقيلة ليهرعوا الى القوة فيتعثروا باستعمال طرق لا ترضى بها جميع الشعوب التي تبغي السلام.

بعد الحرب العظمى اسمع الشعب الكردي الذي يشكل في قلب الشرق الاوسط امة من تسعة ملايين نسمة قاطنين ارضا بنصف مليون كيلومتر مربع ، أسمع صوته واعترفت معاهدة سيفر بحقه بالحكم الذاتي والاستقلال القومي فالتواقيع التي تحمل هذه المعاهدة تنص الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي من قبل الدول التي كانت تمثلها.

ان الدكتاتوريات الاولى التي هيأت تدريجيا نظام الفاشسيتين و النازين جعلت شروط هذه الانظمة عقيمة ويا للاسف ومنذ ذلك الحين اصبح الكرد فريسة للاساليب الحكومية الشهيرة وقمعت مقاومتهم بوحشية وذلك بقصف قراهم وقتلهم ونفيهم. ففي الدول التي تقتسم اكثرية الشعب الكردي وحتى المنطقة التي فتحت عصبة الامم الاستقلال للاعتراف بالحقوق القومية الاساسية للشعب الكردي لم تقف سياسة الحكام حتى هذه الساعة من العمل على صهر الكرد الملحقين بهم . ويطلع الشعب الكردي العالم انه لا يسمع بالاجراءات الجائرة التي تترك اليوم قضيته في الظلام. يطالب الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية التوازن واحلال السلام بين

جميع الشعوب ، ان يمنحوهم فرصة لتقديم قضيتهم الى منظمة منصفة مسؤولة عن الايعاز الى الامم المتحدة بالحل العادل لجميع المشاكل التي يثيرها الاستعباد الحالي للشعب الكردي الى عدة دول لا يحق لها بشيء ان تمارس هذه الحماية.

ارسل التحالف الكردي منذ انتهاء الحرب عدة نداءات للعالم وهو موقن ان الحالة الراهنة لمشاكل الشرق الاوسط تتطلب دراسة القضية الكردية في منظمة الامم المتحدة. يرجوكم التحالف الكردي يا سيادة الرئيس وكذلك اعضاء وفدكم ان تساهموا حقا ، ايضاح مشكلة تهم توازن السلام في الشرق الاوسط كله ، ويعتقد بانه مامن وفد يهتم بمشاهدة عالم الغد يقوم على اركان قوية ، ولاتوجد هذه الاركان الا بالحل العادل لجميع المشاكل القومية يمكنه ان يرفض جواب هذا النداء ويسهر على ادراج هذه القضية في برامج اعمال مجلس الامم للدرس والمناقشة وايجاد الحل للقضية الكردية.

تنازل يا فخامة الرئيس لتقبل شكري السالف وفائق احترامي الخاصة.

التحالف الكردي
كانون الاول ١٩٤٥

٦- نداء الحزب الرزكاري

الى هيئة الامم المتحدة

اذ يقدم حزبنا رزكاري كرد هذه المطاليب لكم ذلك لثقته التامة في حكم هيئة الامم المتحدة التي تأسست للقضاء على الامبريالية واستعباد الاقليات مهما كانت الامم التي تنتمي اليها. فننتهز فرصة هذا الطلب لنبلغ جميع الامم بانه لن يكون سلاما عالميا ولا استقرارا للشعوب ما دامت تصر الدول (المنتدبة) على استغلال الشعوب الصغيرة الواقعة تحت حمايتها وهي قادرة على العيش مستقلة.

من جهة اخرى فالشعب الكردي الذي هو من هذه الشعوب المذكورة اعلاه محروم من حريته وحقه في الوجود ، ومشتت شذر مذر في كل مكان لذلك يطالب حزب رزكارى كرد باسم الجماهير بحريتنا ووضع حد لاستغلال شعبنا . اننا نطالب بالوحدة داخل ارضنا الخاصة واستقلالنا التام بعيدا عن كل وصاية استعمارية.

ونلفت انتباهكم من جديد على انه لن يكون أي أمن واستقرار وسلام في الشرق الاوسط ما دام الشعب الكردي يعيش مستعبدا . ولسنا بحاجة ان نذكر الامم المتحدة اهمية السلام في الشرق الاوسط وان السلام العالمي منوط به ... .

نحن واثقون بعدالة قضيتنا املين ان تولي الادبار ساعة الطغيان والاستعباد وتحل محلها ساعة الامن والحرية والاستقلال التي لاجلها حاربت هيئة الامم المتحدة عدة سنين والتي لاجلها استشهد ملايين البشر.

اخيرا نطلب من سيادتكم ان تأخذوا بعين الاعتبار ما سبق . وتتخذوا الاجرآت الفعالة ، وكلنا ثقة بقضيتنا ونشكركم باسم الشعب الكردي.

حزب رزكاري كرد

الخاتمة

عندما كانت اوربا اللامبالية تترك الارمن يذبحون سنة ١٨٩٥ دون ان تجرؤ على رفع اصبعها كان يكتب بول كمبون سفير فرنسا في القسطنطينية الذي لا يمكن اتهامه بان تعوزه النظرة الثاقبة. كتب في السابع من تشرين الاول ١٨٩٥.

ان الذين لا يشكون في مبدعي نظام خيالي والذين يؤمنون بتجدد تركيا، فالسواح الذين يستقبلون بحفاوة من قبل السلطات المتنعمين من باريس او العواصم الاوربية الذين يعاشرون في الحفلات سكرتيرات انيسات من السفارة العثمانية وهن يتبرجن باخر موضة ويشتركن في الاوبرا. هؤلاء السادة الاجلاء سحقوا نهار الاثنين بموجب آخر موضة للوزارة الخارجية، بضربة العقب ارمنيا يلفظ انفاسه الاخيرة كان مطروحا بعد الاضطرابات في فناء الوزارة. هل تتصور شباب طائشون ساديون يطئون بارجلهم لهوا رجلا جريحا في اعقاب مظاهرة ؟.

اظهرت الصفحات السابقة ان الترك الكماليون لم يفقدوا عاداتهم الشريرة. فان كان يشك بذلك ، بعض النفوس الضعيفة . فلنقرأ بعض ماكتبه فرانسوا بالزان ص٢٧١-٢٧٣ الا يجب الاخذ برايه.

كتب بول كميون في ٢٣ كانون الاول ١٨٩٥.

لن تمر سنة ١٨٩٦ دون وقوع احداث جسام. انهم مستمرون بالقتل والحرق والنهب ، ولا تزال الصحف الفرنسية تشفق على الترك المساكين . ان هذا النظام سوف لا يبطيء بالحاق بعض الضرر بسمعة الامبراطورية. وعندما يرى صغار اصحاب المعامل الفرنسية : ان النسيج الذي يشتريه العثمانيون منهم مهددا سنرى دون شك ان الانسانية تنبت في قلوبهم.

حقا ان فخامة السفير لوقح ! اللهم الا اذا لم يكن واقعيا ، بكل صراحة ايؤمل هذه المرة ان محبة الانسانية ستنمو في قلب الشعوب المتحضرة ، وبان المسؤولين

سيجرؤون الاهتمام رسميا بهذه القضية التي تدع سلام الشرق الاوسط معلقا مالم يوجد لها حل. ام كما كتب سابقا اكراد العراق سنة ١٩٣٠ الى عصبة الامم.

هل من الضروري للتأثير على العالم ان يعيد الكرد حركة الروس سنة ١٨١٢ وان يحرقوا جميع ابار النفط التي هي موضوع اطماع كهذه ؟ .

املنا ان الكرد لن يضطروا لتصرف كهذا .

مهما كان ، فلم اليأس حتى امام الانعدام الصارخ للحق والعدالة امام نقص السلطة، حينما راينا انفصال الدول والشعوب المختلفة والمظلومة من امبراطورية الغول الواحدة تلو الاخرى بنفس الانقلابات الدامية التي يمر بها الكرد مثل " فالاشيا . مولدافيا ترانسلفانيا ، دلماتي ، مورى ، قبرص اليونان صقيليا ، مصر، البانيا سوريا العراق ، فلسطين ولبنان. (ارمين رومانيت Irmine ROMANETTE كردستان والقضية الكردية. باريس. مكتبة مورسو "كنز الرسائل" ١٩٣٥) .

١٤ تموز ١٩٤٦

ملحق

منذ ان كتبت هذه الصفحات وقعت بعض الاحداث في ايران وكان لها تأثير سيء على القضية الكردية.

لا اتحدث عن الاضطرابات التي اندلعت تقريبا في كل المناطق البترولية وخاصة عبادان في شهر تموز، وكان من باب الصدفة ان السفن البريطانية كانت موجودة في الخليج -الفارسي- العربي لذا انتهى كل شيء بهدوء وتدبير.

لكن في مطلع كانون الاول ١٩٤٦ قررت الحكومة الايرانية احتلال اذربيجان وارغامها على الاشتراك في الانتخابات. حاول الجيش الاذربيجاني ان يقاوم بشدة في منطقة غافلانكو على بعد مائة وسبعين كيلومترا جنوب تبريز، لكن تحت ضغط المدفعية الثقيلة والدبابات والسلاح الجوي، وبسبب قلة التحصينات، اضطرت اخيرا على الاستسلام. ومنذ الثامن عشر من كانون الاول كانت القوات الايرانية تحتل حاميات الحدود الايرانية السوفيتية.

وبحسب الانباء الصحفية التجأ السيد بشفاري رئيس الحكومة الاذربيجانية الى روسيا والقي القبض على الرؤساء الكبار كثيرون منهم حكموا بالاعدام واخص بالذكر الجنرال كابيري وزير الدفاع وذلك في اليوم الثاني من كانون الثاني ١٩٤٧. كما وعدوا بالعفو العام للعشائر الجنوبية اذا قامت بتسليم سلاحها.

اغض الطرف عن الوحشية التي استعملتها القوات الحكومية. لقد عودنا النازيون على اختراع اغتصاب البنات والنساء. الذي اصبح خلال ثمانية واربعين ساعة. وعن تعذيب وذبح الاطفال الذين قدموا – قربانا – للمنتصرين. (من تقرير سري في الثلاثين من كانون الاول ١٩٤٦).

بديهي الغيت رسميا جميع القوانين والانظمة بضمنها التي سنها الديمقراطيون في التاسع من كانون الثاني ومعها استعمال اللغة التركية. مما ادى الى هيجان واحتجاج الجريدة التركية "جمهوريتي" هذه الجريدة التي -ترى القذى بعين جارتها- أتجهل ان

استعمال اللغة الكردية هو ممنوع في بلادها رغم التعهدات الدولية الواضحة وضوح الشمس في رائعة الظهيرة.

لم تكن قوات جمهوررية مهاباد الكردية المستقلة شيئا امام اندحار الاذربيجانيين هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فطبقا لمبادئها المخلصة نحو الحكومة المركزية امر القاضي محمد قواته بعدم المقاومة عسكريا. هكذا اختفت الجمهورية الكردية في المعمعة. لقد كانت ضربة قوية لجميع الوطنيين الكرد. اعلنت الفرانس بريس في الثاني والعشرين من كانون الثاني من طهران - هذا النبأ لم يؤكد بعد - ان المحكمة العرفية لمهاباد حكمت على القاضي محمد بالاعدام [1]. اما الملا مصطفى ومعه الفان مقاتل فقد تحصن في الجبال منتظرا اعلان الحكومة الايرانية تقرير مصيرهم . معلوم ان الملا مصطفى محكوم بالاعدام في العراق حيث جاء ليلتجيء اليها هو وكثيرون من انصاره فتم اعتقالهم حالا.

اندلعت اضطرابات في مازندران بشهر كانون الاول فاوعزت الى حزب توده مما ادى الى مطاردة الاعضاء والقضاء عليهم قبل الانتخابات مباشرة لانه وجب اجراء الانتخابات في الثاني عشر. نشرت تايمس في ليلة الانتخابات مقالا يؤكد -من لندن!- ان الراي العام الايراني يؤيد حكومة غانم سلطان. وتضيف "ان التخلي عن بعض المناطق النفطية للاتحاد السوفيتي والاتفاقية الانكليزية الايرانية الاخيرة يضمنان لحكومة السيد غانم سلطان المبالغ الضرورية لمنهاجه الاقتصادي والاجتماعي". كانت تايمس تجهل انذاك ان السيد ارميش وزير العدل والدعاية الايراني اعلن في مؤتمر صحفي في الثامن من كانون الثاني "ان الحكومة الايرانية لم تخطر بنتيجة الاتفاقية بين البريطانيين والايرانيين وشركة النفط والشركتين الامريكيتين للنفط" وفي التاسع من الشهر "انني لا اعتقد ان للقوات الاجنبية حق التصرف بثرواتها النفطية" حقا لايمكن للانسان ان يكون اسذج من هذا !

---

[1] عدم معه اخوه السيد صدري قاضي وزير حرب جمهورية مهاباد والسيد سيفي قاضي ابن عمه وممثل مهاباد في البرلمان الايراني. نفذ فيهم حكم الاعدام شنقا في السابع من نيسان ١٩٤٧

قامت في طهران منذ الايام الاولى للانتخابات في الثاني عشر من كانون الثاني احتجاجات حزب المعارضة ضد تدخل الدولة. وللدلالة على هذه الاحتجاجات اقفلت الاسواق، واحتل عشرون شخصية دينية اسلامية خلال عدة ايام حدائق البلاط. مطالبين بايقاف عمليات الانتخابات.

هدد وزير الداخلية في الرابع عشر انزال العقوبات التي ينص عليها القانون بالموظفين الذين يتدخلون ويعرقلون سير الانتخابات. واعلن رئيس اركان الجيش في الخامس عشر -لايجوز للجيش التدخل في الانتخابات- من هنا نرى كيف يلاحظ البعض حرية التصويت !.

انتهت الانتخابات في السابع عشر واعلن رسميا في الثاني والعشرين وان الاثنين والعشرين عضوا من الحزب الديمقراطي -حزب السيد غانم سلطان- يحتلون الصدارة في طهران بعد ان تم فرز عشرة الاف بطاقة وبانه يوجد بعد ستون الف بطاقة اخرى للفرز. لكن النتيجة النهائية لن تتغير على الاكثر ! ان هذه المعرفة الاكيدة مسبقا لما سيفرز في صناديق الاقتراع تدع مجالا للشك بانهم فرضوا ذاتهم بالقوة.

انتهت عملية فرز اصوات الانتخاب في الخامس من شباط. وبديهي تطابقت نتيجة التصويت والتكهنات الرسمية. انهم سيعترفون ان الانتهاء من فرز سبعين الف بطاقة خلال عشرين يوما هو رقم قياسي اذا قارنا هذا مع عشرين مليونا من الناخبين الفرنسين الذين يعرفون نتيجة تصويتهم باقل من اربع وعشرين ساعة بعد الانتخابات.

ادلت شعبة الاعلام لشركة النفط البريطانية الايرانية في اليوم عينه بالتصريح التالي: "ان نص الاتفاقية المنعقدة بين شركة النفط البريطانية الايرانية وشركتين للنفط على بيع النفط الخام وانشاء انبوب يربط الخليج الفارسي، العربي بالبحر الابيض المتوسط، لم يرسل الى طهران بعد. ان لهذه الاتفاقية طابعها التجاري الخاص ولا تهضم قط حق المعاهدات التي نالت حصة استثمار النفط للشركة الامريكية الايرانية في ايران"

هكذا بعد اتضاح كل شيء بوسع الحكومة الايرانية الآن المباشرة بنزع السلاح من عشائر فارس واذربيجان بنفس الروح الديمقراطية التي استطعنا مشاهدتها في الانتخابات للناخبين في ان يميلوا الى البفسجي وان ينتخبوا نوابهم بجو من الوفاق والحرية ! [٢].

ان هذه الاساليب الوهمية لاتنظم شيئا نهائيا، خاصة فيما يخص الكرد. هذا ما ذكره بجدارة احد المختصين بالشؤون الكردية والذي هو اكثر اطلاعا على القضية السيد نيكيتين في مقالة –السياسة الخارجية تموز ١٩٤٦– "ان القضية الكردية هذه، لكونها لم تقدر حق قدرها تسمم وتقلق الوضع، وتجعل الحياة السياسية في اسيا الصغرى متقلبة وكانها واقفة على فوهة بركان ... ان القضية الكردية قضية عادلة وحلها لايمكن ان يؤجل الى الابد".

٢٥ شباط ١٩٤٧

الموت لاجلك كردستان لا اجمل منه
ولا اجمل من ان اكون فيك سيدا
وانشد باعتزاز بالكردية.
في سعير اسلحتنا وهي تحتفل بالمجد
مجد جنسنا الخالد وارضنا الحبيبة
ما اجمل الحرية والهناء
والايمان والموت فيك.
سل الجدول ذا سيقول لك
في خريره الف حسرة وحسرة
الف دمعة الف رجاء الف ثورة.

---

[٢] قامت الحكومة المركزية بمنع استعمال اللغة الكردية في التعليم واغلقت المطبعة الكردية، ثم حرقت جميع مطبوعات الكتب الكردية التي حصلت عليها

BIBLIOGRAPHIE

Catte Bibliographie ne vise pas a etre complete. On s'est borne a indiquer quelques ouvrages plus importants et quelques articles de Revues et de journaux plus interessnts.

Ch. ARCACHR. Les Kurdes et leurs aspirations (La Bourse Egypheane, 5 avril 1946).

H.C. ARMSTROMG, Grey Wolf. Mustaffa Kemal (London, Barker). Trad francaise : Mustafa Kemal (Paris, Payot, 1933).

Herekol AZIZAN, De la Qnestion Kurde. La loi de deportation et de dispersion des Kurdes, 40 P. (Damas, Hawar, 1934).

Fr. BALSAN, Les Surprises du Kurdistan (Paris, Susse, 1945).

Dr Kamiran BEDIR-KHAN, Kurdistan (Beyrouth, Cahiers de l'Est, n° I,1945).

Dr BLETCH CHIRGUH, La Question Kurde, ses origines et ses causes, 56 p. (Le Caire, Barbey, 1930).

Thomas Bois, O.P., L'ame des Kurdes a la lumiere de leur folklore, 57 p. (Beyrouth, 1946). (Tire a part des Cahiers de l'Est, n 5 et 6).

Major BOLTON. The Kurds (Journ. R.C.A.S. 1944. Traduit dans Roja nu, n 62 et 63, Beyrouth).

Andre BRUNEL, Gulusar. Contes et Legendes du Kurdistan. (Paris, 1946, Editions S.F.E.L.T., II6, boulevard Saint-Germain).

Mansour CHALLITA. Le Kurdistan (Le Jour, Beyrouth, 24 avril 1945); Le Kurdes en revolte (Le Jour. 22 november 1945); Le probleme Kurde devant ie Parlement irakien (27 mars 1946); La renaissance Kurde (Le Jour, 13 juillet 1946); Justice et Politique aux prises (Le Jour, 17 juilet 1946); Le probleme kurde (Revue du Liban, 24 mars 1946); Pitie pour ce peuple heroique (Le Jour, 31 janvier 1947).

A. CLOT, L'heure des Kurdes (Irnages, n° 863, 24 mars 1946).

Dr Darius DIYARBEKHI, La Nation kurde est une realite (Temps Present, 29 mars 1946).

Sir Henry Conway DOBBS, Responsability of His Majesty's Government for internal affairs in Iraq (Athra, Beyrouth, Ist Aug. 1939).

G.R. DRIVER. Report on Kurdistan (Mount Carinel, 1919).

Colonel W.G. ELPHINSTON, The Kurdish Question (International Affairs, Jan. 1946).

E. EPSTEIN, Al Jazireh (Journ. R.C.A.S., vol. XXVII, Jan. 1940, pp. 68-82).
M. FERRO, Le Reveil du Kurdistan (Le Monde, 4 december 1945); La Republique autonome d'Azerbaidjan (Le Monde, 8 mai 1946).
P. GENTIZON, L'insurrection kurde (Revue de Paris, 15 oct. 1925); Mustaffa Kemal ou l'Orient en marche (Paris, 1929).
H.A.GIBBONS, The case of Kurdistan against Turkey (Princeton, N.-J., 1929).
A.M.HAMILTON, Road through Kurdistan (London, Faber, 1937, 4th. ed. 1945).
W.H.HAY, Two years in Kurdistan (London, 1921).
HOYBOUN, Les massacres kurdes en Turquie, 40 p. (Le Caire, 1928).
Vers INBER, Trois semaines en Iran (Temps nouveaux, n° 17, sept. 1946).
Ruth KARPFF, Champion of the Kurds (The Star weekly, Toronto, Canada, 7 sept. 1946).
P.KAUFMANN, Les troubles d'Azerbaidjan (Combaf,28 nov. 1945).
Cl.KHAYAT, Les Kurdes revendiquent leur autonomie (Progres egyptien, 24 mai 1946).
Walter KOLARZ, L'Iran entre les Russes et les Anglosaxons (L'Orient, n° 5934, 13 dec. 1946).
Harold LAMB, Mountain Tribes off Iran and Iraq (The National Geographic Magazine, Washinton, March 1936).
Yusuf MALEK, The British Betrayal of the Assyrians (Kimball Press, N.-J., 1935).
Nous avons trouve dans cet ouvrage beaucoup de documents qui nous ont ete tres utiles.
V.MINORSKY, art. « Kurdes » et « Kurdistan » (Encycl. de l'Islam).
Hermann NORDEN, Sous le ciel de la Perse (Paris, Payot, 1929).
P. MUMFFORD, Kurds, Assyrians and Iraq (Journ. R.C.A.S., vol. XX, Jan. 1933, pp. 1 10-19).
L.NARLEY, Le Jurdistan (En Terre d'Islam, 1946, pp. 16-30).
B. NIKITINE, Probleme kurde (Politique etrangere, II ann., III, juillet 1946).
Lieut.-Col. A.R. PITT, Tribal threats in Teheran. A legacy of Reza Shah's oppression(Daily Telegraph and Morning Post, 28 Sept. 1946).

F. de RICHEMONT. Les Kurdes (Rev. politique et parlementaire. CLXXV. 1938).
Irmine ROMANETTE. Le Kurdistan et la question kurde (Tresor des lettres. Paris. 1935).
P. RONDOT. Les revendications nationales kurdes (En Terre d'Islam. 1946. pp. 114-120).
Ed. SABLIER, Les aspirations kurdes : un element de malaise. - Ou en sont les revendications kurdes en ce qui concerne Kars et Ardahan (Terre des Hommes).
K. SEREJINE, L'Iraq moderne (Temps nouveaux, n° 6, 15 mars 1946).
K. SERGUEEV, A travers l'Iran (Temps nouveaux, n 9 et 10, I oct., I nov. 1945).
L. SIEMER, Verrons-nous un nouvel Etat dans le Moyen-Orient : le Kurdistan ? (Mondes, 26 mars 1946).
Major SOANE, To Mesopotamia and Kurdistan in disguise (London, Murray, 1912 et 1925).
Robert SURIEU, Kurdistan (Rajo nu, n° 40, 6 mars 1944, a n° 45, 17 avril 1944).
Andre VISSON, Trouble over Iran (New leader, reproduit dans Reader's Digest, Nov. 1945).
William L. WESTERMAN, Kurdish independence and Russian expansion (Foreign Afffairs, N.-Y., July 1946).
A. WILSON, mesopotamia, Loyalties, 1917-1920 (Oxford, 1931).
A., An independent Kurdistan ?)The Economist. II May 1946).
On trouvera beaucoup de documents dans l'hebdomadaire kurde Roja nu (Le Jour nouveau, Beyrouth), n° I (3 mai 1943), n° 73 (27 mai 1946).

مراجع الهوامش

- ابو شوقي : لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية. بيروت ١٩٧٨.
- احمد رفيق البرقاوي -الدكتور- العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا بغداد ١٩٨٠.
- ادموندز سي.جي .كرد وترك وعرب. ترجمة جرجيس فتح ا لله المحامي. بغداد ١٩٧١.
- بلەج شيركوه. القضية الكردية. ماضي الكرد وحاضرهم مصر ١٩٣٠.
- بيل -المس. فصول من تاريخ العراق القريب. ترجمة جعفر الخياط بيروت ١٩٧١ الطبعة الثانية.
- توما بوا الاكراد. مكتبة الخياط. بيروت ١٩٦٦.
- توما بوا لمحة عن الاكراد ترجمة محمد شريف عثمان. النجف ١٩٧٣.
- توما بوا مع الاكراد. ترجمة آواز زنكنه بغداد. ١٩٧٥.
- جرالد دي غوري. ثلاثة ملوك في بغداد. ترجمة سليم طه التكريتي. بغداد ١٩٨٣.
- جلال الطالباني. كردستان والحركة القومية الكردية. بيروت ١٩٨١. الطبعة الثانية.
- جلال الطالباني. الدكتور الاتاسي والقضية الكردية. كردستان ١٩٩٠.
- جورج كيرك الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي بغداد. ١٩٩٠ الجزء الاول.
- رجاء حسين الخطاب -الدكتورة. تأسيس الجيش العراقي. بغداد ١٩٧٩.
- رجاء حسين الخطاب -الدكتورة. عبدالرحمن النقيب. بغداد ١٩٨٤.
- سعاد رؤوف شير محمد الدكتورة. نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية. بغداد-١٩٨٨

- سلمان التكريتي. الوصي عبدالاله بن علي يبحث عن العرش ١٩٣٩-١٩٥٣. بيروت- ١٩٨٩.
- سندرسن. مذكرات سندرسن باشا ترجمة سليم طه التكريتي. بغداد ١٩٨٢.
سون ميجر رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان ترجمة فؤاد جميل بغداد-١٩٧٠.
- شاكر خصباك الدكتور. الكرد والمسألة الكردية. بغداد ١٩٥٩.
- صلاح سعدا لله. المسألة الكردية في تركيا. بغداد ١٩٩١.
- عبدالرحمن البزاز. العراق من الاحتلال حتى الاستقلال. بغداد ١٩٦٧. الطبعة الثالثة.
- عبدالرحمن قاسملو الدكتور كردستان والاكراد. بيروت.
- عبدالكريم محمد علي تاريخ مدينة سوق الشيوخ. بغداد ١٩٩٠.
- عبدالرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية. بغداد ١٩٨٨. الطبعة السابعة عشرة اجزاء.
- عبدالرزاق احمد ولي النصيري : نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ٩٣٢ بغداد- ١٩٨٧.
علي كاشف الغطاء. سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠. بغداد ١٩٨٨.
- عزيز الحاج الدكتور. القضية الكردية في العشرينات. بغداد ١٩٨٥ الطبعة الثانية.
- فؤاد قزانجى- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠. بغداد ١٩٨٩.
- فيليب ويلارد آيرلاند : العراق دراسة في تطوره السياسي : ترجمة جعفر خياط بيروت-١٩٤٩.
- كاظم نعمة الدكتور. الملك فيصل الاول. بيروت ١٩٨٨.

- كمال مظهر احمد الدكتور. كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ترجمة محمد الملا عبدالكريم بغداد ١٩٨٤. الطبعة الثانية.
- كمال مظهر احمد الدكتور. دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. بغداد-١٩٧٨.
- كوتولوف.ل.ن ثورة العشرين. ترجمة عبدالواحد كرم الدكتور. بغداد ١٩٨٥.
- لازاريف.م.س. المسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣. ترجمة د.عبدي حاجي. بيروت١٩٩١.
- لطفي جعفر فرج الدكتور. الملك غازي. بغداد ١٩٨٧.
- لطفي جعفر فرج الدكتور. عبدالمحسن السعدون. بغداد ١٩٨٨.
- لونكريك. ستيفن هملسي. العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠. ترجمة سليم طه التكريتي بغداد ١٩٨٨ جزءان.
- محمد امين زكي : تاريخ الكرد وكردستان. ترجمة محمد علي عوني القاهرة١٩٣٩.
- محمد مظفر الادهمي الدكتور. المجلس التأسيسي العراقي. بغداد ١٩٨٩ جزءان.
- محمد شبيب . بكر صدقي وانقلابه العاصف. بغداد ١٩٩٢.
- مسعود البارزاني. البارزاني والحركة التحررية الكردية كردستان ١٩٩١. خمسة اجزاء.
- معروف جياووك. مأساة بارزان المظلومة. بغداد ١٩٥٤.
- مؤيد ابراهيم الونداوي الدكتور. العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية. بغداد١٩٩٢.

- مينورسكي.ف.ن البروفيسور. الاكراد ملاحظات وانطباعات. ترجمة معروف خزنه دار الدكتور بغداد ١٩٦٨.
- ممتاز الحيدري ، نزاد عزيز سوري مؤتمر الذكرى التسعين لميلاد البارزاني الخالد كردستان ١٩٩٧
- ناجي شوكت سيرة وذكريات. بغداد ١٩٩٠. جزءان.
- نجدة فتحي صفوة. العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦. البصرة ١٩٨٣.
- نجدة فتحي صفوة. العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب. بغداد ١٩٨٤.
- نيكيتين ياسيل. الاكراد. ترجمة دار الروائع. بيروت ١٩٦٥.
- رفيق حلمي يادشت كوردستان عراق شورشه كان. شيخ محمود. بغداد ١٩٥٦.
- ويلسن ارنولدتي -الثورة العراقية- ترجمة جعفر الخياط. بيروت ١٩٧١.
- ويلسن ارنولدتي -بلاد ما بين النهرين بين ولاءين. ترجمة فؤاد جميل ثلاثة اجزاء.
- هملتون ا.م. طريق في كردستان ترجمة جرجيس فتح ا لله المحامي. بغداد ١٩٧٣.
- هنري فوستر نشأة العراق الحديث. ترجمة سليم طه التكريتي. بغداد ١٩٨٩ جزءان.
- هي. سنتان في كردستان ترجمة فؤاد جميل ١٩٧٣. جزاءان.
- ياقوت الحموي معجم البلدان. بيروت عدة طبعات.

المجلات والجرائد

- مجلة المجمع العلمي الكردي. بغداد. العدد ٣-١٩٧٥.
- مجلة كاروان. القافلة. اربيل العدد ٤٩-١٩٨٦.
- مجلة مه تين. اربيل العدد ٦٥-١٩٩٧.
- جريدة العالم العربي. العدد ٥٦٩ في ٢٨/١٢/١٩٢٦.
- جريدة العالم العربي. العدد ١١٩٦٥ في ١٩/٨/١٩٣٠.
- جريدة الوثائق العراقية الرسمية ٢٣٠٣ في ٣/٩/١٩٤٥.
- جريدة الزمان. العدد ٢٤٠٢ و ٢٤٠٦ في ١٤ و ٢٠ آب ١٩٤٥.

الكتب الاجنبية

- E.K.Bedir Kan. La Question Kurde, Paris 1959-

K.August : Le pays de Kemal Ataturk. LPZ-1938.

Ahmet Rachid : Les droits minoritaires en Turquie dans le passe et le present Paris 1935.

- حبيب ا لله شاملوئي : جغرافيا في كامل جهان ايران ١٩٨٨ .

السجلات والوثائق

- المركز الوطني لحفظ الوثائق بغداد (م.ج.و). الملف١١٨٨-١١٧٥-١١٧٦-١١٤٣.
- برقية المندوب السامي في ٥ تموز ١٩٢١. رقم ٢٥٣.
- مجموعة قرارات مجلس الوزراء للاشهر تموز - آب - ايلول.
- مجموعة قرارات مجلس الوزراء للاشهر كانون الاول - وآذار ١٩٢٦.
- سجلات البلاط الملكي. ملف المعاهدة العراقية البريطانية.
- ارشيف الرهبنة الدومنيكية في العراق.

فهرست الاعلام

فهرست البلدان

ب

محتويات الكتاب